العدد 90 السنة 91 الثلاثاء 17 آذار 2026
No. 90 Year 91 Tuesday 17 March 2026
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

91 2025 - 1934

رئيس التحرير
مفيد الجزائري

أخبار وتقارير
3 أفكار من أوراق اليسار: السلام أولاً

اقتصاد
4 تفاقم الأسعار وتداعياتها الاجتماعية

أدب شعبي
10 بحشاشتي سهمك مضى

عيد سعيد

لمناسبة حلول عيد الفطر، تتقدم "طريق الشعب" بخالص التهاني والتمنيات الطيبة لأبناء شعبنا، راجيةً أن يسود السلم والأمان والعدل في بلدنا وفي عموم المنطقة والعالم.
وفي هذه المناسبة تحتجب "طريق الشعب" عن الصدور اعتباراً من يوم الخميس ٢٠٢٦/٣/١٩، وتعود إلى قرائها الكرام يوم الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/٢٤.
كل عام وأنتم بخير

مراقبون يحذرون من تداعيات أمنية واقتصادية للحرب

قصف جوي وصواريخ ومسيّرات تضرب عدة محافظات والحكومة تكتفي بالتحذير!

بغداد - طريق الشعب

في وقت تتكرر فيه الضربات الجوية والاستهدافات الصاروخية داخل الأراضي العراقية، وتطال مواقع ومعسكرات ومنشآت رسمية في عدة محافظات، يزداد الجدل بشأن موقف الحكومة التي ما تزال تكتفي ببيانات التحذير والاستنكار دون اتخاذ خطوات عملية لوقف هذه الانتهاكات أيا كان مصدرها. هذا التردد الرسمي يتزامن مع تصاعد القلق الشعبي من اتساع رقعة الحرب في المنطقة، وما قد تجرّه من تداعيات أمنية واقتصادية على بلد يعاني أصلاً من وضع اقتصادي هش وتحديات معيشية متزايدة. وبينما تتوالى الحوادث الأمنية في الأنبار وبغداد وديالى وبابل، يخشى كثير من العراقيين أن تتحول بلادهم مرة أخرى إلى ساحة مفتوحة للصراعات الإقليمية والدولية، في ظل غياب موقف حكومي حازم يضع حداً للانتهاكات ويحمي السيادة الوطنية.

الحكومة لا تملك بدائل

من جانبه، اكد الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي أن الحرب الدائرة في المنطقة تمثل درساً بالغ القسوة لدول الشرق الأوسط، ولا سيما للعراق، مبيناً أنها كشفت عن وجود ضعف استراتيجي في الجانب التخطيطي وقصور واضح في الرؤية الاقتصادية وإدارة الأزمات.
وقال الهاشمي في حديثه لـ"طريق الشعب"، أن التطورات الأخيرة "أظهرت افتقار الحكومة إلى بدائل وأدوات فعّالة يمكن توظيفها خلال فترات الأزمات أو المخاطر، الأمر الذي يستدعي العمل بشكل عاجل على إعداد استراتيجية وطنية متكاملة لإدارة المخاطر".
وتتضمن هذه الاستراتيجية خطط طوارئ جاهزة للتعامل مع مختلف السيناريوهات، سواء كانت أزمات اقتصادية أو توترات جيوسياسية أو حتى ظروف الحرب.
وأضاف أن "موقع العراق الجغرافي في منطقة تعج بالصراعات والنزاعات يجعل من الضروري امتلاك خطط استباقية للتعامل مع هذه التحديات"، مشيراً إلى أن "الاستعداد المسبق وإدارة الأزمات بصورة علمية يعدان من الركائز الأساسية لحماية الاقتصاد الوطني".
ودعا الهاشمي في هذا السياق إلى "تفعيل المشاريع الاقتصادية التي تعطلت خلال السنوات الماضية، لافتاً إلى أن بعضها أُوقف لأسباب شعبوية أو لاعتبارات لا تخدم المصلحة الوطنية، رغم أهميتها في تعزيز الاستقرار الاقتصادي وتنويع موارد البلاد".
كما شدد في الوقت ذاته على أهمية تنويع منافذ تصدير النفط العراقي عبر إنشاء أو تطوير خطوط أنابيب جديدة، إضافة إلى البحث عن شركاء دوليين لإنشاء مخازن واحتياطيات نفطية استراتيجية خارج منطقة الشرق الأوسط، في آسيا أو أميركا اللاتينية، بما يسهم في تعزيز أمن الطاقة العراقي وتقليل المخاطر المرتبطة بالتوترات الإقليمية.
وأشار ايضاً إلى ضرورة تطوير الشراكات الاقتصادية واللوجستية مع دول المنطقة، وتكثيف الاتفاقيات الاستراتيجية التي تسهم في تسهيل حركة التجارة وعبور البضائع، مبيناً أن دول مجلس التعاون الخليجي مثلاً نجحت في تفعيل اتفاقياتها البينية وإنشاء شبكة لوجستية فعّالة تربط البحر الأحمر بمختلف الوجهات في الخليج العربي.
واتم حديثه بالقول إن العراق، نتيجة لسياسات حكومية سابقة وصفها بغير الموفقة، يجد نفسه اليوم شبه معزول اقتصادياً عن محيطه الاقليمي، ما يجعل من الضروري إعادة بناء العلاقات الاقتصادية مع دول الجوار وتعزيز التكامل الإقليمي بما يخدم المصالح الاقتصادية العراقية

استهجان المواقف الحكومية

من جهته، قال المحلل السياسي والاكاديمي جاسم الموسوي إن الحكومة أظهرت تردداً واضحاً في تعاملها مع الانتهاكات التي تستهدف العراق، باعتبار ان لديها هواجس من الموقف الامريكي، موضحاً ان تحذيرها واستنكارها لا يكفي، وأن دورها يتطلب اتخاذ خطوات فعلية على الصعيد الدولي.
واضاف الموسوي في حديث مع "طريق الشعب"، أن الحكومة متخوفة من الموقف الأمريكي وتخشى أن يُحسب العراق بالجانب الايراني"، مضيفاً أن هذا التردد جعلها تتخلف عن أداء دورها الحقيقي.
وعن الموقف الحكومي إزاء الانتهاكات والقصف المتكرر، قال: يجب الا تكتفي بالاستنكار، بل عليها تقديم شكوى رسمية إلى مجلس الأمن ضد الخروقات والتدمير والقتل الذي تمارسه أمريكا والكيان الصهيوني في العراق .
ورأى أن العراق في قلب الحدث وأن الشعب وما يتعرض له البلد لا ينتظر موقفاً سياسياً معتدلاً، بل موقفاً جاداً وحازماً تجاه الدماء التي تُزهق.
وأشار إلى أن الأجواء العراقية مستباحة، وأن هناك سخطاً واسعاً نتيجة صمت الحكومة، مشدداً على أن الحكومة مُلزمة بتحمل مسؤولياتها كاملة، وأن عليها أن تتخذ مواقف شجاعة دون تردد.
وأضاف الموسوي أن الحلفاء الغربيين للولايات المتحدة مثل بريطانيا وفرنسا لم يتحالفوا معها ووجهوا انتقادات أيضاً، متسائلاً عن سبب صمت الحكومة العراقية، معتبراً أن هذا الصمت لن يصب في مصلحة مستقبل الكثير من قياداتها الفاعلة التي جاءت من خلال الانتخابات الى البرلمان.

استهداف مواقع للحشد الشعبي

في محافظة الأنبار، أفاد مصدر أمني بأن طيراناً لم تُحدد هويته، يُعتقد أنه أمريكي، نفذ ضربة جوية استهدفت مقراً تابعاً للحشد الشعبي في قضاء القائم قرب الشريط الحدودي مع سوريا.
ووفقاً للمصدر، فإن الضربة أسفرت عن أضرار مادية في الموقع المستهدف، من دون توفر حصيلة دقيقة بشأن الخسائر البشرية، فيما فرضت القوات الأمنية طوقاً أمنياً حول المكان وفتحت تحقيقاً لمعرفة ملابسات الهجوم.
وفي محافظة نينوى، تعرض موقع تابع للواء ٢١ في الحشد الشعبي داخل منشأة جابر بن حيان قرب سد بادوش شمالي الموصل لضربتين جويتين استهدفتا خزانات وقود داخل الموقع.
وأسفر القصف عن إصابة ثلاثة من منتسبي الحشد بجروح متفاوتة، فضلاً عن احتراق أحد خزانات الوقود الذي يحتوي على البنزين وزيت الغاز قبل أن تتمكن فرق الدفاع المدني من السيطرة على الحريق. وتم نقل المصابين إلى المستشفى الجمهوري في الموصل لتلقي العلاج.

انفجار في جرف الصخر

وفي محافظة بابل، أعلنت خلية الأزمة الإعلامية إصابة ثلاثة أشخاص بجروح طفيفة جراء انفجار وقع في منطقة جرف الصخر عند الساعة السادسة صباحاً.
وأوضحت الخلية أن الانفجار تسبب بعصف في محيط الموقع المستهدف، ما أدى إلى إصابة الأشخاص الثلاثة بجروح طفيفة فقط، حيث تلقوا العلاج وغادروا المستشفى بعد وقت قصير.
وكانت تقارير محلية قد تحدثت عن انفجار كبير استهدف موقعاً للحشد الشعبي في المحافظة، فيما أكد سكان أن دوي الانفجار سُمع في مناطق تقع على أطراف بابل.
ويأتي ذلك بعد يوم من إعلان خلية الأزمة في بابل عن تعرض منطقة جرف الصخر لضربتين جويتين قبل أن تتراجع لاحقاً عن البيان وتؤكد عدم وقوع أي استهداف.

وقفة حداد أمس في ذكرى ضحايا قصف مدينة حلبجة بالسلاح الكيمياوي امام مقر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكردستاني في اربيل

سقوط طائرة مسيّرة في ديالى

وفي محافظة ديالى، سقطت طائرة مسيّرة مفخخة داخل أرض زراعية في أطراف ناحية العظيم شمالي المحافظة، من دون تسجيل أي خسائر بشرية أو أضرار مادية.
وبحسب مصدر أمني، فإن سقوط الطائرة تسبب بسماع دوي انفجار في محيط المنطقة، فيما توجهت القوات الأمنية إلى الموقع وفرضت طوقاً أمنياً وبدأت التحقيق لمعرفة الجهة التي تقف وراء إطلاقها.

مسيّرة قرب السفارة الأمريكية

وفي بغداد، أفاد مصدر أمني بأن الدفاعات الجوية تعاملت مع طائرة مسيّرة في محيط السفارة الأمريكية داخل المنطقة الخضراء، ما أدى إلى إطلاق صافرات الإنذار داخل مجمع السفارة.
ويأتي ذلك بعد أن أصدرت السفارة الأمريكية تحذيراً أمنياً دعت فيه مواطنيها إلى مغادرة العراق فوراً وعدم الاقتراب من مبنى السفارة أو القنصلية في أربيل، على خلفية تصاعد التهديدات والهجمات التي تستهدف المصالح الأمريكية وغيرها في البلاد.

هجوم صاروخي على مطار بغداد

وفي تطور آخر، تعرض محيط مطار بغداد الدولي إلى استهداف صاروخي متكرر.
وذكر مصدر أمني أن أربعة صواريخ سقطت في محيط المطار للمرة الثانية خلال يوم واحد، فيما سقط أحد الصواريخ داخل السياج الأمني لسجن الكرخ.
من جهتها، أعلنت خلية الإعلام الأمني أن هجوماً سابقاً بخمسة صواريخ استهدف المطار ومحيطه وأسفر عن إصابة أربعة من موظفي وعناصر أمن المطار، إضافة إلى مهندس بجروح متفاوتة، مؤكدة صدور أوامر بإعفاء آمري القواطع وضباط الاستخبارات المسؤولين عن القاطع الأمني المعني.

نفي وجود قوات أجنبية في سد الموصل

وفي سياق متصل، نفت وزارة الموارد المائية وجود أي قوات أمنية أجنبية داخل سد الموصل، وذلك بعد تهديدات أطلقتها جماعات مسلحة باستهداف السد بزعم وجود قوات أمريكية وإسرائيلية داخله.
وأكدت الوزارة أن القوة المسؤولة عن حماية السد هي قوة عراقية من جهاز مكافحة الإرهاب تعمل بالتنسيق مع القوات الأمنية الأخرى في المنطقة.
وكانت جماعة مسلحة تطلق على نفسها اسم "أصحاب الكهف" قد هددت بقصف موقع السد باستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة في حال عدم إخراج ما قالت إنها قوات أمريكية موجودة هناك.
كما قررت إسبانيا نقل قواتها الخاصة من العراق بشكل مؤقت، في ظل تدهور الوضع الأمني وعدم قدرة القوات المنتشرة أساساً في إطار مهمة محاربة "داعش"، على القيام بعملياتها بشكل آمن، وفق ما أكدت قناة "يورونيوز" الأوروبية.
فيما كشفت مصادر في شركة نفط الشمال الحكومية أن شركة "بي بي" البريطانية سحبت عدداً من موظفيها الأجانب العاملين في مشاريع تطوير الحقول النفطية في كركوك، على خلفية التوترات الأمنية وتداعيات الحرب في المنطقة.
وبالتزامن أعلنت سلطة الطيران المدني، امس الاثنين، تمديد إغلاق الأجواء العراقية أمام جميع الطائرات القادمة والمغادرة والعابرة لمدة ٧٢ ساعة إضافية، كإجراء احترازي مؤقت.

كتب المحرر السياسي

كي لا تتكرر مأساة حلبجة

مرّت يوم أمس الذكرى الثامنة والثلاثون للجريمة البشعة التي ارتكبتها قطعان النظام البائد ضد سكان حلبجة، والتي أدى قصفها بغازات السيانيد والخردل إلى استشهاد أكثر من ٥٠٠٠ من مواطنيها الأبرياء، معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن، إلى جانب سقوط آلاف الجرحى والمعوقين وتدمير المدينة، التي أثارت صورها مشاعر الحزن والغضب في العالم، وبقيت شواهد على قسوة الفاشية، تهزّ وما تزال ضمير البشرية.
وفي هذه المناسبة من كل عام، يجدد شعبنا وقواه الخيّرة، ومنها حزبنا الشيوعي العراقي، إدانته الشديدة للجريمة ومرتكبيها، وتضامنه مع ضحاياها ودفاعه عن حقوقهم العادلة، مؤكدين على أهمية استلهام الدروس والعبر التي تحفل بها هذه الفاجعة، والتي يأتي في مقدمتها إدراك الترابط الوثيق بين حل المشكلة القومية في البلاد وقضية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. تضاف إلى ذلك ضرورة الإيمان العميق بقدرة الشعب على الصمود ومواصلة الكفاح، حتى تحقيق أهدافه المشروعة في بناء عراق ديمقراطي اتحادي، يضمن بشكل رئيسي ودائم الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي، ولباقي القوميات المتآخية في هذا الوطن الحبيب.
ويتطلب إنجاز هذه الأهداف، تحقيق وحدة القوى المدنية والديمقراطية في جبهة شعبية واسعة، تنضم إليها النقابات والمنظمات المهنية والفعاليات الاجتماعية وصناع الرأي والمبدعون والمفكرون، وكل من يتطلع إلى الخلاص من نهج المحاصصة والقضاء على الفساد ولجم أي مساعٍ لإعادة الاستبداد، وكل الطامحين لتقليص التفاوت الطبقي، وإنجاز مستوى عادل لتوزيع الثروة، وإصلاح الاقتصاد، وإطلاق استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة.
كما تضيء الذكرى دائرة الاهتمام بالتطبيق الأمين والخلاق للدستور وصيغة النظام الاتحادي التي اعتمدها، والتي كان حزبنا أول من بادر لتبنيها، ضمانًا لحقوق الكرد المشروعة ولوحدة وطننا وشعبنا، وذلك عبر اعتماد الحوار البناء البعيد عن الضغوط الداخلية والإقليمية والدولية، وعن الانحيازات الحزبية والاستقطابات الإثنية، وبمشاركة كل القوى الوطنية التي عُرفت بدورها المشرف في النضال من أجل عراق فيدرالي مزدهر، وذلك بغية إنجاز رؤى سياسية واقتصادية وتوجهات مستقبلية راسخة، وفق أسس واتفاقيات مؤسساتية تخدم الجميع.
تحية اعتزاز وتقدير لحلبجة الباسلة ومجداً لشهدائها، وليُنصف ضحايا المجزرة، ويبقى جبين مرتكبيها مثقلاً بالعار.
وليتواصل الكفاح من أجل التغيير المنشود في بلادنا.

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسية

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

البيئة تنشر 20 محطة لمراقبة نوعية الهواء

بغداد . طريق الشعب

أعلنت وزارة البيئة، امس الاثنين، عن قرب دخول ٢٠ محطة لمراقبة نوعية الهواء إلى الخدمة، فيما أشارت الى إغلاق أكثر من ١٨٤ موقع صهر مخالفاً في بغداد. وقال وكيل الوزير، جاسم الفلاحي: إن "الوزارة تبذل جهوداً كبيرة للحفاظ على البيئة والحد من تلوث الهواء في بغداد ومدن العراق"، مبينا ان "الوزارة أغلقت أكثر من ١٨٤ موقع صهر في بغداد، إضافة الى ٣٨٠ نشاطاً مخالفاً، واتخذت الإجراءات القانونية بحق أصحابها". وأشار الى ان "وزارة البيئة تعاني منذ عام ٢٠١٢ من عدم تعيين أي موظف جديد، لاسيما وأن عدداً كبيراً من كوادر الوزارة أُحيلوا على التقاعد بسبب بلوغهم السن القانونية"، منوهاً بأن "إجمالي عدد موظفي الوزارة في عموم العراق يقل عن ٢٥٠٠ موظف، وهو عدد لا يتناسب مع حجم التحديات البيئية التي تتطلب رفداً أكبر بالكوادر".

وتابع أنه "تمت مخاطبة رئاسة الوزراء لاستقطاب خريجي كليات هندسة البيئة وعلوم البيئة وتقنيات البيئة والطاقات المتجددة"، مؤكداً "الحاجة الماسة الى كوادر متخصصة، وهو ما يتطلب أيضاً تخصيصات مالية".

وأردف ان "الوزارة مستمرة بالعمل من خلال التمويل الدولي لمحاولة سد الفجوة المالية، بهدف إنشاء منظومات مراقبة ومحطات لقياس نوعية الهواء". ولفت الى ان "البنك المركزي قدم دعماً مهماً في هذا المجال، فضلاً عن وجود مشروع لتأهيل محطات قياس تلوث الهواء، ومن المؤمل أن تدخل الخدمة خلال شهرين". وأكد على "استكمال نشر ٢٠ محطة لمراقبة نوعية الهواء"، منوهاً بأنها "خطوة مهمة لتوفير قاعدة بيانات دقيقة عن واقع التلوث في البلاد".

اللجنة المركزية للشيوعي الكردستاني: ندين الاعتداءات المتكررة على الإقليم

أربيل – طريق الشعب

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني، اجتماعها الدوري بتاريخ ١٤ اذار ٢٠٢٦ في أربيل، لبحث مختلف القضايا السياسية في الإقليم والعراق والمنطقة.

واستعرض الاجتماع مخاطر وتداعيات الحرب الامريكية الإسرائيلية على ايران، كما ادان الاعتداءات المتكررة التي تطال إقليم كردستان، وحمل سلطات الإقليم المسؤولية عن الإخفاق في إيجاد حلول جذرية لملف الرواتب والأزمات الداخلية.

وذكر البلاغ الصادر عن الاجتماع، ان "ما يشهده الواقع الراهن هو نتاج لتفاقم أزمة الرأسمالية العالمية، فالحرب التي تعصف بالمنطقة هي جزء من صراع دولي وإقليمي ناتج عن التغيرات في موازين القوى، وتهدف إلى إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة".

واكد الاجتماع، ان "هذه الصراعات لا صلة لها بقضايا حقوق الشعوب وحقوق الإنسان، بل هي صراع من أجل الهيمنة والسيطرة على منابع الطاقة" ومن هذا المنطلق، فإن الحزب الشيوعي الكردستاني يدين هذه التوجهات والحرب ويقف ضد كافة أشكال العنف".

وذكر البلاغ، ان "نهج العنف والانكار أثبت فشله تاريخياً، وهو أحد الأسباب الجوهرية للتوترات القائمة اليوم"، مشدداً على ان "التغيير الحقيقي وإرساء دعائم حكم ديمقراطي يجب أن يكونا نتاجاً للنضال والإرادة الداخلية وطرح مشروع بديل".

وتابع، انه لا سبيل للحل دون معالجة الحقوق السياسية للشعب الكردي في "شرق كردستان"، وتحقيق حقوق شعوب إيران كافة، ومعالجة الأزمات الداخلية.

وأشارت اللجنة المركزية الى ان " تداعيات الحرب أدت الى سباق محموم على التسلح على حساب حقوق المواطنين وتسببت من جهة أخرى الى مقتل واصابة المئات من المواطنين وكذلك تزداد أعباء الحرب على كاهل المواطنين بسبب ارتفاع أسعار الوقود والسلع الأساسية الأخرى".

واستنكر الاجتماع بشدة الاعتداءات المستمرة على إقليم كردستان عبر الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة التي ألحقت خسائر بشرية ومادية فادحة، وشدد على أن "مسؤولية حماية الحدود تقع على عاتق الحكومة الاتحادية، ومن واجبها منع أي جماعة أو دولة من انتهاك سيادة الأراضي العراقية وإقليم كردستان".

وحمل الاجتماع القوى الحاكمة في الإقليم مسؤولية الفشل في وضع حلول جذرية لأزمة الرواتب والأزمات الداخلية المتراكمة، كما انتقد سياسة زيادة الضرائب، وخصخصة القطاعات العامة، ورفع أسعار الخدمات الأساسية وعلى رأسها أسعار الكهرباء، فضلاً عن الاستمرار في تعطيل المؤسسات الدستورية وبرلمان كردستان.

وشددت اللجنة المركزية في اجتماعها على أهمية اطلاق حوار وطني شامل في كردستان، بسبب الحاجة الماسة الى التغيير والإصلاح بهدف حماية حياة المواطنين وتأمين مستلزماتهم، والحفاظ على تجربة الاقليم.

تجدد التظاهرات الرافضة لقطع المخصصات الجامعية

بغداد – طريق الشعب

خرج عدد كبير الموظفين من حملة الشهادات العليا، امام وزارة التربية في بغداد ومديرية التربية في البصرة، احتجاجاً على قرار قطع مخصصات الخدمة الجامعية، مطالبين الحكومة بإلغائه وإعادة العمل بالمخصصات التي يرون أنها حق قانوني للموظفين الحاصلين على شهادات عليا.

وأكد المتظاهرون ان احتجاجاتهم ستتواصل لحين الاستجابة لمطالبهم وإعادة العمل بالمخصصات، فيما طالبوا الحكومة الاتحادية ومجلس النواب بالغاء القرار.

وشددوا على ان "المساس بالمخصصات يمثل تراجعاً عن حقوق وظيفية اكتسبوها خلال سنوات من الخدمة والدراسة".

واكد المشاركون في التظاهرتين ان هذا القرار سيؤدي الى خفض دخلهم الشهري.

وقال علي خالد احد المشاركين في تظاهرة بغداد، ان "قرار قطع مخصصات الخدمة الجامعية يُعد ظلماً واضحاً لشريحة حملة الشهادات العليا، الذين أفنوا سنوات طويلة في الدراسة للحصول على مؤهلاتهم العلمية وخدمة المؤسسات التربوية".

وأضاف، أن هذه المخصصات ليست امتيازاً إضافياً كما يُصوَّر، بل هي استحقاق قانوني مقابل الجهد العلمي والخبرة التي يقدمها حملة الشهادات العليا داخل المؤسسات التعليمية"، مبيناً أن القرار سيؤثر بشكل مباشر على المستوى المعيشي لآلاف الموظفين.

وفي البصرة، قال نقيب المعلمين في البصرة صفاء السامر أنهم قد تفاجأوا بالقرار ٧٥ لسنة ٢٠٢٦ الصادرة بحقهم، معتبرا إن هذا القرار باطل ولا سند قانوني له من حكومة تصريف الأعمال مطالبا بإعادة النظر بالقرار والعدول.

في فرنسا.. أول محاكمة غيابية لإرهابي متهم بالضلوع في إبادة الإيزديين

متابعة . طريق الشعب

بدأت في فرنسا، امس الإثنين، محاكمة غيابية لأحد عناصر تنظيم داعش يُدعى صبري الصيد، المشتبه في مشاركته بارتكاب إبادة جماعية بحق الازيديين في العراق، في خطوة تُعد الأولى من نوعها أمام القضاء الفرنسي.

وتنظر محكمة الجنايات في باريس في القضية اعتباراً من ١٦ آذار ٢٠٢٦ وحتى الجمعة المقبل، حيث يواجه الصيد (٤٢ عاماً) اتهامات بالإبادة الجماعية وارتكاب جرائم ضد الإنسانية والتواطؤ فيها، على خلفية الجرائم التي ارتكبها التنظيم بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٦.

ويمثل ثلاث نساء إيزديات الجهة المدنية في المحاكمة، على أن تدلي اثنتان منهن بشهادتهما حول الانتهاكات التي تعرضن لها خلال سيطرة التنظيم على مناطق واسعة في العراق وسوريا.

وبحسب التحقيقات، كان الصيد مقرّباً من الأخوين كلان اللذين أعلنا مسؤوليتهما عن هجمات ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥ في فرنسا، كما كانت تربطه صلة بمحمد مراح الذي نفذ هجوماً دامياً عام ٢٠١٢ أسفر عن مقتل ثلاثة جنود وثلاثة أطفال ومدرّس في مدرسة يهودية في تولوز ومونتوبان.

وانضم الصيد إلى تنظيم داعش في المنطقة العراقية – السورية عام ٢٠١٤. وتشير تقارير إلى أنه قُتل هناك في ظروف غامضة عام ٢٠١٨، غير أن عدم وجود دليل رسمي على وفاته دفع القضاء الفرنسي إلى اعتباره فاراً من العدالة ومحاكمته غيابياً أمام هيئة مؤلفة من ثلاثة قضاة من دون هيئة محلفين.

قراءة مختلفة للجرائم

وقالت المحامية كليمانس بيكتارت، التي تمثل النساء الإيزديات الثلاث وأطفالهن الثمانية، إن هذه المحاكمة ستسمح بـ"قراءة مختلفة للجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش"، مؤكدة أهمية تسليط الضوء على الانتهاكات الجسيمة التي تعرض لها المدنيون، ولا سيما سياسة الإبادة الجماعية التي استهدفت الإيزديين.

وتعود جذور القضية إلى الهجوم الذي شنه تنظيم داعش في الثالث من آب ٢٠١٤ على منطقة سنجار شمالي العراق، حيث كان يعيش نحو ٤٠٠ ألف إيزدي. وأسفر الهجوم عن مقتل واعتقال ونزوح آلاف الأشخاص، بينما تم ترحيل العديد من النساء والأطفال إلى سوريا.

استعباد جنسي

ووفقاً لقضاة التحقيق، فإن الصيد، المعروف في سوريا باسم "أبو دجانة الفرنسي"، شارك بشكل مباشر في تنفيذ سياسة التنظيم القائمة على استعباد الإيزديين، حيث أخضع عدداً من الأسيرات للاستعباد الجنسي عبر عمليات اغتصاب متكررة، إضافة إلى حرمانهن من الطعام والماء.

وكان الصيد قد أدين في فرنسا عام ٢٠٠٩ بالسجن خمس سنوات، بينها سنة مع وقف التنفيذ، بتهمة التآمر الإرهابي. وهو أيضاً نجل شريك والدة محمد مراح.

وبعد انتقاله إلى العراق وسوريا مطلع عام ٢٠١٤، لحقت به زوجته وأطفاله الثلاثة إضافة إلى ابن زوجته من زواج سابق.

وفي مقطع فيديو بثه تنظيم داعش في ١٠ آذار ٢٠١٥، ظهر الصيد وهو يحث ابن زوجته البالغ ١٢ عاماً على إعدام رهينة فلسطيني بإطلاق النار على رأسه.

ومن المقرر أن تستمع المحكمة إلى زوجته، التي اعتُقلت عند عودتها إلى فرنسا، كشاهد في المحاكمة.

وتعد هذه المحاكمة الأولى من نوعها في فرنسا، فيما كانت ألمانيا، التي تضم جالية إيزدية كبيرة، قد سبقت بإجراء أول محاكمة في العالم مرتبطة بالإبادة الجماعية التي تعرض لها الإيزديون.

تعزية

تعبر لجنة الرقابة المركزية في الحزب الشيوعي العراقي عن خالص مواساتها وعميق عزائها بوفاة شقيقة عضو اللجنة الرفيق ثامر هاشم الشيخ داود (ام حسين) اثر مرض عضال لم يمهلها طويلا، بهذا المصاب الجلل.

للفقيدة الذكر العاطر وللرفيق أبو فراس واسرة الفقيدة جميل الصبر والسلوان.

لجنة الرقابة المركزية
الحزب الشيوعي العراقي

الصراع المحاصصاتي على رئاسة اللجان النيابية يؤخّر استكمال هيكل البرلمان ويُنبئ بدورة أسوأ من سابقتها

بغداد - طريق الشعب

في وقتٍ يفترض أن ينشغل فيه مجلس النواب بتفعيل دوره التشريعي والرقابي، ما تزال الخلافات السياسية تلقي بظلالها على عمل المؤسسة التشريعية، مع استمرار الصراع بين الكتل على حسم ملف اللجان النيابية التي تُعدّ العمود الفقري لعمل البرلمان.

فعلى الرغم من مرور شهور على انطلاق الدورة البرلمانية السادسة، لم تُحسم حتى اللحظة بعد جميع اللجان ولا رئاساتها، نتيجة الصراع السياسي المحتدم والذي تحوكه المحصصة الطائفية بالدرجة الاساس.

هذا التعثر يعده مراقبون امتداداً لطبيعة النظام السياسي المعتل والقائم على التوازنات الحزبية، وفي ظل هذا الواقع، تتصاعد الانتقادات بشأن قدرة المجلس على أداء مهامه الدستورية.

سيناريو متكرر

في هذا الصدد، يقول الأكاديمي والقانوني وائل منذر إن تركيبة مجلس النواب الحالية لا تختلف كثيراً عن تركيبة المجلس السابق، مبيناً أن الأحزاب والقوى السياسية داخل البرلمان تهيمن عليها القيادات الحزبية، الأمر الذي يحدّ من قدرة عدد كثير من النواب على اتخاذ قرارات مستقلة.

ويضيف منذر في حديث مع "طريق الشعب"، أن عدداً محدوداً جداً من النواب فقط "يمتلكون إرادة مستقلة في عملية التصويت أو اتخاذ المواقف، فيما يخضع معظم أعضاء المجلس لقرارات رؤساء الكتل والأحزاب التي ينتمون إليها".

ويشير إلى أن هذه المعادلة "تجعل النواب غير قادرين على اتخاذ قرارات خارج ما يتم الاتفاق عليه مسبقاً خارج قبة البرلمان وفي ما يُعرف بـ"الغرف المغلقة".

ويتابع أن هذا الواقع ينعكس بشكل واضح على أداء المجلس، متوقعاً أن يشهد البرلمان الحالي حالة من التلكؤ في العمل، والذي نلاحظه اليوم من ملف تشكيل اللجان البرلمانية.

ويبيّن أن توزيع رئاسة اللجان وعضويتها لا يزال مرتبطاً بالتوازنات السياسية بين الكتل، وبالترتيبات التي قد تُحسم لاحقاً بعد تشكيل الحكومة وتقاسم الوزارات، ليجري بعدها توزيع رئاسة اللجان وفق نظام النقاط المعتمد لاحتساب أوزان الكتل والأحزاب داخل البرلمان.

ويعتقد منذر أن "الأداء المتوقع للمجلس الحالي، سواء على المستوى التشريعي أو الرقابي، لن يختلف كثيراً عن أداء المجلس السابق"، معتبراً أن "البرلمان قد يتحول إلى ساحة يغلب عليها الطابع الإعلامي والخطاب السياسي أكثر من كونه مؤسسة تشريعية فاعلة تمارس دورها الرقابي الحقيقي".

وفي ما يتعلق بالحلول المطروحة للأزمة السياسية، يجد أن "الدعوة إلى انتخابات مبكرة في ظل قانون الانتخابات الحالي لن تؤدي بالضرورة إلى تغييرات جوهرية في موازين القوى السياسية".

وتتطلب المعالجة الحقيقية، بحسب منذر، إجراء إصلاحات تشريعية أساسية، في مقدمتها تعديل قانون الانتخابات ليكون أكثر عدالة وتمثيلاً لإرادة الناخبين، بدلاً من أن يعكس تأثير المال والنفوذ السياسي.

ويشدد على أهمية تشريع قانون ينظم المعارضة البرلمانية ويمنحها حقوقاً وصلاحيات محددة، بما يتيح بناء معارضة مؤسساتية قادرة على ممارسة دورها الرقابي داخل النظام البرلماني.

وينبه إلى أن "الأزمات السياسية والأمنية التي شهدها العراق مؤخراً، بما في ذلك التوترات الإقليمية والضربات العسكرية التي تعرضت لها البلاد، كشفت أيضاً محدودية دور البرلمان، إذ لم يتمكن المجلس حتى من عقد جلسة فاعلة تفضي إلى قرارات واضحة".

اختلالات في بنية النظام السياسي

من جهته، قال المختص في الشأن السياسي مجاشع التميمي، إن الأداء الحالي لمجلس النواب يكشف عن حالة تلكؤ وعجز واضحين في القيام بالمهام الدستورية، لافتاً إلى أن الصراع الدائر على رئاسة اللجان البرلمانية وعضويتها يعكس حجم التعقيد الذي يواجه عمل السلطة التشريعية.

واضاف التميمي في حديثه مع "طريق الشعب"، أن ما يجري داخل البرلمان "ليس معزولاً عن التدخلات السياسية الواسعة التي تطال عمل المؤسسات الدستورية في العراق"، مبيناً أن "أغلب هذه المؤسسات أصبحت خاضعة لتأثير القوى السياسية وتتاثر بالتجاذبات والصراعات".

وتابع أن البرلمان وصل إلى مرحلة من العجز نتيجة اتفاقات تُبرم خارج قاعته، وتحديداً في ما وصفها بـ"غرفة القوى والزعامات السياسية"، حيث يتم التوافق على القرارات، ليقتصر دور البرلمان لاحقاً على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

وأشار إلى أن هذه الظاهرة لا تقتصر على ملف واحد، بل تمتد إلى ملفات أساسية يفترض أن يضطلع بها البرلمان مثل التشريع والرقابة والمساءلة، مؤكداً أن هذه الوظائف باتت معطلة بفعل تدخل القيادات الحزبية الكبيرة في عمل المؤسسة التشريعية.

ولفت إلى أن بعض الشخصيات التي لا تشغل مقاعد نيابية أصبحت عملياً مؤثرة في توجيه عمل البرلمان والتحكم بمساراته.

وبيّن التميمي أن حالة الفوضى التي يشهدها البرلمان حالياً تعطي مؤشراً واضحاً على طبيعة ومستقبل هذه الدورة البرلمانية، مشدداً على أن المشكلة لا تتعلق بهذه الدورة وحدها أو بالدورة السابقة، وتعكس خللاً بنيوياً في النظام السياسي العراقي.

وأوضح أن العراق يعتمد نظاماً برلمانياً من حيث الشكل، إلا أن المؤسسات المنبثقة عنه تبدو مجردة من كثير من صلاحياتها الفعلية.

وزاد بالقول أن الكثير كانوا يأملون أن تكون الدورة البرلمانية الخامسة أكثر فاعلية، غير أن الواقع يُظهر استمرار الأزمات ذاتها، حيث بدا البرلمان اليوم مغيَّباً عن أهم الاستحقاقات الدستورية.

ويفترض، بحسب التميمي، أن يجتمع البرلمان لانتخاب رئيس الجمهورية وتسمية رئيس الوزراء، إلا أن عدم توصل الزعامات السياسية الى توافق حول هذه المناصب أدى الى تعطيل المؤسسة التشريعية.

وتساءل المتحدث عن مآلات هذا التعطيل، قائلاً إن الأزمة لا يمكن حلها بمجرد الدعوة إلى انتخابات مبكرة، وتتطلب إصلاحات سياسية عميقة في بنية النظام السياسي الذي يعاني من اختلالات عميقة.

وأكد أن "معظم القوى السياسية تبدو غير مستعدة لمثل هذه الإصلاحات، بسبب المخاوف من فقدان المكاسب الحزبية والشخصية التي تحققت خلال السنوات الماضية".

مؤسسة عاجزة!

ولم يختلف حديث المحلل السياسي داوود سلمان كثيراً عما طرحه التميمي، موضحا ان حالة الارتباك والتعطيل التي يشهدها مجلس النواب تعكس أزمة أعمق من مجرد خلافات سياسية عابرة، وتكشف عن اختلال واضح في طبيعة عمل النظام السياسي وآليات اتخاذ القرار داخل مؤسسات الدولة.

وأوضح سلمان في حديثه لـ"طريق الشعب"، أن البرلمان العراقي "بات يتحرك في كثير من الأحيان ضمن هامش ضيق تحدده التفاهمات الحزبية المسبقة، الأمر الذي يقلص من دوره الدستوري المفترض كمؤسسة تشريعية ورقابية مستقلة".

ونبه إلى أن القرارات المفصلية "غالباً ما تُصاغ خارج قاعة البرلمان، ضمن ترتيبات تعقدها القوى السياسية المتنفذة، قبل أن تُطرح لاحقاً داخل المجلس بصيغة شبه نهائية".

وأشار الى أن الصراعات الحالية داخل البرلمان، سواء على رئاسة اللجان أو توزيع العضوية، لا تعكس تنافساً سياسياً صحياً بقدر ما تعبر عن صراع على النفوذ والمكاسب داخل المنظومة الحزبية، وهو ما يؤدي الى تعطيل العمل التشريعي وإضعاف الدور الرقابي للمجلس.

وبيّن سلمان أن "هذه الممارسات جعلت البرلمان يبدو في نظر الرأي العام مؤسسة عاجزة عن مواكبة التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها العراق، خصوصاً في ظل الأزمات المتلاحقة التي تتطلب مواقف تشريعية ورقابية واضحة".

واشار إلى أن المشكلة "لا ترتبط بأداء النواب فقط، وتتصل أيضاً بطبيعة النظام السياسي القائم على المحاصصة الحزبية والتوازنات المعقدة، التي تجعل أي قرار سياسي مهما كان كان مرهوناً بتوافقات طويلة ومعقدة بين القوى المتنفذة".

ولفت سلمان الى أن استمرار هذا النمط من إدارة الدولة قد يؤدي إلى مزيد من الشلل المؤسسي، ما لم تُطرح إصلاحات حقيقية تعيد الاعتبار لدور المؤسسات الدستورية وتحد من تأثير الصفقات السياسية على عملها.

وختم سلمان بالقول إن أي حديث عن إصلاح سياسي حقيقي يجب أن يبدأ من تعزيز استقلالية المؤسسات التشريعية وتفعيل دورها الرقابي، لأن بقاء البرلمان في موقع المتلقي للقرارات بدلاً من صانعها سيبقي الأزمة السياسية في العراق مفتوحة على احتمالات التعقيد والتفاقم".

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

الميزانية الفيدرالية والصراع السياسي في العراق

نشر موقع المعهد الأوروبي لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحثاً للكاتب نجدار خالد، أشار فيه إلى أن الدستور العراقي استهدف، في اعتماده الشكل الاتحادي للدولة، توزيع التحكم بالموارد الطبيعية والصلاحيات المالية والحصرية للأقاليم. فنصّ على الملكية المشتركة للنفط والغاز، واعترف بإقليم كردستان وسلطاته، وألزم المؤسسات الاتحادية بضمان التنسيق وحل النزاعات معه. ومع ذلك، لا تزال العديد من الأحكام المؤسسية الرئيسة، بما في ذلك سنّ قانون اتحادي للنفط والغاز وإنشاء المجلس الاتحادي، غير مكتملة، مما أدى إلى غموض مستمر بشأن إدارة الإيرادات والسلطة المالية بين بغداد وأربيل، إلى حدّ تصاعدت معه التوترات، وتم تعليق تحويلات الميزانية الاتحادية إلى الإقليم، وتواصلت النزاعات حول صادرات النفط المستقلة.

ساحة للصراع

وذكر الكاتب أن التطورات اللاحقة، بما في ذلك استفتاء الاستقلال عام ٢٠١٧، وحكم المحكمة الاتحادية العليا بعدم دستورية قانون النفط والغاز لحكومة الإقليم، وقرار التحكيم الدولي الذي قيّد صادرات النفط المستقلة من هناك، أدت إلى تغييرات إضافية في الترتيبات المالية بين الحكومتين، وعدم صرف الرواتب مباشرةً لموظفي الخدمة المدنية في إقليم كردستان.

ورأى الكاتب بأن عوامل سياسية واقتصادية وتاريخية قد شكّلت نزاع الميزانية الاتحادية بين بغداد وأربيل. ومن أبرز هذه العوامل اختلاف الرؤى السياسية، وتضارب تفسيرات الدستور العراقي، وأهمية عائدات النفط في اقتصاد العراق الريعي، إلى جانب تأثير جهات خارجية على مسار هذا النزاع.

مراحل الصراع

وقسّم المقال الصراع إلى مرحلتين: الأولى من عام ٢٠٠٦ وحتى ٢٠١٣، والتي شهدت تعاوناً نسبياً بين الجانبين في عملية تخصيص الميزانية، حيث حصل الإقليم على ١٧ في المائة من إجمالي النفقات، وذلك في ظل تشكيل الحكومة الاتحادية وإنشاء مؤسساتها الأساسية، والتمسك بمبادئ الفيدرالية واللامركزية بدعم ومساعدة الولايات المتحدة وإيران. وخلال هذه الفترة حقق إقليم كردستان نمواً اقتصادياً بنحو ١٢ في المائة، وشجّع الاستثمار الخاص، وارتفع متوسط دخل الفرد من نحو ٤١٠ دولارات في عام ٢٠٠٤ إلى ٧٠٠٠ دولار في عام ٢٠١٣.

ورغم هذه المكاسب، يرى الكاتب أن الإقليم بقي يعاني من مواطن ضعف هيكلية، بسبب تخصيص الحكومة نسبة كبيرة من ميزانيتها للإنفاق الاستهلاكي والتشغيلي بدلاً من الاستثمارات الإنتاجية، مما عزز نموذجاً اقتصادياً ريعياً يعتمد على التحويلات الاتحادية، إضافة إلى تعزيز المحسوبية الحزبية، والحد من الشفافية، وتقييد مؤسسات القطاع الخاص.

وذكر المقال أن المرحلة الثانية، التي بدأت في عام ٢٠١٤، تميزت بتصاعد التوتر بين بغداد وأربيل بسبب سعي أربيل إلى مزيد من الحكم الذاتي، وميل بغداد إلى انتهاج إجراءات مركزية. وجاء تعليق حصة كردستان من الميزانية الفيدرالية عقب صادرات النفط المستقلة للإقليم بموجب قانون النفط والغاز رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٧، كمفصل مهم في النزاع عكس مخاوف بغداد من أن تؤدي هذه الصادرات المستقلة إلى تعزيز توجهات الإقليم نحو الاستقلال.

كما تميزت هذه الفترة بتغيرات أمنية وسياسية عميقة، مثل صعود تنظيم داعش، وتأسيس قوات الحشد الشعبي، وتنامي النفوذ الإيراني داخل المؤسسات الفيدرالية، وتهميش الفاعلين الأكراد في النظام الفيدرالي، وتعزيز سلطة بغداد المركزية، إضافة إلى تدهور الاستقرار السياسي في إقليم كردستان، وتصاعد الانقسامات بين الحزبين الحاكمين، وإضعاف المجتمع المدني، وتراجع ثقة الجمهور.

آثار المشاكل ومقترحات الحلول

وذكر الكاتب أن النزاع المستمر حول الميزانية بين بغداد وأربيل كانت له أعباء اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة على المواطنين العراقيين، ولا سيما في إقليم كردستان، مثل تعطيل تمويل القطاعات الحيوية، بما في ذلك البنية التحتية والصحة والتعليم والتوظيف الحكومي، وزيادة معدلات الفقر إلى ٨,٦ في المائة مع تحذيرات من ارتفاعها إلى ١٨ في المائة قريباً.

وخلص المقال إلى أن حل هذه المشكلات يتطلب إصلاحات دستورية ومالية، حيث ينبغي للحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان الاتفاق على ترتيبات واضحة لتقاسم السلطة، لا سيما فيما يتعلق بالنفط والغاز وإدارة الإيرادات، وإنشاء المجلس الاتحادي وفقاً للمادة ٦٥ من الدستور، وسنّ قانون اتحادي للنفط والغاز وفقاً للمادتين ١١١ و١١٢، وتحديد جدول زمني لتنفيذ المادة ١٤٠، وإبعاد المؤسسات الاتحادية، بما فيها السلطة القضائية والقطاع الأمني، عن التأثير السياسي.

وأكد المقال ضرورة أن تعزّز حكومة إقليم كردستان المساءلة والديمقراطية، وأن تقوم الحوكمة المالية على قواعد شفافة، وأن تستند ترتيبات تقاسم الإيرادات إلى بيانات موضوعية تشمل أرقام السكان، والنفقات الموثقة، وسجلات التوظيف في القطاع العام، وأن تربط الميزانية القائمة على البرامج والأداء الإنفاق العام بنتائج قابلة للقياس، وأخيراً اعتماد إطار عمل شفاف لتبادل البيانات المالية بين السلطات الاتحادية والإقليمية.

أفكار من أوراق اليسار

السلام أولاً

إبراهيم إسماعيل

"إننا ندرك الصلة الحتمية بين الحروب والنضال الطبقي، ونعرف أن القضاء على الحروب مستحيل دون القضاء على الطبقات وبناء الاشتراكية."

هذا ما كتبه لينين، وبقي يحتفظ بصحته لأكثر من ١١٠ سنوات. فالحرب لم تخدم يوماً مصالح الشعوب، بل غالباً ما أدت إلى مزيد من تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية، ونشر الفوضى، وتصعيد النزعات المتطرفة، وتراجع الحقوق الديمقراطية. كما كانت دوماً صنوّاً للرأسمالية وسوطاً بيدها لإبقاء العالم أحادي القطب، وإلغاء دور الدولة الوطنية، وتحقيق الهيمنة عليها، ولمضاعفة أرباح برامج التسليح وإنتاج الذخائر، واستثمار ذلك في التخفيف الظاهري من آثار أزماتها الدورية كالكساد وتفاقم المديونية، دون أن تجد تناقضاً بين ما تدعيه من قيم وأخلاقيات "حضارية"، وبين سقوط ملايين الضحايا وتدمير البنى التحتية وتخريب البيئة وتجويع دول الأطراف ونهب ثرواتها وتركها أسيرة صراعات قومية ودينية.

ولهذا تماماً، تبوأت مهمة النضال ضد مشعلي الحروب ومن أجل تجنبها صدارة مهام اليسار، الذي تبنى دوماً مبدأ التضامن بين شعوب العالم والحوار لتسوية النزاعات، ودأب على مواجهة سياسات الهيمنة والتدخل العسكري الخارجي، دون أن يتخلى عن استقلالية موقفه، في الجمع بين رفض الحرب وبين الدفاع عن حق الشعوب في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ولهذا تماماً، رفض حزبنا الشيوعي العراقي وكل اليساريين الغزو الأمريكي لبلادنا، والذي تمر هذه الأيام ذكراه الثالثة والعشرون، وحذر من مخاطره على استقلالنا وسيادتنا الوطنية ومستوى تمتعنا بالديمقراطية، وهو موقف أثبتت التطورات اللاحقة صحته، حيث يغرق العراق اليوم في لجة أزمة شاملة، ويتخبط في عملية سياسية مشوهة، ذات مؤسسات خربة، تحمي الفساد، وتكرّس السلاح المنفلت، وتتبع سياسات اقتصادية أضعفت الإنتاج الوطني والقطاع الخاص، وأفقرت الملايين، وعمّقت الفرز الطبقي والاجتماعي، لحد غمر فيه القنوط حتى أولئك الذين كانوا مؤمنين بأن للدبابات الأمريكية "طعم الحرية".

واليوم، حين يتجسد الترابط بين الإمبريالية والحرب في سياسات إدارة ترامب، الرجعية والاستبدادية، ترفض أغلب أطياف اليسار وتفضح كل الذرائع المستخدمة لشن الحروب العدوانية، ومنها الادعاءات بضرورة إنهاء القدرات النووية، إذ ترى أن واشنطن وحليفاتها لم يعد يكفيها عدم الاهتمام بالحد من سباق التسلح النووي، بل هي من يعمد لتأجيجه. ألم يصف الرئيس الفرنسي الخمسين سنة القادمة بأنها عصر للأسلحة النووية؟ ألم يتساهل البيت الأبيض مع الطموحات النووية لبولندا وكوريا الجنوبية؟ ألم يتراجع عن أي استراتيجية طويلة الأمد لفرض رقابة دولية مستقرة على القدرات النووية؟ ألم يتخلَّ عن سياسات منع ظهور دول جديدة تمتلك أسلحة نووية؟ ألم تدفع "دبلوماسية القوة" التي تنتهجها واشنطن بالكثيرين، بما فيهم بعض أقرب حلفائها، للبحث عن ردع نووي ذاتي؟

ويفضح اليسار أيضاً أكذوبة شن الحروب من أجل "مساعدة" الشعوب لبناء نظام ديمقراطي، فذاكرة التاريخ لم تحفظ لنا أي مثال على "حسن نوايا" هؤلاء "الأخيار"، مقابل عشرات الأمثلة التي حفظتها على ما أدت إليه تدخلات واشنطن وحلفائها من كوارث، كتفكيك الدول، وإشعال حروب أهلية ومحارق فيها، لا يزال بعضها مشتعلاً حتى الآن، وإعادة بناء الأمن الإقليمي على قاعدة الحماية العسكرية الأمريكية، وهيمنة شركاتها على الاقتصاد، والتحكم في آليات إنتاج الطاقة وتصديرها، وتكييف اقتصاديات دول الأطراف بما يتوافق مع مصالح العولمة المتوحشة.

في هذه اللحظة الفارقة، هل ثمة كوة ضوء تبدد عتمة البرابرة؟

يروي لنا هذا التاريخ عشرات الأمثلة عن انتصارات الشعوب في الصراع، لاسيما حين توحدت قوى العدالة والحرية فيها، وتبنت الدفاع عن السلام، لأنه ببساطة سر قوة البشرية.

وقفة اقتصادية

تفاقم الأسعار وتداعياتها الاجتماعية

إبراهيم المشهداني

ترتفع معدلات التضخم كما يفهم الاقتصاديون تبعا لارتفاع مستمر في المستوى العام لأسعار السلع والخدمات التي تهم الشريحة الواسعة من المواطنين على المستوى الجزئي والكلي، ويؤثر هذا الارتفاع على القوة الشرائية للمواطنين ويضعف من قدرتهم المالية التي يستنزفها هذا الارتفاع السعري على تلبية احتياجاتهم المعيشية. وتؤثر المعدلات المرتفعة من التضخم سلبا على مستويات الاستهلاك، والاستثمار، والصادرات، وعلى القوة الشرائية للعملة المحلية، ومن ثم على النشاط الاقتصادي بشكل عام.

لهذه الأسباب، تعتبر ظاهرة التضخم من بين أهم الموضوعات لدى صناع السياسات الذين ينصب تركيزهم الاقتصادي على تحقيق استقرار المستوى العام للأسعار والحد من ارتفاع معدلات التضخم وآثارها السلبية على مختلف القطاعات الاقتصادية.

وقد بانت هذه الظاهرة في شهر رمضان الجاري اذ ارتفعت الأسعار بشكل جنوني وخاصة السلع الرمضانية التي يتوجه الناس لشرائها استقبالا لهذ الشهر الفضيل مما يتوجب على وزارة التجارة مراجعة توجهاتها بنظرة استراتيجية تستهدف الحد من تصاعد الأسعار وأنها بحاجة إلى توضيح للآليات التي ستستخدمها الوزارة في منافسة القوى التجارية المهيمنة على قطاعات واسعة من السوق بالاستناد إلى قوى سياسية منتفعة تقف خلفها منذ سنوات عدة بعد التغيير، حتى أن الحكومة وأجهزتها كانت عاجزة عن تطبيق قانون حماية المنتج الوطني رقم ١١ لسنة ٢٠١٠ وكيفية إلزام لجان الرقابة التجارية على متابعة حركة الأسعار فضلا عن وزارة التجارة المترددة من اتخاذ الاجراءات المقتضية للحد من جشع التجار والأساليب الخبيثة في استغلال المواطن العراقي وسرقة قوته اليومي لتزيد من معاناته اليومية في الحصول على لقمة عيشه حتى يضطر للبحث في اكوام القمامة؟ هذه التساؤلات تستمد بواعثها المنطقية من خلال تلكؤ الوزارة في تنفيذ البطاقة التموينية بكامل مفرداتها كما ونوعا وفي كل شهر بالرغم من التخصيصات المالية الكافية في الموازنة الاتحادية العامة المخصصة لتنويع مفردات البطاقة التموينية وتسهيل إجراءاتها.

نظريا، مستوى الأسعار يتحدد في السوق من خلال تقاطع منحني العرض والطلب فإذا زاد العرض وظل الطلب ثابتا فان الأسعار تأخذ في الانخفاض إلى أن يتحدد توازن جديد والعكس اذا انخفض العرض وزاد الطلب فإن هذا المستوى سيرتفع حتى يتحقق توازن جديد وهذه القاعدة تنطبق على الطلب أيضا، غير أن العرض والطلب يتأثران بعوامل عدة من بينها تنامي عمليات التنمية الاقتصادية في القطاعات السلعية بالإضافة إلى السياسات المالية والنقدية والقيمة الحقيقية للعملة الوطنية المتداولة في السوق، فان انخفاض قيمة الدينار العراقي إزاء الدولار أدى إلى إضعاف القوة الشرائية للمواطن من جهة وإلى ارتفاع الأسعار من جهة أخرى بالنسبة للسلع المستوردة بشكل خاص، فعلى سبيل المثال ارتفعت الأسعار في سوق الجملة، فسعر الكيلو من لحوم البقر والغنم ازدادت من ١٨ ألف من دينار إلى ٢٢ ألف واكثر في بعض الأحياء، كما ازدادت أسعار لحوم الدجاج للكيلو الواحد بنفس المعدلات، دعك من أسعار سلع الاستهلاك الأخرى.

ويتضح مما تقدم أن أسعار المواد الأساسية إجمالا قد ارتفعت، مما يتعين وضع استراتيجية واقعية قابلة للتنفيذ في مختلف جوانب الاقتصاد العراقي مع وضع سياسة سعرية جديدة الهدف منها قبل أي شيء آخر رفع قدرة المواطن العراقي الفقير على تحصيل قوت يومه وضمان حقه في العيش الكريم وفقا للائحة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، والمطالب الشعبية التي يزخر بها الشارع العراقي، وهذا لم يتحقق ما لم تكن هناك خطط وأدوات فاعلة، ومن أجل ذلك لابد من :

١. تشكيل جهاز مركزي لتحديد الأسعار يتولى مراقبة حركة الأسعار وتحديد العوامل المؤثرة فيها وإلزام باعة الجملة والمفرق بوضع لائحة الأسعار للسلع المعروضة لطمأنه المواطن من التلاعب بالأسعار.

٢. تفعيل دور لجان الرقابة التجارية ومنحها القوة القانونية لأداء واجباتها في مراقبة الأسعار ومحاسبة المتلاعبين بالتنسيق مع مديرية الأمن الاقتصادي التي لم نلمس دورا لها في السوق.

مسعود بارزاني يدعو للحوار

اتهام أربيل برفض استئناف ضخ الخام عبر جيهان ووزير النفط يطرح خطة بديلة

بغداد. طريق الشعب

في ظل الاضطرابات الأمنية المتصاعدة في المنطقة وتوسع نطاق الصراع، عاد ملف تصدير النفط بين بغداد وأربيل إلى الواجهة مجدداً، بعد إعلان وزارة النفط رفض وزارة الثروات الطبيعية في إقليم كردستان استئناف تصدير النفط عبر خط أنبوب الإقليم إلى ميناء جيهان التركي، وهو ما قد يحرم العراق من موارد مالية مهمة في وقت تتعطل فيه منافذ تصدير أخرى.

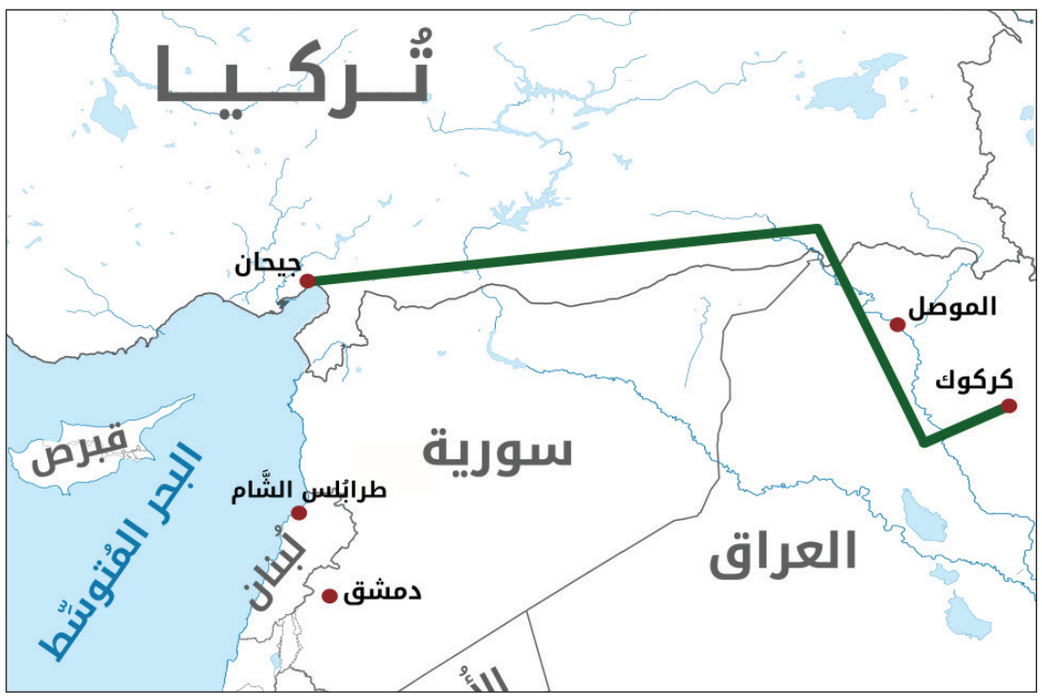

بغداد: الإقليم ر فض استئناف التصدير

وقالت وزارة النفط في بيان، رداً على استفسارات وسائل إعلام وبرلمانيين ومهتمين بالشأن النفطي، إن وزارة الثروات الطبيعية في إقليم كردستان رفضت طلب استئناف تصدير النفط عبر الأنبوب الناقل داخل الإقليم باتجاه ميناء جيهان التركي.

وأضافت الوزارة أن الطلب جاء بهدف تعويض الكميات المتوقفة من الحقول الجنوبية، نتيجة إغلاق مضيق هرمز مع تصاعد الصراع في المنطقة، مؤكدة أنها تواصلت بشكل مستمر مع حكومة الإقليم منذ بداية الأزمة الإقليمية.

وتابعت أنها أبلغت أربيل بجاهزيتها لاستئناف التصدير بكميات لا تزيد على ٣٠٠ ألف برميل يومياً عبر أنبوب الإقليم نحو ميناء جيهان، إضافة إلى ٢٠٠ ألف برميل يومياً من حقول الإقليم كانت تصدر سابقاً قبل الظروف الراهنة.

وبحسب البيان، فإن الطاقة التصديرية لأنبوب كردستان تبلغ نحو ٩٠٠ ألف برميل يومياً، إلا أن وزارة الثروات الطبيعية في الإقليم أبلغت بغداد رفضها استئناف التصدير حالياً ووضعت شروطاً "لا علاقة لها بموضوع تصدير النفط الخام".

وأكدت وزارة النفط أنها أبلغت الإقليم بإمكانية مناقشة هذه الشروط لاحقاً بالتوازي مع استئناف التصدير، محذرة من أن التأخير في الضخ، سيحرم العراق من موارد مالية يمكن أن تعوض جزئياً توقف التصدير من المنافذ الجنوبية.

وجددت الوزارة دعوتها حكومة الإقليم لاستئناف التصدير فوراً "انطلاقاً من المصلحة الوطنية العليا وتماشياً مع الدستور وقانون الموازنة".

بارزاني يدعو إلى الحوار

بالتزامن مع تصاعد الخلافات، دعا زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني حكومتي بغداد وأربيل إلى الجلوس على طاولة الحوار لحسم الملفات العالقة.

وقال بارزاني في بيان إن المنطقة تشهد "حروباً واضطرابات كثيرة"، في وقت يواجه فيه العراق خطر أزمات متعددة مع تصاعد الاستقطاب السياسي بين القوى المختلفة.

وأضاف أن الحل يكمن في اجتماع الحكومتين لمعالجة القضايا الخلافية والتوصل إلى اتفاق، محذراً من استغلال "الانتهازيين" لحالة الاستقطاب السياسي لتأجيج الأزمات وتعميق الخلافات.

وزير النفط: تصدير الخام دون المرور بكردستان

من جهته، أعلن وزير النفط، حيان عبد الغني، امس الاثنين، أن العراق سيبدأ ضخ النفط الخام من حقول كركوك إلى ميناء جيهان التركي من دون المرور بإقليم كردستان، مبينا ان هذا الخط بطاقة ٢٠٠ إلى ٢٥٠ ألف برميل يومياً ويخضع حالياً للفحص والتأهيل النهائي.

وقال عبد الغني في تصريح تابعته "طريق الشعب"، إن "إنتاج العراق من النفط الخام يبلغ بحدود الـ٤,٤ ملايين برميل يوميا حسب الحصة المحددة من منظمة "أوبك"، مبينا أنه بضوء العمليات العسكرية التي حصلت في منطقة الخليج العربي وتوقف تصدير النفط وإغلاق مضيق هرمز، لم نتمكن من تصدير الكمية اللازمة من التصدير للنفط الخام".

وأضاف ان "العراق كان يصدر سابقاً نحو ٣ ملايين و٤٠٠ ألف برميل يوميا من خلال موانئ التصدير الجنوبية وهي ميناء البصرة النفطي، إلا أنه في ضوء العمليات العسكرية وإغلاق المضيق توقفت الصادرات بعد يومين أو ثلاثة أيام من بداية الحرب في المنطقة"، مشيرا الى ان "وزارة النفط وضعت خطة لتقليص الإنتاج من الحقول النفطية".

وذكر ان "الإنتاج المعتمد حاليا هو من ١,٥ الى ١,٦ مليون برميل يوميا لتغطية متطلبات تشغيل المصافي سواء شركة مصافي الجنوب ومصافي الوسط ومصافي الشمال، حيث ان هذه المصافي تنتج بحدود الـ١,١-١,٢ مليون برميل يوميا إضافة الى كميات النفط الخام اللازمة لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية"، لافتا الى "اننا حرصنا في تحديد الحقول التي تنتج النفط هي الحقول التي فيها كميات كبيرة من الغاز لاستثماره وتوجيهه الى محطات الكهرباء لتتم إدامة عملية تشغيل الطاقة الكهربائية".

وذكر ان "الأنبوب العراقي التركي جزء منه يمر من خلال الإقليم وهناك مفاوضات مع الإقليم بالسماح في تصدير كمية من نفط كركوك بحدود ٢٥٠ ألف برميل باستخدام الأنبوب العراقي التركي، إلا أننا لغاية الان لم نتوصل الى اتفاق مع الإقليم "، موضحا أنه "في المقابل هناك جهود كبيرة تبذل من قبل كوادر وزارة النفط لإعادة تأهيل الأنبوب الذي يربط حقول كركوك بالأنبوب العراقي التركي، حيث ان جميع أعمال التأهيل مكتملة الا ان هناك مقطعاً بنحو ١٠٠ كم والذي يحتاج الى فحص حيث توجهت كوادر وزارة النفط من خلال شركة نفط الشمال والمشاريع النفطية لإجراء الفحص الذي يعد المرحلة الأخيرة من عمليات تأهيل الأنبوب وخلال أسبوع من الان سوف يتم إنجاز هذا الفحص لنتمكن بضخ النفط الخام من حقول كركوك الى الأنبوب العراقي التركي من دون المرور بإقليم كردستان".

تفاصيل خط أنابيب كردستان

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي أن خط أنابيب نقل نفط إقليم كردستان اكتملت أعماله نهاية عام ٢٠١٣، ويبلغ طوله الإجمالي ٨٩٦ كيلومتراً، مبينا ان الخط يمتد داخل أراضي الإقليم لمسافة ٢٢١ كيلومتراً حتى منطقة فيشخابور قرب الحدود مع تركيا، أي ما يعادل ٢٤,٦٪ من طول الأنبوب، فيما يبلغ طول الجزء الواقع داخل الأراضي التركية ٦٧٥ كيلومتراً.

واشار إلى ان خط الأنابيب يمتد من حقل طق طق إلى ميناء جيهان التركي عبر مسار طق طق - خورمله - فيشخابور، ويمر بين الحقول النفطية في بلوكات أربيل وبردة رش وعين سفني وجبل كند والقوش ودهوك وسليفاني.

وواصل القول: ان الأنبوب يرتبط بخط رئيسي من حقل تاوكي في محافظة دهوك بطول ١٨ كيلومتراً وقطر ١٢ بوصة، قبل أن يتصل بالجزء التركي من خط كركوك - جيهان، موضحا ان الطاقة التصديرية للخط تبلغ نحو ٧٥٠ ألف برميل يومياً، فيما تمتلك شركة "روزنفت" الروسية ٦٠٪ من المشروع بعد استثمار نحو ٣,٥ مليار دولار، مقابل ٤٠٪ لشركة "كار" الكردية، بينما تتولى شركة "بوتاش" التركية الإشراف على الجزء الواقع داخل الأراضي التركية.

وأشار المرسومي إلى أن الحكومة الاتحادية مارست ضغوطاً مستمرة سابقاً لإيقاف هذا الخط وطالبت تركيا بعدم السماح بتصدير نفط الإقليم عبر أراضيها، كما اقترحت بغداد إنشاء خط جديد لنقل نفط البصرة إلى ميناء جيهان بديلاً عن نفط كردستان، إلا أن أنقرة لم توافق بسبب مصالحها السياسية والاقتصادية في الإقليم.

وأضاف أن تركيا، ومع اقتراب موعد إلغاء اتفاقية خط الأنابيب العراقي - التركي في تموز المقبل، تدرس إنشاء خطوط جديدة لنقل النفط والغاز الطبيعي من البصرة إلى ميناء جيهان على البحر الأبيض المتوسط.

وبحسب المخطط المقترح، سينقل النفط الخام من البصرة شمالاً إلى حديثة، قبل أن يتجه نحو سيلوبي في جنوب تركيا، مع نقطة انتقال من بيجي إلى فيشخابور قرب الحدود التركية، ثم يمتد خط بطول ٦٥٠ كيلومتراً من سيلوبي إلى جيهان.

تأهيل خط كركوك – جيهان

وبيّن المرسومي، أن وزارة النفط العراقية تعمل حالياً على إكمال تأهيل الخط الرابط بين حقول كركوك والأنبوب العراقي - التركي تمهيداً لاستئناف تصدير النفط مباشرة إلى ميناء جيهان من دون المرور بإقليم كردستان.

وأشار إلى أن المتبقي من المشروع هو مقطع بطول نحو ١٠٠ كيلومتر يحتاج إلى إجراء فحص هيدروستاتيكي، متوقعة إنجاز هذا الفحص خلال أسبوع، ما سيسمح بضخ نفط كركوك مباشرة عبر الأنبوب العراقي - التركي.

وأضاف أن السعة التصميمية للأنبوب تبلغ ٧٥٠ ألف برميل يومياً، إلا أن الطاقة المتاحة حالياً لا تتجاوز ثلث هذه السعة، معرباً عن أمله في أن تلتزم الوزارة بالمدة التي أعلنتها لإنجاز المشروع "وألا يمتد الأسبوع كثيراً".

اين أنبوب النفط كركوك - فيشخابور يا وزارة النفط؟

احمد موسى جياد

نشرت وزارة النفط، في موقعها الرسمي بيان ذكرت فيه عدم موافقة حكومة الإقليم " استئناف التصدير حالياً ووضعت شروطاً عديدة لا علاقة لها بموضوع تصدير النفط الخام."

ولم تذكر الوزارة أي شيء عن الشروط التي وضعتها حكومة الإقليم. لكن المعلومات المتوفرة من مصادر أخرى تشير الى توجه حكومة الإقليم الاستفادة من الظروف المالية الصعبة التي يتعرض لها العراق للحصول على نوع من الاستقلال في تطبيق نظام ASYCUDA الخاص بالعوائد الجمركية، الذي طبقته الحكومة الاتحادية مؤخرا، اضافة الى طلبات امنية اخرى.

ليس الهدف من هذه المداخلة الخوض في او تعميق الخلافات بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم في هذا الوقت الصعب جدا والناجم عن العدوان الأمريكي- الاسرائيلى على ايران وما ترتب وسيترتب عنه من اثار كارثية على العراق.

ولكنني أقدم دليل اخر على افتقار الحكومات الاتحادية المتعاقبة ووزارة النفط للنظرة الاستراتيجية التحوطية وذلك بعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمقابلة المخاطر الجيوسياسية واضحة المعالم.

سبق لي وفي أكثر من مداخلة ان دعوت وزارة النفط الى التعجيل في اصلاح وتحديث أنبوب النفط الرابط بين كركوك ومحطة المقاييس في الفيشخابور على الحدود العراقية التركية ثم ربطه بمنظومة الانابيب الى ميناء التصدير التركي في جيهان، وايلاءه الأهمية والافضلية القصوى والمباشرة في التنفيذ؛ كانت إجراءات الوزارة لا تتعدى "سوف" كذا وكذا!

تعرض الانبوب الى تدمير كبير من قبل "داعش" وتوقف فعليا بعد ٢٠١٤. قبل ذلك كانت اقصى كمية من النفط الخام التي نقلها الانبوب بحدود ١٢,٩ مليون برميل (٥٤٥ الف برميل يوميا) في شهر تموز ٢٠٠٩.

صرحت وزارة النفط (حكومة العبادي) بإيعاز وزير النفط جبار علي اللعيبي الى شركة نفط الشمال وشركة المشاريع النفطية وشركة خطوط الانابيب بوضع خطة عاجلة للمباشرة بتنفيذ مشروع عملية إصلاح وتأهيل شاملة وعاجلة لشبكة الانابيب الناقلة للنفط الخام من حقول كركوك الى ميناء جيهان التركي بالجهد الوطني، وذلك في ١٠ تشرين اول/ أكتوبر ٢٠١٧.

لكن بعد عدة أسابيع دعت كل من وزارة النفط وشركة المشاريع النفطية "سكوب" الشركات المحلية والعالمية المتخصصة الى المشاركة في تنفيذ مشروع لمد أنبوب الصادرات النفطية الجديد والذي يمتد من حقول كركوك الى الحدود العراقية - التركية، كمشروع استثماري بصيغة (Boot- بناء ، تملك ، تشغيل، نقل ملكية)، وذلك في ٢٤ كانون اول/ ديسمبر ٢٠١٧.

وكررت الوزارة (حكومة عادل عبد المهدي) فكرة المشروع الاستثماري حيث قال وزير النفط ثامر عباس الغضبان ان مشروع منظومة انابيب تصدير النفط العراقي الجديد (كركوك - جيهان) والذي وصل مرحلة متقدمة من الإعداد الفني ومناقشة العطاءات وهو ضمن الخطط والمشاريع التنفيذية للعام المقبل. وذلك في ٢٨ آب ٢٠١٩.

لم تنشر الوزارة او سكوب أي شيء عن تأهيل الانبوب بالجهد الوطني او هذا المشروع الاستثماري لغاية تاريخهّ!!

في مقابل ذلك، أكد مصدر في شركة نفط الشمال لوكالة شفق نيوز (٢١ تموز ٢٠٢٥)(٢) أن خط أنابيب كركوك - جيهان أصبح اليوم جاهزاً للعمل بعد إكمال عمليات إصلاح شاملة للبنية التحتية، حيث أجرت الشركة اختبارات ضخ متكررة بلغت ثلاث مرات للتأكد من كفاءته وسلامته الفنية.

لكن، في الوقت الذي يؤكد فيه تقرير نفط العراقIOR (٢٢ تموز (٢٠٢٥)(٣) عمليات الإصلاح أعلاه الا ان التقرير يرى ان تلك الإصلاحات غير كافية لضخ وتصدير كميات ذات مغزى.

مما يثير الاستغراب، من خلال متابعتي اليومية لما ينشره موقع وزارة النفط وخاصة ما يتعلق باجتماعات "خلية الازمة" في الوزارة، عدم ورود اية إشارة الى ما هو عليه واقع حال هذا الانبوب. وهذا يدعوني للتساؤل لماذا هذا الإهمال في تنفيذ إصلاح هذا الانبوب منذ عام ٢٠١٤ رغم أهميته الاستراتيجية الواضحة وضوح الشمس، ورغم ضرورة إعطائه الأولوية في التنفيذ الذي اكدتُ عليه أكثر من مرة!

في ضوء ما تقدم أرى على وزارة النفط بيان الموقف بكل شفافية وأرى ان عليها البدء باستكمال عمليات اصلاح الانبوب بما يكفل تصدير ما لا يقل عن ٥٠٠ الف برميل يوميا.

كما وأُذَكر الوزارة بان نفاذ فترة تجديد اتفاقية الانبوب مع تركيا على الأبواب، فما هي الإجراءات التي اتخذتها الوزارة بهذا الخصوص.

الدولة تُعالج «فشلها الاقتصادي» بإتعاب المُتعبين!

كيف تلقى المواطنون قرار ضريبة الانترنيت؟

متابعة – طريق الشعب

أثار قرار حكومة تصريف الأعمال بإعادة فرض ضريبة بنسبة ٢٠ في المائة على خدمات الإنترنيت وكارتات تعبئة الهاتف المحمول جدلا شعبيا وسياسيا واسعا، في وقت يعاني فيه المواطنون أصلا ضغوطا اقتصادية متزايدة.

ويأتي القرار في ظل أزمة اقتصادية تعانيها البلاد، انعكست في ضعف السيولة وتزايد الضغوط على ميزانية الدولة، بعد سنوات من السياسات الاقتصادية التي فشلت في تنويع مصادر الدخل وخلق بدائل حقيقية تُساهم في تقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية. وهو ما دفع الحكومة إلى التوجه مجددا نحو تعظيم الإيرادات غير النفطية، عبر زيادة الرسوم والضرائب التي يتحمل المواطن عبئها المباشر.

وفي سلسلة إجراءات مالية اتُخذت خلال الفترة الأخيرة، شملت رفع التعرفة الكمركية وزيادة بعض الضرائب وفرض أخرى جديدة، يبدو أن الحكومة تحاول تعويض عجزها المالي ومعالجة فشلها في إدارة الملف الاقتصادي بتحميل المواطن ما لا طاقة له على حمله – وفقا لمراقبين، مبينين لـ"طريق الشعب" أن هذه السياسات وضعت العبء الأكبر على كاهل المواطن، في ظل ارتفاع نسبة البطالة واتساع رقعة الفقر وتراجع القدرة الشرائية.

ودخل القرار حيز التنفيذ الثلاثاء ١٠ آذار الجاري، ما أعاد العمل بضريبة كانت قد أُلغيت عام ٢٠٢٢، وكانت تُطبق بصيغة مختلفة. حيث تُفرض على شركات الاتصال فقط. أما اليوم فإنها تُضاف مباشرة إلى سعر الخدمة الذي يتحمله المستخدم.

ويرى مواطنون أن فرض ضرائب جديدة على خدمات أساسية مثل الاتصال والإنترنيت يضاعف من معاناتهم، في وقت أصبحت فيه هذه الخدمات جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، سواء للعمل أم التعليم أم التواصل الاجتماعي.

نهب جيب المواطن!

يقول علي الشمري، وهو موظف من محافظة واسط، إن الزيادة الجديدة ستضيف عبئا ماليا آخر على كواهل العائلات محدودة الدخل، موضحا لـ"طريق الشعب"، أن خدمة الإنترنيت أصبحت حاجة أساسية في البيت، خصوصا مع اعتماد الطلبة عليها في الدراسة والبحث.

ويضيف قوله أن "الاشتراك الشهري الاعتيادي، وهو أقل فئة، كان يتراوح بين ٣٠ و٣٥ ألف دينار، والآن مع الضريبة سيزداد ويتجاوز الـ٤٠ ألفا، ما يجعل عائلات كثيرة تضطر إلى تقليل الاستخدام، أو البحث عن بدائل أقل جودة، إن وجدت. وهذا ينسحب أيضا على كارتات الهاتف المحمول".

ويرى الشمري أن "هذا القرار يعكس فشل الحكومة في إدارة أزماتها الاقتصادية والبحث عن حلول حقيقية لها"، مبينا أن "الحكومة بدل أن تعالج الخلل في الاقتصاد أو تقلل الهدر في الإنفاق العام، تنهب جيب المواطن لسد العجز".

الفقراء ومحدودو الدخل في قلب الأزمة

أما أحمد جبر، وهو سائق أجرة من بغداد، فيرى أن القرار سيكون أشد تأثيرا على الفقراء ومحدودي الدخل وأصحاب المهن البسيطة التي تعتمد على التواصل مع الزبائن، مشيرا في حديث لـ"طريق الشعب"، إلى أن "الهاتف والإنترنيت أصبحا وسيلة أساسية لعملنا وتواصلنا مع الزبائن، ما يجعل هذه الزيادة الضريبية تكلفة مالية جديدة تُضاف إلى ما نتحمله من تكاليف في عملنا، بدءا من أعطال السيارات ومحروقاتها، وانتهاء بالغرامات المرورية التي اشتدت وزادت هي الأخرى".

ويبيّن أن "زيادة أسعار كارتات شحن الهاتف، بفئاتها المختلفة مثل ٥ و١٠ و٢٥ ألف دينار، ستجعل الإنفاق على الاتصال أعلى مما كان عليه، في وقت يعاني فيه كثيرون من المواطنين أصلاً، تراجع الدخل وارتفاع الأسعار".

حاجة أساسية

من جانبه، يقول مصطفى عبيد، وهو طالب جامعي من سامراء، أن الإنترنيت لم يعد خدمة ترفيهية، بل ضرورة يومية وحاجة أساسية لا تختلف عن الطعام والسكن والمواصلات.

ويوضح في حديث لـ"طريق الشعب"، ان "الطلبة يعتمدون على الانترنيت في متابعة المحاضرات والبحث العلمي والتواصل مع زملائهم، وأن أي زيادة في كلفته ستؤثر مباشرة على هذه الشريحة، خاصة الذين يعيشون في عائلات ذات دخل محدود".

فيما يقول عامل البناء سعد ميران، أن "المشكلة لا تتعلق بقيمة الضريبة وحدها، بل بتراكم الزيادات والرسوم خلال السنوات الأخيرة"، لافتا إلى أن المواطن، وخصوصا عامل الأجر اليومي والفقير، بات يشعر أن كل أزمة مالية تعالج بفرض رسوم جديدة عليه، رغم أنه يواجه أصلاً صعوبات في توفير متطلبات المعيشة اليومية.

مضاعفة العبء على المواطن

في السياق، تقول فاطمة مضر، وهي موظفة بصفة عقد، أنها شهريا تُقسم راتبها على النفقات المترتبة عليها، من طعام وإيجار واشتراك مولدة وأجور ماء وكهرباء وأجور نقل ومصاريف أطفال، مؤكدة أن الراتب لا يبقى منه ما يمكن توفيره.

وتتابع في حديث لـ"طريق الشعب" قائلة، أن أي زيادة في أيٍ من تلك النفقات، تعني قصورا في تأمين نفقات أخرى.

وتشير إلى أنه "في كل فترة يتم فرض ضرائب جديدة، لكن لا نعرف كيف ستنعكس على الخدمات التي نتلقاها. زيادة التكاليف مع بقاء الرواتب تُضاعف العبء على المواطنين".

تحوّل خطير!

عن تفاصيل الاختلاف بين تطبيق الضريبة في عامي ٢٠١٥ و٢٠٢٦، وتأثير ذلك على المواطنين وسوق الاتصالات، يرى أستاذ الاقتصاد الدولي د. نوار السعدي، أن مثل هذه القراءات يُمثل "تحولا خطيرا" في فلسفة الجباية.

ويوضح في حديث صحفي أنه "في زمن حكومة حيدر العبادي عام ٢٠١٥، فُرضت الضريبة على شركات الاتصالات نفسها باعتبارها الجهة المكلفة قانونيا، وكان من الممكن أن تمتص الشركات جزءا من التكلفة من أرباحها أو تعيد توزيعها ضمن هيكل الأسعار".

ويتابع القول: "أما اليوم، فإن الضريبة انتقلت بشكل مباشر إلى المستهلك، ما يعني أن أثرها يظهر فورا في الأسعار التي يدفعها المستخدم عند شراء كارت التعبئة أو تجديد اشتراك الإنترنيت".

وبحسب السعدي فإن "هذا يعني إلغاء أي مساحة للمنافسة بين الشركات لامتصاص التكلفة، وأن الأثر أصبح فوريا".

انعدام العدالة

إلى ذلك، يرى الباحث الاقتصادي أحمد عيد أن القرار يعكس توجها حكوميا نحو زيادة الإيرادات غير النفطية، لكنه يثير تساؤلات بشأن توزيع العبء الضريبي.

ويقول في حديث صحفي، أنه "بدلا من معالجة الخلل في إدارة الإيرادات العامة أو تحصيل مستحقات الدولة من بعض الشركات الكبرى التي لا تزال متهمة بعدم تسديد التزامات مالية قديمة، لجأت الحكومة إلى فرض ضرائب مباشرة على الخدمات التي يستخدمها المواطن يوميا لأنه الطريق الأسهل".

ويشير عيد إلى مفارقة مؤلمة "فالعديد من الدول تتجه إلى تخفيف الضرائب على الخدمات الرقمية لدعم التحول التكنولوجي، بينما في العراق يحدث العكس تماما"، معتبرا أن "فرض ضريبة بهذا الحجم على خدمة يعتمد عليها ملايين العراقيين في العمل والتعليم يعكس خللا في أولويات السياسة المالية، ويعمق الشعور بعدم العدالة".

الخارجية تُطمّن

عراقيون عالقون في الهند ينتظرون إجلاءهم

متابعة – طريق الشعب

نشرت وكالة أنباء "بغداد اليوم" رسالة عاجلة تلقتها من عراقيين عالقين في جمهورية الهند، بينهم مرضى بحالات حرجة، يناشدون فيها السلطات العراقية التدخل الفوري لإنقاذهم بعد أن أصبحت ظروفهم "لا تحتمل أي تأخير"، في ظل إغلاق الأجواء العراقية وتعذر عودتهم إلى الوطن.

وقالوا في الرسالة انهم سافروا بهدف العلاج، ثم وجدوا أنفسهم عالقين نتيجة إغلاق الأجواء العراقية وتداعيات التوترات الإقليمية التي عطلت حركة الطيران، مبينين أن المرضى في حالات صحية حرجة، فيما يعاني مرافقوهم نفاد الأموال والخيارات.

وأوضحوا أن "مئات العائلات تعيش الآن في فنادق مكتظة، وبعضها غير قادر حتى على مغادرتها بسبب القيود الهندية"، مشيرين إلى "تسجيل ثلاث وفيات ووجود مرضى على أجهزة الإنعاش دون إمكانية إعادتهم للعراق".

ودعوا إلى التحرك العاجل لاستحصال موافقات عبور عبر دول الجوار.

وكانت وزارة الخارجية قد أعلنت أخيرا انها تواصل، من خلال خلية الأزمة المُشكَّلة فيها، وبالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية والبعثات الدبلوماسية العراقية في الخارج، جهودها لإعادة المواطنين العراقيين العالقين في عدد من الدول إلى أرض الوطن.

واكدت أنها تواصل ترتيبات إعادة المواطنين العالقين في جمهورية الهند "حيث من المؤمل تسيير عدد من الرحلات خلال الأيام المقبلة لإعادتهم إلى أرض الوطن، لا سيما الحالات المرضية التي كانت تتلقى العلاج هناك".

ناحية الزريجي تعاني إهمالا في خدمات النظافة

متابعة – طريق الشعب

شكا عدد من المواطنين في ناحية الزريجي التابعة إلى قضاء شط العرب شرقي البصرة، من تكدس أكوام النفايات في عدد من الأزقة والساحات العامة، مبينين في حديث صحفي أن هذا الأمر يعكس ضعفاً في الجهد الخدمي في المنطقة.

وأوضحوا أن النفايات تتراكم لفترات طويلة من دون رفع منتظم، ما تسبب في انتشار الروائح الكريهة وتشويه المظهر العام للأحياء السكنية، فضلاً عن اتساع المخاوف من تأثيرها الصحي على السكان.

وأضافوا أن المشكلة باتت تتكرر في أكثر من موقع داخل الناحية، مطالبين الجهات البلدية المتخصصة بتكثيف حملات التنظيف ورفع النفايات بشكل دوري، وتحسين مستوى الخدمات البلدية بما ينسجم مع احتياجات السكان.

جدير بالذكر، انتشرت على مواقع التواصل اليومين الماضيين، مقاطع فيديو تُظهر عددا من أهالي الناحية وهم يقومون بجمع النفايات بأيديهم، وإيداعها في مركبة حمل تابعة لمواطن تبرع بنقلها إلى مطمر صحي!

دور النفط في العمارة

إهمال خدمي عمره 15 عاما

متابعة – طريق الشعب

ناشد عدد من أهالي منطقة دور النفط وسط مدينة العمارة، الجهات الحكومية إنقاذ منطقتهم من الإهمال الخدمي الممتد إلى نحو ١٥ سنة، مشيرين في حديث صحفي إلى أن المنطقة تفتقر للطرق النظامية والأرصفة، ما يجعلها تتحول إلى برك مياه آسنة وأوحال خلال فصل الشتاء، فضلا عن تراكم النفايات في أرجائها.

وأشاروا إلى ان غياب البنى التحتية جعل الدخول إلى المنطقة والخروج منها أمرا شاقا، لافتين إلى أن هذه المنطقة عبارة عن مقاطعة تابعة للبلدية، ورغم ذلك تعاني ترديا خدميا.

ونوّه الأهالي إلى اكتمال مشاريع الكهرباء والماء والمجاري منذ تأسيس المنطقة، وما تبقى فقط هو ملف الشوارع والأرصفة الذي لا يزال عالقا دون حلول تلوح في الأفق.

وشددوا على ضرورة أن تلتفت إليهم الجهات المعنية، وتنقذهم من واقعهم الخدمي البائس.

«شارع المرور» في الغزالية نفايات ومواشي!

متابعة – طريق الشعب

شكا مواطنون في منطقة الغزالية بجانب الكرخ من بغداد، من تراجع الواقع الخدمي في شارع المرور وسط المنطقة، مبيّنين في حديث صحفي أن هناك مساحات من أكتاف الشارع تنتشر عليها نفايات وأتربة، في ظل ضعف الجهد الخدمي. وأوضحوا أن هذا الأمر أدى إلى تشويه المظهر العام للشارع، وخلق بيئة غير صحية للسكان والمارة، لافتين إلى ان النفايات باتت تجذب الحيوانات السائبة، فضلا عن قطعان المواشي، الأمر الذي يفاقم المشكلة ويعكس ضعف المتابعة الخدمية. وطالب الأهالي الجهات البلدية بتكثيف حملات التنظيف ورفع النهايات وتأهيل الأرصفة، بما يساهم في تحسين واقع الشارع المذكور.

في الصليخ أنبوب إسالة مكسور منذ عام!

متابعة – طريق الشعب

شكا عدد من سكان المحلة ٣٤٠ في منطقة الصليخ ببغداد، من وجود كسر في أحد أنابيب ماء الإسالة مضى عليه أكثر من عام، مشيرين إلى أن المشكلة لم تُعالج رغم مرور وقت طويل على حدوثها.

وأوضحوا في حديث صحفي، أن الأنبوب المكسور يقع قرب مركز شرطة الصليخ، وان المياه تتسرب منه باستمرار، وتتجمع في الشارع قبل أن تتجه إلى فتحات الصرف الصحي، الأمر الذي يتسبب في هدر الماء الصالح للشرب، إضافة إلى ما يخلفه من أضرار في البنية التحتية.

وأشار السكان إلى ان المشكلة لا تزال قائمة منذ فترة طويلة دون معالجة من الجهات المتخصصة، مطالبين دائرة الماء والدوائر الخدمية المعنية، بالإسراع في تصليح الأنبوب المتضرر ومعالجة الخلل، حفاظا على المياه ومنع استمرار هدرها.

مختارو المثنى يُطالبون بمنحتهم المتأخرة

متابعة – طريق الشعب

شكا عدد من مختاري محافظة المثنى، من عدم انتظام صرف المنحة الشهرية المخصصة لهم، مؤكدين أن التأخير يتكرر بين الحين والآخر رغم أن هذه المبالغ ضمن استحقاقاتهم الرسمية.

وقال ممثل المختارين في المحافظة إياد السماوي، في حديث صحفي، إن المنح المستحقة المتأخرة وصلت إلى نحو مليوني دينار لكل مختار. إذ ان صرفها لا يتم بانتظام، الأمر الذي يسبب إرباكا لهم.

وأضاف قائلا أن المختارين يؤدون دوراً مهماً في خدمة المواطنين والتواصل مع الدوائر الحكومية، فضلاً عن متابعتهم شؤون الأحياء السكنية وتسهيل العديد من الإجراءات الإدارية للسكان.

وأشار السماوي إلى أن تأخر صرف هذه المستحقات ينعكس سلباً على عمل المختار وأدائه لمهامه، داعياً الجهات المعنية في الحكومة المحلية إلى معالجة هذا الملف والعمل على صرف المنح المالية في مواعيدها المحددة.

مواساة

• تتقدم اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الشطرة بالتعازي الحارة إلى الرفيق العزيز موسى غافل، بوفاة شقيقته.
الذكر الطيب للفقيدة والصبر والسلوان لعائلتها الكريمة.

• ببالغ الحزن تلقى الشيوعيون والديمقراطيون العراقيون وأصدقاؤهم في كندا، الجمعة الماضية، نبأ رحيل الرفيق الفنان صلاح رشيد في تورنتو.
الذكر الطيب للفقيد وأحر التعازي لعائلته ورفاقه وأصدقائه.

فقدان وصل

فقد مني الوصل المرقم (٠٥٤١٢٩) والمؤرخ ٢٠١٠/٨/٣١ بإسم (غازي مطلك صخي) والصادر من امانة بغداد/ قسم الجباية/ دائرة العقارات بمبلغ (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عن القطعة المرقمة ٩٣٣٦/٥ مقاطعة ١٨/ - العامرية، يرجى ممن يعثر عليه تسليمه الى جهة الإصدار.

الصين: بكين وواشنطن تتواصلان بشأن زيارة ترامب

بكين – وكالات

ذكرت الصين الاثنين أنها تجري اتصالات مع الولايات المتحدة بشأن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بعد أن هدد ترامب بتأجيل الزيارة بسبب مضيق هرمز وألمح إلى أن العقوبات التي فرضت سابقا على ماركو روبيو لم تعد سارية. وصرح ترامب لصحيفة فاينانشال تايمز الأحد بأن الدول التي تستفيد من الملاحة عبر مضيق هرمز يجب أن تساعد في تأمينه. وذكر البيت الأبيض سابقا أن ترامب سيتوجه إلى الصين في الفترة من ٣١ آذار إلى الثاني من نيسان، لحضور قمة يترقبها الجميع بفارغ الصبر مع الرئيس الصيني شي جين بينغ.

وقال لين جيان، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية عندما سئل عن تصريحات ترامب خلال مؤتمر صحفي دوري "تلعب دبلوماسية رؤساء الدول دورا لا غنى عنه في توفير التوجيه الاستراتيجي للعلاقات الصينية-الأمريكية". وأضاف لين أن الجانبين على اتصال بشأن الزيارة.

وأشارت بكين إلى أنه سيسمح لوزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، الذي من المتوقع أن يرافق ترامب في زيارته لبكين، بدخول البلاد رغم العقوبات التي فرضت عليه في ٢٠٢٠ بسبب تصريحات أدلى بها حول هونج كونج وشينجيانغ عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي.

إقبال ضعيف في الانتخابات البلدية الفرنسية

باريس – وكالات

نظمت السلطات الفرنسية الدورة الأولى من الانتخابات البلدية الأحد في ظل إقبال ضعيف على هذا الاستحقاق الذي يشكل حقل اختبار قبل سنة من انتخابات ٢٠٢٧ الرئاسية.

وبدأت النتائج الأولية تظهر في الأقاليم الفرنسية لما وراء البحار، فيما تخيم ضبابية على النتائج في العديد من المدن الكبرى مثل باريس وليون ومرسيليا.

ويقضي هذا الاستحقاق الانتخابي الذي دعي إليه ٤٨,٧ مليون ناخب، وتقام دورته الثانية في ٢٢ آذار، بانتخاب مستشارين بلديين لست سنوات في حوالي ٣٥ ألف دائرة يتولّون تعيين رؤساء البلديات لاحقا من بين أعضائهم. وأعلنت الوزيرة السابقة لأقاليم ما وراء البحار الاشتراكية إريكا باريتس إعادة انتخابها منذ الجولة الأولى في سان دنيس Saint-Denis، عاصمة جزيرة لاريونيون l'île de La Réunion.

وتتوقع معاهد استطلاع الرأي المختلفة نسبة إقبال تتراوح بين ٥٦ في المائة و ٥٨,٥ في المائة، مقارنة بنسبة ٦٣,٥٥ في المائة في عام ٢٠١٤، ما يعكس تواصل التراجع الملحوظ في الإقبال على التصويت منذ أكثر من ٤٠ عاما، لا سيما بين الشباب وفي أحياء الطبقة العاملة.

قافلة دولية تحمل 20 طناً من المساعدات الإنسانية لكوبا

هافانا – وكالات

من المرتقب أن تصل قافلة دولية تحمل أكثر من ٢٠ طنّاً من المساعدات والأدوية والألواح الشمسية إلى كوبا في ٢١ آذار للتخفيف من وطأة الأزمة الحادة.

وتشهد كوبا حيث يعيش ٩,٦ مليون نسمة أزمة خانقة في مجال الاقتصاد وأخرى في مجال الطاقة تفاقمت حدّتها منذ إطاحة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في عملية عسكرية أمريكية في كانون الثاني وتوقّف كراكاس فجأة عن تزويد هافانا بالوقود كما كان الحال منذ نحو ٢٥ سنة.

وأعلن القيّمون على هذه القافلة التي شكّلت بمبادرة من تحالف دولي لحركات ونقابات ونوّاب ومنظمات إنسانية وشخصيات عامة تحت اسم "نويسترا أمريكا" أنهم سينظّمون حدثاً خاصاً يوم وصولها إلى سواحل هافانا. وجاء في بيان أن "أكثر من ٢٠ طنّاً من المواد الغذائية والأدوية والتجهيزات الشمسية والمستلزمات الإنسانية ستصل إلى هافانا في سفينة وعبر رحلة شحن جوية ووفود من المتطوّعين من ثلاث قارات".

وأعربت الناشطة السويدية غريتا تونبرغ عن تأييدها للمبادرة من دون أن تكشف ما إذا كانت ستنضمّ إلى القافلة في رحلتها إلى كوبا.

وكانت تونبرغ قالت في بيان سابق لـ "نويسترا أمريكا" إن "التضامن الدولي هو القوّة الوحيدة الشديدة بما فيه الكفاية لمواجهة شخصيات إمبريالية مثل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو".

قادة أوروبا يضغطون على ترامب لتحديد هدف حرب إيران النهائي

ترامب يطالب بتحالف دولي لتأمين مضيق هرمز ويشكّك في استعداد إيران للتفاوض

طهران – وكالات

مع بداية اليوم السابع عشر من الحرب الإسرائيلية-الأمريكية على إيران، يبدو باب الدبلوماسية مغلقاً، وحذر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، من أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) يواجه مستقبلا "سيئا للغاية" إذا تقاعس حلفاء الولايات المتحدة في مد يد العون بشأن فتح مضيق هرمز.

ونفت إيران عبر وزير خارجيتها عباس عراقجي طلب التفاوض أو وقف إطلاق النار، بينما استمرت إسرائيل في ضرب البنية التحتية العسكرية الإيرانية في الساعات الأولى من يوم الاثنين.

انقسامات وتحفظ

في الأثناء اظهرت المواقف الرسمية الصادرة عن قوى عالمية وحلفاء لواشنطن، انقساما بين متحفظ ومتريث، في حين اختارت فئة أخرى طرح أفكار أخرى لحل أزمة مضيق هرمز.

وقالت رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي إنه لا خطط لدى بلادها لإرسال سفن حربية لمضيق هرمز، مشيرة إلى أن أي عملية أمنية بحرية ستكون "صعبة للغاية من الناحية القانونية".

وفي أستراليا، قالت وزيرة النقل كاثرين كينغ إن بلادها لن ترسل سفينة حربية إلى مضيق هرمز للمساعدة في حماية حركة ناقلات النفط عبر هذا الممر الحيوي.

وكان وزير الخارجية الألماني يوهان فاديفول قال الأحد، في تصريحات تلفزيونية، إن بلاده لن تشارك في أي عملية عسكرية دولية لحماية السفن التجارية في مضيق هرمز.

وأعرب عن شكوكه في أن يؤدي توسيع نطاق هذه المهمة ليشمل مضيق هرمز إلى تحقيق مزيد من الأمن.

قالت وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحفي الاثنين إنها "تحافظ على التواصل مع كل الأطراف في الشرق الأوسط وتدعو إلى تهدئة الوضع وخفض التصعيد في مضيق هرمز".

ولم تدعم او ترفض بكين دعوة ترامب للصين لإرسال سفن حربية لتأمين مضيق هرمز على اعتبار أن الصين هي من أكبر المستفيدين من حركة نقل النفط عبر المضيق.

كما أعلنت كوريا الجنوبية أنها ستدرس طلب ترامب بعناية، وأعلن مكتب الرئيس لي جاي ميونغ أنه سيُجري اتصالات وثيقة مع الولايات المتحدة من دون تقديم التزامات محددة.

وفي بريطانيا، قالت متحدثة باسم الحكومة البريطانية إن رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر ناقش الحاجة إلى إعادة فتح المضيق مع ترامب ومع رئيس الوزراء الكندي مارك كارني.

ضغوط مكثفة

بدورها، قالت وكالة "بلومبرغ" الأمريكية، إن قادة أوروبيين مارسوا ضغوطا مكثفة على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لمعرفة الهدف النهائي من الحرب الدائرة على إيران التي تدخل أسبوعها الثالث، مبينة أن تصريحات واشنطن بشأن تدمير القدرات الإيرانية قد تكون "تمهيدا" لإعلان انتهاء العمليات العسكرية قريبا.

وبحسب مصادر مطلعة تحدثت للوكالة، أن قادة دول أوروبية وجهوا أسئلة ملحّة وضغوطا مباشرة على ترامب، خلال محادثة هاتفية ضمت قادة "مجموعة السبع"، مطالبين إياه بكشف "الهدف النهائي" والاستراتيجية التي تنوي واشنطن اعتمادها لإنهاء العمليات العسكرية ضد طهران، خاصة مع تعطل الملاحة في مضيق هرمز، وارتفاع أسعار النفط إلى ما فوق حاجز ١٠٠ دولار للبرميل.

وأوضحت الصحيفة، أنه في مواجهة هذه الضغوط، أبلغ الرئيس الأمريكي قادة المجموعة بأن لديه "أهدافا عدة" يسعى لتحقيقها، مشددا في الوقت ذاته على رغبته الواضحة في "انتهاء الحرب قريبا"، لكنه لم يقدّم توضيحات تفصيلية بشأن تلك الأهداف أو كيفية تحقيقها.

كما نقلت بلومبرغ عن مسؤولين أوروبيين تقديرهم أن تصريحات ترامب المتكررة بشأن "تدمير قدرات إيران العسكرية" تتسم بالمبالغة، ولا تعكس حجم الإنجاز الميداني بدقة.

ورجَّح المسؤولون أن يكون هذا التضخيم المتعمَّد لنتائج الضربات بمنزلة "تمهيد سياسي" يهدف إلى تهيئة الرأي العام والحلفاء لإعلان انتهاء العملية العسكرية قريبا وتصويرها بأنها "انتصار"، وهو مَخرج قد يجنب واشنطن وحلفاءها الانزلاق في حرب استنزاف طويلة ومكلفة غير محسوبة العواقب.

700 صاروخ

من جهته، أعلن المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني، محمد علي نائيني، أن إيران أطلقت نحو ٧٠٠ صاروخ وما يقارب ٣٦٠٠ طائرة مسيّرة على أهداف أمريكية وإسرائيلية منذ اندلاع المواجهات.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها نائيني للتلفزيون الإيراني الرسمي.

وقال نائيني: "تم حتى الآن إطلاق نحو ٧٠٠ صاروخ وحوالي ٣٦٠٠ طائرة مسيرة على أهداف تابعة للولايات المتحدة وإسرائيل".

وادعى المتحدث العسكري الإيراني أن عدد القتلى والجرحى من الجنود الأمريكيين والإسرائيليين بلغ نحو ٥ آلاف.

وأشار إلى أن إيران أسقطت ١١٨ طائرة مسيرة.

ومنذ ٢٨ شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حربا على إيران، أودت بحياة مئات الأشخاص، على رأسهم المرشد علي خامنئي ومسؤولون أمنيون، فيما تردّ طهران بصواريخ وطائرات مسيرة باتجاه إسرائيل.

الصحة العالمية: قصف المستشفيات والمدارس جريمة حرب

بيروت – وكالات

دان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، استهداف المستشفيات والمدارس في إيران ولبنان، معتبراً إياها "جرائم حرب".

وفي مدونة على منصة "اكس" كتب آدهانوم تعليقاً على هذه الجرائم "قصف مستشفى أو مدرسة ليس "خطا حسابات وقتل مسعف ليس "ضرر هامشياً"، وإن فرض المجاعة على المدنيين ليس تكتيكاً للتفاوض، هذه جرائم حرب قطعاً".

ورصدت الصور المنقولة من طهران والمدن الإيرانية الاعتداءات على المرافق الطبية والمدنية للشعب الإيراني، والذي بدأ منذ اليوم الأول باستهداف مستشفى "غاندي" شمال العاصمة الإيرانية طهران.

وكانت المنظمة قد اعتبرت في بيان لها منذ يومين أن " استشهاد ١٤ طبيباً ومسعفاً في جنوب لبنان خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية يعتبر "تطوراً مأساوياً في أزمة الشرق الأوسط المتصاعدة."

وأكدت أن ١٢ طبيباً ومسعفاً وممرضاً استشهدوا في غارة في وقت متأخر من الليلة الماضية على مركز الرعاية الصحية الأولية في برج القلاوية. وقبل ساعات فقط، فقد اثنان من المسعفين حياتهما في هجمات على منشأة صحية في الصوانة.

ومنذ ٢ آذار، تحققت منظمة الصحة العالمية من ٢٧ هجوماً (إسرائيلياً) على الرعاية الصحية في لبنان، ما أدى إلى استشهاد ٣٠ شخصًا وإصابة ٣٥ آخرين.

إسرائيل.. حروب همجية وقمع مستمر للشعب الفلسطيني

رشيد غويلب

تستغل إسرائيل انشغال الرأي العام بالعدوان على الشعب الإيراني، واتساع العمليات العسكرية لتشمل بلدان الخليج وعموم منطقة الشرق الأوسط، لتنشر الرعب وتعمق مأساة الشعب الفلسطيني. يصيب التصعيد المتعمد شعبًا كان قد بدأ لتوه يستعيد أنفاسه بعد سنوات من الإبادة الجماعية في غزة، ومسلسل القتل اليومي في الضفة الغربية، والملاحقة والتضييق على فلسطينيي أراضي ١٩٤٨ . ويلف الإهمال قطاع غزة المدمر، وتتوقف خطط إعادة إعماره. وتمنح أجواء الحرب المستوطنين الإسرائيليين حرية مطلقة لتصعيد العنف ضد سكان الضفة الغربية.

مخاوف مبررة

والمخاوف مبررة ، فقد أُغلقت جميع المعابر المؤدية إلى القطاع ، لدرجة أن الحاصلين على تصاريح لا يستطيعون الدخول أو الخروج. ولا يمكن إدخال المواد الغذائية والمساعدات الضرورية إلى غزة. وخفتت حدة الخطابات الرنانة لدونالد ترامب حول "غزة الجديدة"، وجُمّدت أموال المساعدات الموعودة. في المقابل، تستمر الهجمات الإسرائيلية على غزة. منذ "وقف إطلاق النار" الرسمي في بداية تشرين الاول. وفقًا للإحصاءات الفلسطينية استشهد أكثر من ٦٠٠ فلسطيني وأُصيب أكثر من ١٥٠٠ آخرين، بعد أن حذرت منظمات الإغاثة من تجدد المجاعة بسبب نقص الغذاء والدواء والوقود، أُعيد فتح معبر "كرم شالوم"، ولكن ، لا يُسمح إلا لثلث الشاحنات اللازمة لإمداد السكان بالمرور. وتعاني الضفة الغربية هذه الايام ،من تداعيات القصف الصاروخي. حيث سقطت عشرات الشظايا بالفعل في الأراضي الفلسطيني المحتلة، متسببةً بأضرار جانبية.

إدانة

تدين الحكومة الفلسطينية الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على إيران، وتدعو إلى خفض التصعيد والعودة إلى المفاوضات. ويساورها قلق بالغ إزاء التصعيد الجاري وتهميش القضية الفلسطينية. وفي الوقت نفسه، تنتقد الحكومة هجمات إيران على الدول العربية المجاورة، وتسعى إلى تبني موقف متوازن يتيح مجالاً للمناورة في مرحلة ما بعد الحرب. ويسود السكان مزيج من التوتر والترقب. وبسبب سياسات التطبيع التي تتبناها العديد من دول الخليج تجاه الكيان الصهيوني، والذي يعده الفلسطينيون خيانة لقضيتهم العادلة. وبغض النظر عن الموقف من طبيعة النظام السياسي في إيران، فان أكثرية فلسطينية ترى في إيران البلد الوحيد في المنطقة القادر والراغب في الرد على جرائم إسرائيل.

عنف المستوطنين

أكثر من تأثير عمليات القصف المستمرة، يواجه سكان الضفة الغربية عنفا ميدانيا. فقد كثّفت إسرائيل حصارها العسكري على المدن والقرى. وتضع مئات نقاط التفتيش والحواجز دون سابق إنذار، بالإضافة إلى استحداث العديد من نقاط التفتيش المؤقتة، مما يزيد من صعوبة تنقل السكان بين المدن والقرى. ونتيجة لذلك، لا يستطيع الناس الوصول إلى أعمالهم إلا عبر طرق معقدة، وتتوقف سيارات الإسعاف عند نقاط التفتيش لساعات، ويعرقل عملها، وتتزايد نقاط التفتيش العسكرية وعمليات التفتيش والاعتقالات في جميع أنحاء البلاد. ويستخدم الجيش الإسرائيلي منشورات مكتوبة بلغة قمعية عنصرية وتهديدات بالعقاب، محذرًا السكان من استخدام الطرق السريعة، ويحدث هذا خلال شهر رمضان ، الذي تكثر فيه الزيارات العائلية والنزهات. ومما يزيد الوضع سوءًا أن حكومة الاحتلال كانت قد أصدرت في البداية التصاريح المعتادة لسكان الضفة الغربية لزيارة المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، ثم ألغتها وأغلقت المسجد. ومن المعروف أن تصاريح خاصة تُصدر بمناسبة شهر رمضان والأعياد الدينية الأخرى. وإلى جانب الحواجز، يُثير العنف الهائل والمنفلت الذي يرتكبه المستوطنون الخوف والرعب. ويشن المستوطنون الفاشيون هجمات وحشية متزايدة على السكان والثروة الحيوانية والبنية التحتية. وقد استشهد العديد من المواطنين الفلسطينيين. ولا تقتصر هذه الجرائم على الإفلات من العقاب والمساءلة، بل إن حكومة الاحتلال تسمح ببناء المزيد من المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، ما يُضفي "شرعية" على مصادرة الأراضي واتساع العنف.

تُصعّد إسرائيل قمعها للشعب الفلسطيني. فالجميع مُعرّضون للقمع في أي وقت، فليس هناك رادع . وليس هناك أي تخفيف في نقاط التفتيش أو تسهيل الدخول إلى القدس. بات العنف أكثر وضوحًا، والتوسّع أكثر عدوانية. يجب ألا يسمح المجتمع الدولي ان يؤدي التركيز على مجريات الصراع العسكري الدائر، إلى اغفال تصعيد القمع في الأراضي المحتلة أو يُقلّل من شأنه باعتباره "أضرارًا جانبية". والمطلوب ايجاد سُبل لإجبار سلطة الاحتلال على الالتزام بالقانون الدولي الإنساني ومعايير حقوق الإنسان. وقبل كل شيء، يجب ايقاف أعمال المستوطنين الوحشية.

لتكن الإجراءات الوقائية من التلوث الإشعاعي المحتمل متكاملة!

د.كاظم المقدادي

مع إستمرار الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، وتصاعد المواجهات والقصف المتبادل بالصواريخ البالستية للبنية التحية ولمنشآت الطاقة، يتعاظم الخطر ويعمّ القلق والخوف وسط شعوب منطقة الخليج من احتمال وقوع كارثة نووية تنجم عن إستهداف المنشآت النووية في المنطقة.

إن مخاطر التلوث الإشعاعي على جيران إيران كانت ومازالت قائمة منذ أن هاجمت إسرائيل وأمريكا إيران في حزيران ٢٠٢٥ وقصفتا المنشآت النووية الإيرانية، وكررتا ذلك في حرب ٢٠٢٦/٢/٢٨ المستمرة حتى اليوم، غير مباليتين بخطر حدوث تسرب إشعاعي يهدد الدول المجاورة، رغم تحذير الوكالة الدولية للطاقة الذرية من تأثر المفاعلات الإيرانية بالقصف، وثمة مخاوف من حدوث تسرب إشعاعي جراء القصف المتبادل للمنشآت النووية في كلا البلدين، خاصة وأن خطر التلوث الإشعاعي لن يقتصر على إيران وإسرائيل فقط بل يمتد إلى الدول المجاورة لهما في المنطقة كسوريا ولبنان والأردن والعراق، وجميع دول الخليج، الأمر الذي ينذر بكارثة بيئية وصحية خطيرة جداً.

وبدا جلياً، وبتأكيد الخبراء العسكريين المحايدين، فشل عنجهية وغطرسة المهووس ترامب والصهيوني الفاشي نتنياهو في تحقيق مآربهما وفرض سيطرتهما على المنطقة. وللتغطية على فشلهما الذريع يواصلان عدوانهما السافر المهدد للسلم والأمن الدوليين.وقد يرتكبا جريمة تلويث المنطقة بالإشعاع المميت،لاسيما وقد هددا قبل أيام بمهاجمة منشآت استراتيجية ومواصلة تعميق الضربات على إيران.

وفعلآ أعلن الجيش الإسرائيلي في يوم ٢٠٢٦/٣/٣ أنه "دمّر منشأة نووية" شرق طهران، حيث قصف مجمعاً بذريعة أن النظام فيه "كان يعمل على تطوير القدرات اللازمة" للأسلحة النووية.

وحذرت موسكو من أن (محطة بوشهر النووية) تتعرض لتهديد جراء الغارات الجوية الأمريكية الإسرائيلية، في وقت رصدت فيه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في ٢٠٢٦/٣/٤ أضرارا في مبنيين قرب موقع أصفهان النووي جراء الهجمات. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن محطة بوشهر تتعرض لتهديد جراء الغارات الجوية الأمريكية الإسرائيلية، وأضافت أنه يمكن سماع دوي الانفجارات على بعد كيلومترات من محيطها، وعبّرت عن أمل موسكو في أن تقدم الوكالة تقييما موضوعيا للمخاطر النووية التي تشكلها الضربات الأمريكية والإسرائيلية.

وأعلنت القناة ١٢ الإسرائيلية أن "المختبرات النووية "بطهران كانت ضمن أهداف غارة يوم ٢٠٢٦/٣/٩، وفي ٢٠٢٦/٣/١٠ أقر المبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف أن الولايات المتحدة "دمرت المراكز الإيرانية الرئيسية للتخصيب والتحويل في نطنز وأصفهان وفوردو".

ونقلت "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية عن قادة عسكريين أن الجيش الإسرائيلي يخطط لتوسيع نطاق عملياته وتكثيف هجماته على البنية التحتية العسكرية والصناعية والتكنولوجية الإيرانية. وأعلن في ٢٠٢/٣/١٢ استهدافه لموقع "طالقان" النووي. ووفقا للقناة الـ١٢ الإسرائيلية فان صوراً للأقمار الاصطناعية نشرها "معهد العلم والأمن الدولي"(Science & Global Security) ، أظهرت تعرض موقع عسكري إيراني في مجمع بارشين لهجوم إسرائيلي استُهدف الموقع العسكري المشتبه به " تالكان-٢" في مجمع بارشين، بثلاث قنابل خارقة للتحصينات. والذريعة أن الموقع " مرتبط بأنشطة" في البرنامج النووي الإيراني. وكان الموقع قد تعرّض أيضاً لهجوم إسرائيلي في عام ٢٠٢٤.

وفي نفس اليوم أكد رئيس شركة (روساتوم) الحكومية الروسية للطاقة النووية أليكسي ليخاتشوف بسماع دوي انفجارات على بعد بضع كيلومترات من محطة بوشهر.وقال:"أن القصف ليس موجها ضد المحطة، وإنما ضد المنشآت العسكرية هناك، لكن التهديد يتزايد كلما اشتدت حدة الصراع"("إنترفاكس"، ٢٠٢٦/٣/١٠).

بدورها، قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن موقع (نطنز النووي) لتخصيب اليورانيوم تعرض"لبعض الضرر مؤخرا" في ظل الهجوم الأمريكي الإسرائيلي، على الرغم من أنه "من غير المتوقع أن يسفر ذلك عن تداعيات إشعاعية".وأضافت الوكالة أن الضرر تركز في "مباني الدخول" للجزء الموجود أسفل الأرض من الموقع النووي.

إلى هذا،إستغلت أمريكا الحرب على إيران لتجرب أسلحة أميركية حديثة تُختبر لأول مرة، محولة الشعب الإيراني إلى "حقل تجارب حي"، كما حولت الشعب العراقي في عام ١٩٩١. فللمرة الأولى منذ اندلاع الحرب على إيران، دخلت مجموعة من الأنظمة القتالية الأميركية الحديثة مرحلة الاستخدام الفعلي في العمليات العسكرية، في خطوة تعكس تحولاً ملحوظاً في طبيعة الحرب والتكنولوجيا العسكرية المستخدمة في ساحات القتال. فوفق تقارير صادرة عن البنتاغون شهدت العمليات العسكرية الأخيرة استخدام أكثر من ٢٠ نظاما أميركيا مختلفا، من بينها أسلحة حديثة تختبر للمرة الأولى في ظروف قتالية حقيقية.

من جهتها،عقدت إسرائيل في الإسبوع الثاني من الحرب الدائرة، صفقة بـ ٢٩٨ مليون دولار مع شركة "بوينغ" لتعزيز ترسانتها الجوية، في صفقة تسلّط الضوء على أحدث أكثر الأسلحة الجوية دقة وخطورة في الحروب الحديثة. وبحسب معلومات نقلتها وكالة "بلومبيرغ" عن مصادر مطلعة، فإن الصفقة تتعلق بقنابل B/٣٩ GBU المسماة بـ "القطر الصغير"، وهي ذخائر موجهة عالية الدقة يمكن إطلاقها من الطائرات الحربية لضرب أهداف بعيدة بدقة كبيرة.

وتزامنا مع تصاعد المواجهة العسكرية بين إيران وإسرائيل وأمريكا، أعلنت روسيا إجلاء جزء من موظفيها العاملين في محطة بوشهر الكهرو نووية جنوبي إيران، في خطوة أثارت تساؤلات بشأن المخاطر التي تهدد المنشأة النووية. فقد أعلنت شركة الطاقة النووية الحكومية الروسية (روساتوم) إجلاء نحو ١٥٠ موظفا من العاملين في المحطة، مع استمرار عمليات الإجلاء لاحقا، بينما بقي نحو ٤٥٠ موظفا روسياً في الموقع لتشغيل المنشأة والحفاظ على المعدات الحيوية.

ويُذكر ان المحطة برزت كأحد أكثر المواقع الحساسة في إيران. وهي تقع على ساحل الخليج جنوبي إيران، وهي المحطة النووية الوحيدة العاملة في إنتاج الكهرباء بالبلاد. وقد بنتها روسيا عبر شركة "روساتوم"، كما توفر لها الوقود النووي وتشارك في تشغيلها الفني. ويعمل في الموقع عادة مئات الخبراء الروس الذين يشرفون كذلك على بناء وحدتين إضافيتين في المحطة لتوسيع قدرة إيران على إنتاج الكهرباء بالطاقة النووية. وفضلا عن أنها مصدر رئيسي للكهرباء في إيران، قد يسبب استهدافها المباشر كارثة نووية إقليمية شبيهة بكارثة تشيرنوبل، وفق تحذيرات روسية سابقة.

وتُظهر خطوة إجلاء روسيا لبعض عامليها في مفاعل بوشهر أن موسكو ترى أن الوضع الأمني في إيران بات خطيرا بما يكفي لاتخاذ إجراءات وقائية. فقد يؤدي استهداف مفاعل بوشهر إلى تداعيات خطيرة تتجاوز حدود إيران. فالمفاعلات النووية تحتوي على مواد مشعة وأنظمة تبريد معقدة يجب أن تعمل باستمرار لمنع ارتفاع حرارة الوقود النووي. وفي حال تضررت أنظمة التبريد نتيجة ضربة عسكرية، فقد ترتفع حرارة قلب المفاعل وتحدث عملية انصهار نووي، مما يؤدي إلى تسرب مواد مشعة إلى الهواء والمياه.

ونظرا لوقوع محطة بوشهر على ساحل الخليج، فإن أي تلوث إشعاعي محتمل يتسرب منها قد يؤثر على البيئة البحرية ومصادر المياه في دول المنطقة، إضافة إلى المخاطر الصحية على السكان.

عموماً، أصبح خطر التعرض للإشعاعات النووية يشكل هاجسًا للدول المجاورة لإيران لما يحمله من أخطارعلى صحة وحياة المدنيين، خاصة وان دراسة نشرتها مجلة "العلم والأمن العالمي" (Science & Global Security) العلمية، قبل ٤ سنوات، بُنيت على آلاف عمليات المحاكاة لما قد يحدث لمدن رئيسية في منطقة الخليج في حال وقوع حريق في برك الوقود النووي المستهلك في محطة بوشهر في إيران أو في محطة براكة في الإمارات العربية المتحدة.وحذرت من مخاطر كارثية، حيث أظهرت المحاكاة أن تلوثاً إشعاعياً واسعاً قد يهدد مدن الخليج الساحلية، يلوث مصادر مياه التحلية، ويعطل الملاحة بمضيق هرمز.

ووفقا للمشرفين على الدراسة فإن أي حادث نووي في منطقة الخليج قد تكون له آثار تضاف إلى الآثار المتوقعة لأي حادث نووي في أي منطقة في العالم، بسبب ثلاثة عوامل:

أولاً، كثافة السكان في مدن ساحلية، ما قد يعقّد جهود نقل الناس في حال وقوع أي كارثة.

ثانياً، اعتماد دول الخليج بشكل كبير على مياه البحر المحلاة، ما قد يسبب أزمة مياه لكل سكان المنطقة، خاصة أن البحر هناك شبه مغلق، ودورة المياه فيه تحتاج إلى ما بين سنتين وخمس سنوات لتكتمل. ومع أن بعض معامل التحلية يمكنها التعامل مع هذا التلوث، غير أنها قد تضطر لوقف العمل لفترة معينة في حال وقوع الحادث.

أما العامل الثالث، فهو تركز النشاط الاقتصادي - تحديدا إنتاج ونقل النفط والغاز - في مناطق الساحل وفي مياه الخليج. وقد يؤدي حادث نووي في المنطقة إلى تعطيل مرور السفن في مضيق هرمز، ما قد تكون له آثار كبيرة على هذه الدول.

السيناريو: اعتمد الحادث المحاكى على فرضية اشتعال برك الوقود المستهلك، وهو ما قد ينتج عنه انبعاثات إشعاعية تزيد عن تلك الناتجة عن (كارثة فوكوشيما) اليابانية(BBC News, ١٨ June ٢٠٢٥)

والمعروف علمياً إن التلوث الاشعاعي لا توقفه الحدود الجغرافية للدول وإنما تنقله الرياح حسب اتجاهاتها إلى عشرات الكيلومترات. والعالم لم ينس بعد كارثة مفاعل تشرنوبيل في أوكرانيا في عام ١٩٨٦ وكارثة مفاعل فوكوشيما باليابان عام ٢٠١١، وما سبباه من كوارث بيئية وصحية ونفسية رهيبة.

من هنا لابد من التركيز في هذه المرحلة الدقيقة على إجراءات الحماية للدول المعرضة لهذا الخطر، بحيث تكون أولوية لحكوماتها، إذ أن قصف أي منشأة نووية، سيُسبب إطلاق إشعاعات قاتلة في الجو وعلى التربة والمياه وتستمر آثاره القاتلة لعقود طويلة وتتسبب بالعذابات لملايين البشر.

لقد أعلنت دول الخليج أن هيئات الرقابة النووية والإشعاعية تعمل على استقراء استباقي لتداعيات الطوارئ النووية المحتملة على بلدانها، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لحماية الإنسان والبيئة من الآثار الإشعاعية، وأنها تراقب الحالة الإشعاعية والكيميائية على مدار الساعة. وأعلنت (الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي) أنه تم تفعيل مركز مجلس التعاون لدول الخليج العربية لإدارة حالات الطوارئ جزئياً ضمن إجراءات الاستجابة الإقليمية، وذلك كإجراء احترازي.

وفي العراق أعلنت (الهياة الوطنية للرقابة النووية) عدم وجود مؤشرات لأي ارتفاع في مستويات الإشعاع من إيران. وقال رئيس الهيئة: "تابعنا جميعًا بقلق بالغ العمليات العسكرية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشرق الأوسط، وقد تم التواصل معنا من مركز الحوادث والطوارئ(IEC) التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية فور نشوب العمليات الحربية للاطمئنان على مستويات الاشعاع المسجلة من خلال كواشف منظوماتنا، لشحة المعلومات الواردة من الجانب الإيراني حول وضع المنشآت النووية".وأضاف انه "تم تفعيل مركز الطوارئ الوطني ومتابعة منظومات الانذار المبكر التي تغطي المحافظات العراقية وعلى مدى ٢٤ ساعة، بالإضافة إلى متابعة قراءات منظومات الكشف للدول المجاورة". وأكد "نعمل بكامل إمكانياتنا من خلال غرفة الطوارئ النووية والاشعاعية والتي تضم مختلف الجهات القطاعية والتي هي بحالة انعقاد دائم وبتواصل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية".

الإجراءات المذكورة مهمة جداً، لكنها ليست كافية..فان وضع (مراكز الرصد المبكر للتلوث بالإشعاع النووي) في حالة إنذار قصوى، واستمرار عملها ٢٤ ساعة، طيلة فترة الحرب، وإلزامها بإشعار المواطنين عبر نشراتها بالحالة الطبيعية وفي لحظة حدوث التسرب الإشعاعي، إلى أين وصل، وما هي إتجاهات الرياح والمناطق المحتملة لانتقاله إليها، وما إلى ذلك، يتوجب أن ترافقه حملة نشر الوعي وسط عامة المواطنين بما يتوجب عليهم القيام به، فوراً، وفيما بعد، للوقاية من الإشعاع الذي يهددهم. تقوم بالحملة الجهات المتخصصة الأخرى عبر وسائل الإعلام،خاصة المرئية. ولابأس من تكرار الفضائية الواحدة لبث المادة بأوقات مختلفة ليطلع عليها جميع المواطنين. وبذلك تكون الإجراءات الوقائية الجدية متكاملة.

إن معرفة الإجراءات الوقائية الأساسية في مثل هذه الحالة من شأنها أن تقلّل الخطر بشكل كبير، وتنوير المواطنين بما يتوجب تنفيذه لا يعني إثارة الرعب إطلاقاً، بل بالعكس سيجعلهم يثقون بما ترشدهم إليه الجهات المعنية، ولا يلتفتوا للشائعات المغرضة!

مفاعل نطنز

أبو داود وداعاً

في كوبنهاغن.. مجلس تأبين للرفيق حميد مجيد موسى

كوبنهاغن – طريق الشعب

نظّمت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في الدنمارك، يوم ١٥ آذار، مجلس تأبين للرفيق حميد مجيد موسى (أبو داود)، السكرتير السابق للجنة المركزية للحزب، وذلك في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، بحضور العشرات من الرفاق والاصدقاء، الى جانب ممثلي عدد من القوى والاحزاب العربية الشقيقة، وممثلي الاحزاب الكردستانية، فضلا عن حضور الاستاذ حيدر راضي ناصر الشمرتي، القائم بأعمال السفارة العراقية في الدنمارك، والوفد المرافق له.

أُفتتح المجلس بكلمة ترحيب، أعقبها الوقوف دقيقة صمت اجلالا للفقيد وتقديرا لمسيرته. ثم توالت الكلمات التي عبّرت عن التقدير العالي لدور الرفيق (أبو داود) البارز في العمل السياسي والوطني.

وفي هذا السياق، قدّمت منظمة الحزب في الدنمارك كلمة استعرضت فيها سيرة الرفيق الراحل في ساحات النضال وبين صفوف الحركة الوطنية، مؤكدة أنه كان نموذجا للشيوعي المخلص الذي كرّس حياته للدفاع عن مبادئ الحزب وقضايا الشعب، وتميّز بثباته وإيمانه العميق بقيم الحرية والعدالة الاجتماعية.

ثم ألقى ممثل رابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين كلمة الرابطة، مستذكرا مراحل النضال المشترك التي جمعت الأنصار بالرفيق (أبو داود)، ومشيرا إلى التزامه وروحه الرفاقية العالية، التي تركت أثرا عميقا في نفوس كل من عملوا معه، خاصة خلال ظروف العمل الصعبة.

من جانبه، عبّر ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في كلمته عن تقديرهم العميق لدور الفقيد ومكانته بين رفاقه وأصدقائه، مؤكدا أن رحيله يشكّل خسارة لكل من عرفه وعمل معه في ميادين النضال والعمل السياسي. كما تمت قراءة برقية تعزية من اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكردستاني في الدنمارك.

وشارك القائم بأعمال السفارة العراقية بكلمة استذكر فيها مسيرة الفقيد ومواقفه الوطنية، مشيدا بإسهاماته وتفانيه في خدمة القضايا التي آمن بها، ودوره البارز في ترسيخ قيم التضامن والعمل المشترك بين القوى الوطنية. كما قدم ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التعازي، معبرا عن مشاعر الحزن والتضامن لرحيل الرفيق (أبو داود).

وتخلّل المجلس أيضا مداخلات وذكريات قدّمها الرفيق محمد جاسم اللبان، مستعرضا أبرز المحطات النضالية للفقيد، ومسيرته الحافلة بالعطاء والتضحيات.

كما استعاد أهم مراحل حياته وسيرته الانسانية، مبرزا صفاته النبيلة وتواضعه وحرصه الدائم على دعم رفاقه ومساندتهم. كذلك تحدث الرفيق أبو بشار عن بعض المواقف والذكريات التي جمعته بالفقيد.

وفي الختام، عبّر الحضور عن تعازيهم ومواساتهم لرفاق الحزب وأصدقائه، مؤكدين أن ذكرى الفقيد ستبقى حاضرة في وجدان رفاقه، وأن مسيرته ستظل مصدر إلهام للاجيال المقبلة في مواصلة النضال من أجل وطن حر وشعب.

من بقايا الحقبة الاستعمارية

الحرب الأفغانية الباكستانية

خليل ابراهيم العبيدي

لم تغادر بريطانيا مستعمرة الا وتركت خلفها نتوءا تتعثر به العلاقات الدولية، سواء أكان ذاك في فلسطين بين العرب وإسرائيل، او في الهند بينها وبين باكستان فيما يخص إقليم جامو وكشمير، او المعبد في حروب تايلند وكمبوديا بسبب الحقبة الاستعمارية الفرنسية، او كما هو حاصل اليوم بين العراق والكويت جراء الانتداب البريطاني على دول المنطقة. وما بين افغانستان وباكستان لا يخرج عن نطاق ما تركه ذاك الزمان.

ولادة دولة باكستان عام 1947

في عام ١٩٤٧ انفصلت الأرض الطاهرة باللغة الفارسية والأردية (الباكستان) عن الهند بشقيها الغربي باكستان الحالية وشقها الشرقي بنغلادش أرض البنغال ، لتشكل دولة باكستان الحديثة وهي تضم خمسة أقاليم البنجاب، البنغال ، كشمير، سند، بلوتشستان، بعد ذلك انفصل البنغاليون بمساعدة حرب الهند على باكستان عام ١٩٧١، ليشكلوا ما يعرف اليوم بدولة بنغلادش. تبلغ مساحة باكستان ٨٨٢ ألف كيلو متر مربع ويبلغ عدد سكانها اليوم ٢٥٠ مليون نسمة، وتعد ثاني أكبر دولة اسلامية من حيث السكان بعد اندونيسيا. عاصمة البلاد إسلام آباد ويبلغ عدد سكانها ٢،٦ مليون نسمة، أغلب سكانها من المسلمين. ويشكل البشتون ٢٠ في المائة من سكان باكستان وهو سببا في النزاعات المستمرة مع الأفغان.

أفغانستان والاستقلال عام 1919

تأسست أفغانستان الحديثة عاو ١٧٤٧ على يد القائد احمد شاه الدوراني، الذي وحد القبائل البشتونية المتفرقة ليكون منها كيانا أفغانيا جديدا سمي، الامبراطورية الدورانية عام ١٧٤٧-١٨٢٣، لتضم أجزاء من الهند وباكستان وايران، وقد خضعت بلاد الأفغان لغزوات بريطانية متعددة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، نتيجة للصراع الروسي البريطاني على تلك البلاد وقد نالت الاستقلال الناجز عام ١٩١٩ لتمر بفترات سياسية صعبة وانقلابات عسكرية كان آخرها انقلاب اليسار الافغاني على الرئيس محمد داود خان بقيادة نور محمد تراقي زعيم الحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني (الحزب الشيوعي) عام ١٩٧٨وأعلن قيام جمهورية أفغانستان الديمقراطية (ماركسية) وبعد ذلك تم تنظيم انقلاب حفيظ الله امين عام ١٩٧٩ أدى ذلك إلى التدخل السوفيتي الذي نصب بابراك كارمل، والذي أثار حفيظة المخابرات المركزية الأمريكية لتناصب العداء للنظام الاشتراكي الذي كان سينقذ الافغان من فقرهم المدقع. وكانت تلك العملية الامريكية أول من وضع الأساس الصلب للإرهاب الدولي بقيادة القاعدة وتفرعاتها داعش والنصرة وهيئة تحرير الشام. ونتيجة للصراع الطويل قام الاتحاد السوفيتي بسحب قواته بعد ان صرفت الولايات المتحدة المليارات ضد الوجود السوفيتي في أفغانستان ، والمعروف ان لأفغانستان وروسيا القيصرية تاريخ مشترك طويل. تبلغ مساحة افغانستان ٦٥٣ ألف كيلو متر مربع يقطنها حوالي ٤٥ مليون نسمة، وهي بلاد جبلية أراضيها زراعية ولها ثروة معدنية ونفطية، حاولت الولايات المتحدة الاستحواذ عليها بالاحتلال عام ٢٠٠١، لكنها خرجت من العاصمة كابل مهزومة بعد عشرين عاما من القتال مع حركة طالبان أفغانستان. بأمر مستعجل من الرئيس بايدن عام ٢٠٢١. وتولت الحركة قيادة أفغانستان حتى يومنا هذا.

الصراع الباكستاني الأفغاني الدوافع والاسباب

أولا: اتفاقية ترسيم الحدود.

جاءت افغانستان إلى الوجود بموجب اتفاقية بريطانية روسية لتكون خطا عازلا بين المستعمرات البريطانية ومناطق النفوذ الروسي، وان حكومة الهند البريطانية وقعت اتفاقية حدود، وسمي في إثرها الخط الفاصل باسم ديورند، وقد وقعت الاتفاقية في نوفمبر عام ١٨٩٣، وقعها عن الجانب الافغاني عبد الرحمن خان، ويبلغ طول الخط هذا اكثر من ٢٤٦٠ كم، والبعض يرى أنه ٣٠٠٠ كم، ومشكلة هذا الخط الذي تقصدته الحكومة البريطانية في الهند كي يفصل فصلا سياسيا قبائل البشتون بين الجارين الهند وافغانستان (قبل ولادة دولة باكستان) ، ويسير هذا الخط مخترقا منطقة بيتشتونستان تاركا قبائل البشتون المقاتلة مقسمة بين كيانين سياسيين (هما افغانستان ٥٠ في المائة من سكانها من البشتون و٢٠ في المائة من سكان باكستان من البشتون)، لذلك يعد هذا الخط من الناحية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية من أخطر مناطق العالم، وأكثرها سخونة في التاريخ، وقد ورثت باكستان الخط وتبعاته مع الأفغان بعد استقلالها عن الهند عام ١٩٤٧. وان قبائل البشتون هي موحدة برغم الحد الفاصل، وأنها تنازع أفغانستان سلطتها السياسية وتقوم كما سنرى بأعمال عدائية داخل الباكستان.

ثانيا: المدارس الدينية الباكستانية.

كان لنمو مدارس الدين الباكستانية منذ الثمانينات تأثيرا مباشرا على نمو أجيال سلفية كثيرة جدا تعد بالملايين، وهذه المدارس تعد بمثابة معاهد تعلم الشريعة وسبل الدفاع عنها، والتعليم فيها مجانا مع السكن والاطعام ومستلزمات الحياة الاخرى، ويبلغ عددها حسب المختصين حوالي ٤٠ الف مدرسة، وتلاميذها هم الطالبان، طلبة الشريعة والدين، طلبة استمرأها الدين وتطالب بنشره في كافة انحاء العالم، ونشأت حركة طالبان عام ١٩٩٤وقوامها طلاب تلك المدارس الدينية في مقاطعة قندهار، ويعد الملا محمد عمر هو مؤسسها وواضع أهدافها في نشر الإسلام وإقامة حكم الشريعة أولا في الدول الإسلامية ، وقد انتشرت بسرعة هائلة جدا في أفغانستان بمساعدة باكستان، وهي حركة مسلحة امتدادا لمقاومة الوجود السوفيتي في افغانستان، وكانت عمليات تسليحها ونموها تتم بواسطة ال CIA وأذرعها في باكستان.

ثالثا: التدخلات المتبادلة للبلدين كل في شؤون الاخر. إن جوهر الخلافات ناتجة عن ترسم الحدود ويعد ذاك تقسيما جائرا للقبائل، وكثيرا ما تتشابك المصالح القبلية مع نوايا الحكومات في إثارة الفتن على الحدود وكان لدخول طالبان المعترك السياسي واحتلالها لأفغانستان عام ١٩٩٦ بقيادة الملا محمد عمر عاملا إضافيا مهما جدا في التوتر المزمن للعلاقات بين الجارين المسلمين، وأن الحرب الدائرة الآن هي نتيجة لاعتداءات طالبان افغانستان على الجيش الباكستاني وقتل عدد من جنوده.

رابعا: حركة طالبان باكستان.

تشكلت الحركة عام ٢٠٠٧ تحت قيادة الزعيم القوي بيت الله محسود من الأغلبية البشتونية وهي تضم ١٣ تنظيما عسكريا، قامت بآلاف العمليات الإرهابية ضد الجيش الباكستاني وقوى باكستان الأمنية، وفي عام ٢٠٢٤ لوحده قامت بأكثر من ٦٠٠ عملية إرهابية في باكستان وهي تتلقى دعما عقائديا وارشاديا من تنظيم القاعدة، وترى باكستان أن طالبان الأفغانية تقف إلى جانب طالبان الباكستانية ضد دولة باكستان واستقرارها، وهنا مكمن الصراع بين الدولتين. إن للصراع التنظيمي تفرعات أخرى، تدخل على الخط فيه تنظيمات الدولة الإسلامية (داعش خراسان) التي ترى نفسها أنها تنظيم عالمي له فروع في الصين واندونيسيا وبنغلادش وماينمار والهند وباكستان وإيران وافغانستان، وأنها تأخذ جانبا مهما من الصراع مع حكومة افغانستان، وتتهم افغانستان باكستان بوجود جزء من تنظيم داعش خراسان في الاراضي الباكستانية.

خامسا: الولاءات الدولية والحرب الأفغانية الباكستانية. يمكن القول إن لباكستان علاقات استراتيجية وعسكرية عميقة مع الولايات المتحدة، وأن الولايات المتحدة تساعد باكستان بمليارات الدولارات سنويا، وانها وافقت على امتلاك الباكستان القنبلة النووية لغرض خلق التوازن الاستراتيجي مع الهند، برغم أن لباكستان علاقات متينة مع الصين، لكن من حيث القوة فان ال CIA تمتلك أقوى المراكز او الأنشطة الاستخبارية في باكستان، وأن باكستان تقيم بقدر المستطاع علاقات مع جميع الدول لتضمن المساعدة في حربها مع الهند، حول جامو وكشمير، اما أفغانستان فأنها اليوم منفتحة على روسيا بعلاقات استراتيجية وعسكرية، كذلك لها علاقات مع الصين، لكنها في عداء دائم مع الولايات المتحدة، لذا فإن الولايات المتحدة تقف اليوم إلى جانب باكستان في صراعها مع الافغان، غير ان رئيس الأركان الأمريكي نصح بتقديم المشورة العسكرية والاستخباراتية لأفغانستان لغرض تمكينها من القتال مع التنظيم العالمي لداعش.

إن الصراع الأفغاني الباكستاني ، صراع عميق أساسه ما خلفته الحقبة الاستعمارية البريطانية الا وهو خط ديورند لتقسيم الحدود والذي رسمه السير هنري مارتمور ديورند وهو خط وهمي بطول ٢٤٦٠ كم دون الالتفات إلى الوجود الفعلي المهم لقبائل البشتون المقاتلة التي تمد اليوم طالبان باكستان بكل وسائل محاربة الحكومات الباكستانية، التي يقف خلفها جيش يعد من أعرق وأقوى جيوش العالم، كما وان لاختلاف المصالح الدولية وتصارعها جعل من الدولتين عرضة للاقتتال المستديم.

سدنة المعنى

مدونات عراقية في السيرة الذاتية

أد. حاكم محسن الربيعي

سدنة المعنى – مدونات عراقية في السيرة – كتاب للأستاذ الدكتور جمال العتابي – صدر عن دار نشر أهوار - بغداد – شارع المتنبي، تضمن السيرة الذاتية بشكل مقتضب لمجموعة من الشخصيات العراقية، اشتملت على مفكرين وأكاديميين وأطباء وشعراء وادباء عراقيين، منهم معروفون على نطاق واسع، وآخرون لم ينالوا من الشهرة التي حظي بها غيرهم من زملائهم، ومنهم أيضا سياسيون ضحوا بحياتهم من أجل المبادئ والوطنية، وكانت البداية بالدكتور فيصل السامر صاحب كتاب (ثورة الزنج) وكما يقول المؤلف كانت دراسة منصفة لحركة لم ينصفها المؤرخون وكان السامر علما من الأعلام المعروفة على نطاق واسع في الحقل الجامعي، وكان ثاني الشخوص السيد هاني فحص وهو رجل لبناني الذي قالت عنه الصحف العربية ونقلا عن تصريح له بأن كل شرايينه واوردته نظيفة من التعصب، وكان ورعا هادئا يجذبك بحديثه، وكنت قد التقيته في أربيل عند المشاركة بمؤتمر حركة التضامن العربية مع الشعب الكردي وبدعوة من الأستاذ الدكتور كاظم حبيب راعي المؤتمر، وبمعيتي الأستاذ عارف الماضي، وكنت أريد أن احدثه عن العراق فكان هو يبادر بالحديث وعن أحداث هو أدرى منا بها وتحدث عن مدينة النجف تحديدا، حيث درس فيها العلوم الدينية، أما الدكتور مكرم الطالباني وزير الري خلال السبعينيات وخلال الجبهة الوطنية، وهو من الشخصيات السياسية الوطنية التي كانت حكومة البعث تجله وتحترمه، وكان بعد الاحتلال، قد حذر القوى السياسية من مغبة المشاركة في المشروع الأمريكي وتداعياته في المنطقة، وكان ذلك في حديث للسيد المؤلف معه، وفعلا كانت التداعيات ومازالت كبيرة وربما هناك تداعيات غير واضحة، كما كان للمفكر الاقتصادي محمد سلمان حسن صاحب كتاب الاقتصاد السياسي للاشتراكية بالاشتراك مع الاقتصاديين البولونيين أوسكار لانكة وكاوتسكي، وكان رجل اقتصاد بحق واهتم بقضايا العراق الاقتصادية، لكنه رفض ان يكون رهن القيود السلطوية، وبسبب ذلك تعرض، إلى السجن حيث دوهمت داره من قبل الحرس اللا قومي أثر انقلاب شباط الأسود عام ١٩٦٣، وتعرض، إلى الإساءة، كتاب العتابي اشتمل على أكثر من خمسين شخصية، ومن الشخصيات التي كنا على تماس معها هو استاذنا الدكتور كاظم حبيب – صاحب مقال (بعض جوانب العام والخاص في حركة القوانين الموضوعية) الذي نشرته صحيفة طريق الشعب عام ١٩٧٨ والذي أغاظ السلطة حيث تم إعفاؤه من عضوية المجلس الزراعي الاعلى بدرجة أدنى وأدخل التوقيف إلى الإساءة، هاجر بعدها، إلى المهجر حيث أقام في ألمانيا البلد الذي درس فيه وزواجه من أم سامر ألمانية الجنسية، وقد التقيته في ألمانيا أثر دعوة حزب اليسار الألماني الموجهة إلى الحزب الشيوعي العراقي، احتفل حزب اليسار بمرور مائتي عام على ميلاد كارل ماركس، وقد رافقته في جولة بخياره حيث اصطحبني، إلى جدار برلين وجولة ضمن مدينة برلين، إن الذكريات مع استاذنا الجليل كاظم حبيب لا تنسى، لقد احتوى الكتاب على مجموعة من الأساتذة الكبار كالدكتور حسين قاسم العزيز والدكتور على جواد الطاهر والدكتور على الوردي ود عبد السلام الناصري وكثير غيرهم، ممن يستحقون الاشارة إلى تراثهم. ولكن لا يسع المجال للإشارة، إلى الجميع كما تنقصني المعلومات، وأخيرا هو كتاب جدير بأن يقرأ للاطلاع على تراث شخصيات عراقية ذات علوم وثقافة ثرة بعضها لم يحظ بالاهتمام بسبب مواقف السلطة وقيودها.

التضامن مع غزّة *

ترجمة وإعداد: شابا أيوب شابا

أشعلتْ الإبادة الجماعية في غزة حركة عالمية احتجاجاً على القمع المُمنهج للشعب الفلسطيني. وتمتد حركة التضامن لتشمل حركات جديدة ضد سطوة الإمبريالية التي تتجاهل الاتفاقيات والقانون الدولي.

ضجت المظاهرات بالشباب، وهم في طليعة النضال ضد إنتاج الأسلحة وبيعها، وضد عسكرة المجتمع، ومن أجل حماية المناخ وحرية التعبير. أصبحت الكوفية الفلسطينية رمزاً للنضال من أجل عالم مختلف.

"وقف إطلاق النار؟"

وُقِّعَ اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٥.

قُتل ٧١ ألف فلسطيني في حرب غزة. ورغم ذلك، تشن إسرائيل غارات جوية شبه يومية بطائرات مسيّرة ومقاتلات ومدفعية ثقيلة. ورَدَتْ أنباء عن أعمال عنف ونهب عند معبر رفح الحدودي مع مصر في جنوب قطاع غزة، والذي أعيد فتحه جزئياً. يُعدّ رفح المعبر الوحيد الذي لا يؤدي إلى إسرائيل، إلا أن الجيش الإسرائيلي لا يسمح إلا لعدد محدود من الأشخاص بالمرور من وإلى الحدود.

ينتظر ٢٠ ألف شخص العلاج الطبي المُنقذ للحياة في الخارج. ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، أفادت السلطات الصحية بوفاة أكثر من ١٢٠٠ مريض نتيجة حرمانهم من العلاج الطبي في الخارج. ولا يتوفر العلاج الكيميائي أو الإشعاعي في غزة. وتُسجّل غزة أعلى نسبة من الأطفال الذين خَضَعوا لعمليات بتر أطراف في العالم.

كما رفضت الحكومة والبرلمان الدنماركيان استقبال وعلاج المرضى الفلسطينيين في الدنمارك. في المقابل، تستمر مبيعات الأسلحة بحجة أن لإسرائيل الحق في "الدفاع عن النفس".

التعليم

بينما تناضل فلسطين من أجل التعليم، تسعى إسرائيل إلى تدمير الهوية الثقافية ورأس المال البشري للفلسطينيين.

ويُصرّ السكان، إلى جانب المعلمين والتلاميذ والطلاب، على حقوقهم. حتى صيف عام ٢٠٢٥، كان الشباب يُنهون امتحاناتهم عبر الهواتف المحمولة. وفي مطلع هذا العام، تخرج طلاب الطب في غزة من جامعات دُمِّرتْ جزئياً. لا يوجد في العالم أطباء شباب يتمتعون بهذا القدر من الخبرة العملية في ظل هذه الظروف القاسية.

دُمِّرت أو تَضررت معظم مدارس غزة. وقد بدأت اليونيسف بتعليم أطفال غزة، حيث سيُتاح مبدئياً لنحو ٣٠٠ ألف طفل فرصة الالتحاق بالمدارس. إضافةً إلى ذلك، يُعاني ٣٠٠ ألف طفل آخر دون سن الخامسة من اضطرابات حادة في النمو، فضلًا عن حاجتهم إلى التعليم.

قبل الحرب، كانت غزة تتمتع بواحدة من أعلى مستويات التعليم في العالم، وهو ما كان مصدر فخر للعديد من الفلسطينيين، حتى في أحلك الظروف. يُنظر إلى التعليم على أنه تقدم للأجيال القادمة. واليوم، بات هذا "التراث" مُهدداً.

"مجلس السلام"

لا تزال غزة تحت سيطرة أجنبية. وقد أنشأ ترامب رسمياً "مجلس السلام"، الذي يرأسه مدى الحياة ويتمتع بسلطة اتخاذ القرار النهائي. يضم المجلس ممثلين عن المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وتركيا، والمجر. ومن بين أعضائه الشخصيين رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، ووزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، وصهر الرئيس ترامب جاريد كوشنر.

إن حركة التضامن الدولية نَشطة، ولكن يجب تعزيزها لوقف حرب إسرائيل والولايات المتحدة وجرائمهما ضد الشعب الفلسطيني، الذي يُصرّ على حقه في حياة كريمة تشمل التعليم، وتقرير المصير، والمساواة، والسلام، بعيداً عن الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والتهجير القسري.

(*) جريدة الحزب الشيوعي الدنماركي (الشيوعي) الشهرية ، عدد آذار ٢٠٢٦

الرياضي
الطريق
Tareeq Sports

ديوكوفيتش ينسحب من بطولة ميامي المفتوحة

ميامي . وكالات

أعلن نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش انسحابه من منافسات بطولة ميامي المفتوحة للتنس، ثاني بطولات الماسترز فئة ١٠٠٠ نقطة هذا الموسم، وذلك بسبب الإصابة التي يعاني منها في الكتف. وذكرت صحيفة "ذا صن" أن اللاعب المصنف الثالث عالمياً، والبالغ من العمر ٣٨ عاماً، لن يشارك في النسخة المقبلة من البطولة، في ظل معاناته من الإصابة، ليغيب بذلك مجدداً عن إحدى أبرز بطولات الموسم في الولايات المتحدة. ويأتي قرار الانسحاب في وقت قلّص فيه ديوكوفيتش مشاركاته في البطولات خلال السنوات الأخيرة، مفضلاً التركيز على البطولات الكبرى من أجل الحفاظ على جاهزيته البدنية والوصول إلى أعلى مستوى ممكن فيها. وسيخسر النجم الصربي نتيجة هذا الانسحاب ٦٥٠ نقطة في التصنيف العالمي، وهي النقاط التي جمعها العام الماضي عندما بلغ المباراة النهائية قبل أن يخسر اللقب أمام التشيكي جاكوب مينسيك، ما قد يهدد مركزه على منصة الترتيب العالمي في ظل مطاردة الألماني ألكسندر زفيريف له. كما سيحرم الانسحاب ديوكوفيتش من المنافسة على الجائزة المالية الكبرى للبطولة، والتي تبلغ قيمتها نحو ١,١ مليون دولار للبطل. وتحظى بطولة ميامي المفتوحة بمكانة خاصة لدى ديوكوفيتش، إذ حقق فيها أول ألقابه في بطولات الماسترز عام ٢٠٠٧، قبل أن يواصل مسيرته ليصبح صاحب الرقم القياسي في عدد ألقاب هذه الفئة.

أسود الرافدين يشدّون الرحال إلى المكسيك

متابعة . طريق الشعب

يستعد منتخب العراق لكرة القدم لبدء رحلته إلى المكسيك لخوض مباراة الملحق العالمي المؤهل إلى كأس العالم ٢٠٢٦، في وقت يؤكد فيه الاتحاد العراقي اكتمال الاستعدادات اللوجستية الخاصة بسفر الوفد، وسط مؤشرات إيجابية بشأن الجاهزية البدنية للاعبين.

ومن المقرر أن يغادر وفد المنتخب يوم الجمعة المقبل، حيث يتجه براً إلى العاصمة الأردنية عمّان، قبل السفر عبر طائرة خاصة إلى مدينة مونتيري المكسيكية التي ستحتضن المباراة المرتقبة. وأكد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال أن الاتحاد أنجز جميع الإجراءات المتعلقة بإصدار تأشيرات الدخول للاعبين إلى المكسيك، ما يتيح للبعثة السفر من دون أي مشكلات إدارية.

وفي هذا السياق، أوضح المدرب العراقي سامي بحت أن التصريحات التي أدلى بها مساعد مدرب المنتخب رينيه مولينستين قد تكون محاولة للضغط على الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بهدف توفير ظروف تحضير أفضل للمنتخب، مشيراً إلى أن المباراة ستقام في موعدها المحدد من دون تأجيل.

وبيّن بحت أن سلامة اللاعبين تبقى أولوية في ظل الظروف الحالية التي تشهدها المنطقة، مؤكداً ضرورة استعداد المنتخب لكافة السيناريوهات المحتملة خلال الرحلة الطويلة إلى المكسيك، لتجنب أي مفاجآت قد تؤثر في تحضيرات الفريق.

وأشار إلى أن الجانبين الفني والبدني للاعبي المنتخب لا يمثلان مشكلة حالياً، إذ يشارك معظمهم بانتظام مع أنديتهم، ما يعزز جاهزيتهم للمواجهة الحاسمة. وأضاف أن التحدي الأكبر يتمثل في الجوانب اللوجستية المرتبطة بالسفر والوصول إلى مكان إقامة المباراة بوفد مكتمل.

وفي إطار التحضيرات، أكد الاتحاد العراقي أن المنتخب سيخوض مباراة ودية في مدينة مونتيري يوم ٢٦ من الشهر الجاري، بناءً على طلب المدرب غراهام أرنولد، بهدف الوقوف على التشكيلة الأكثر جاهزية قبل خوض لقاء الملحق. وأوضح عضو الاتحاد غالب الزاملي أن الاتحاد اتفق مع نادي مونتيري على إقامة المباراة الودية مع أحد الفرق في المدينة، مع انتظار إتمام الاتفاق النهائي لمواجهة فريق كبير يحقق الفائدة الفنية المطلوبة.

ومن المنتظر أن يواجه منتخب العراق الفائز من مباراة بوليفيا وسورينام عند الساعة السادسة صباحاً من الأول من أبريل/نيسان المقبل في مدينة مونتيري، في مباراة مصيرية يأمل من خلالها "أسود الرافدين" الاقتراب خطوة مهمة من التأهل إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦.

أداء نيمار المتواضع يعقّد مشاركته في المونديال

برازيليا . وكالات

تعقّد طريق النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا نحو المشاركة في نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، بعد الأداء الباهت الذي قدمه مع فريقه سانتوس في مواجهة كورينثيانز، التي انتهت بالتعادل ١-١ ضمن منافسات الدوري البرازيلي.

وشارك هداف المنتخب البرازيلي التاريخي، الذي سجل ٧٩ هدفاً بقميص "السيليساو"، في المباراة التي جاءت قبل إعلان المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي قائمة المنتخب لخوض المباراتين الوديتين خلال فترة التوقف الدولي في شهر آذار الحالي أمام كرواتيا وفرنسا.

وظهر نيمار، البالغ من العمر ٣٤ عاماً، بمستوى متواضع خلال اللقاء، إذ عانى في مراوغة الخصوم ولم يتمكن من تسديد أي كرة على المرمى، في مباراة حضرها ممثلان عن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم لمتابعة أداء اللاعب مع فريقه.

وأكد نادي سانتوس أن اثنين من موظفي الاتحاد البرازيلي حضرا المباراة، في وقت يسعى فيه نيمار للعودة إلى صفوف المنتخب بعد فترة غياب بسبب الإصابة. وقال اللاعب عقب المباراة في تصريحات مقتضبة: "أتمنى العودة إلى المنتخب الوطني واللعب في المونديال المقبل، لكن القرار لا يعود لي".

وأضاف: "سواء كنت هناك أم لا، فسأظل دائماً أشجع المنتخب البرازيلي"، في تصريحات عكست قدراً من الإحباط قبل الإعلان عن القائمة الخاصة بتوقف مارس الدولي.

وكان أنشيلوتي قد أكد في وقت سابق أنه سيعتمد في تشكيلته على اللاعبين الجاهزين بنسبة كاملة، مشيراً إلى أن بعض النجوم لا يحتاجون لإثبات مستواهم، الأمر الذي يترك بصيص أمل أمام نيمار للعودة إلى القائمة النهائية التي من المقرر إعلانها في أيار المقبل قبل أيام من انطلاق كأس العالم ٢٠٢٦، المقررة بين ١١ حزيران و١٩ تموز في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

دوري نجوم العراق يدخل منعطف الجولة 23

متابعة . طريق الشعب

تنطلق اليوم الثلاثاء منافسات الجولة الثالثة والعشرين من دوري نجوم العراق لكرة القدم، بإقامة خمس مباريات، على أن تستكمل بقية المواجهات يوم الأربعاء، في جولة جديدة ينتظر أن تحمل الكثير من الإثارة سواء في صراع الصدارة أو معركة الهروب من مراكز الهبوط.

وتشهد مباريات اليوم الثلاثاء مواجهات عدة أبرزها لقاء القوة الجوية مع بغداد، فيما يلتقي الكهرباء مع النفط، ويواجه النجف فريق الموصل. كما يلتقي الغراف مع الزوراء، بينما تختتم مباريات اليوم بقمة جماهيرية تجمع الشرطة والطلبة في مواجهة مرتقبة بين فريقين ينافسان في المراكز المتقدمة.

أما مباريات يوم الأربعاء فتتضمن خمس مواجهات أخرى، حيث يلتقي الكرخ مع نفط ميسان، ونوروز مع القاسم، والميناء مع ديالى. وفي المساء يواجه زاخو فريق الكرمة، فيما تختتم الجولة بمباراة ديربي إقليم كردستان بين دهوك وأربيل.

وكانت الجولة الثانية والعشرون قد شهدت تعزيز فريق القوة الجوية صدارته لجدول الترتيب بعدما رفع رصيده إلى ٥٢ نقطة، متقدماً بفارق خمس نقاط عن الشرطة صاحب المركز الثاني برصيد ٤٧ نقطة. ويحتل الطلبة المركز الثالث برصيد ٤٣ نقطة، يليه أربيل في المركز الرابع بالرصيد ذاته لكن بفارق المواجهات المباشرة، فيما يأتي الكرمة خامساً برصيد ٤١ نقطة.

وفي المقابل، يشتد الصراع في قاع الترتيب بين عدد من الفرق التي تسعى للهروب من شبح الهبوط، إذ يحتل أمانة بغداد المركز السابع عشر برصيد ٢١ نقطة، يليه نفط ميسان في المركز الثامن عشر برصيد ٢٠ نقطة. ويأتي النجف في المركز التاسع عشر برصيد ١١ نقطة، بينما يتذيل القاسم جدول الترتيب في المركز الأخير بنقطة واحدة فقط.

وقفة رياضية

إحياء الدور الثقافي والاجتماعي للأندية

منعم جابر

الأندية الرياضية مؤسسات تُعنى بتطوير الشباب وخلق الحافز لديهم، وتحضير أبناء المجتمع وتحريك طاقاتهم نحو الخلق والإبداع. ولا سيما أن الشباب الرياضي الموجود في هذه المؤسسات يمتلك الكثير من التطلعات والطموحات والآمال، ويمكن لهذه المؤسسات أن تسهم في إحيائها وإنعاشها.

في السابق كانت الأندية تضم شُعباً متعددة مختصة بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والفنية، فأين اختفت هذه الشُعب والدوائر اليوم؟ لقد كانت تشكل كتلة من النشاطات والفعاليات المتنوعة التي تسهم في تنشيط الجانب الترفيهي والثقافي لمنتسبي النادي الرياضي. وحتى تكتمل صورة هذه الفعاليات، نجد أن مديرية أو شعبة الثقافة كانت تسهم في إصدار نشرات جدارية تعزز مستوى الوعي الثقافي لدى منتسبي النادي والرياضيين في مختلف الألعاب.

إن هذه النشاطات الاجتماعية والثقافية كانت تسهم أيضاً في رفع مستوى الوعي وتطوير الإمكانات الشخصية لمنتسبي النادي وعوائلهم، كما أسهمت الأندية الرياضية في مراحل سابقة في تنمية القابليات الأدبية والاجتماعية والعلمية، فضلاً عن رفع مستوى الوعي العام لدى الرياضيين، ودفعهم إلى المساهمة الفاعلة في تطوير الوسط الرياضي والتفاعل الإيجابي مع الأحداث.

لكننا نتساءل اليوم، وبشيء من الحسرة، عن مصير ذلك النشاط الحيوي الذي كانت تشهده أندية الأمس. ما هو الموقف الحالي لإدارات الأندية تجاه الشباب والرياضيين؟ ولماذا ابتعدت هذه الإدارات عن القيام بواجباتها تجاه أبناء الوسط الرياضي؟ وأين دورها في احتضان إبداعات الشباب وتوجيههم وفق الأساليب الحديثة التي تدفعهم نحو مستقبل أكثر إشراقاً؟

إن الواقع الجديد للأندية الرياضية يشهد غياباً واضحاً لتلك الأنشطة التي كانت تخدم الشباب وتدفعهم إلى ممارسة هواياتهم الثقافية والفنية والأدبية وغيرها، والتي كانت تفتح أمامهم آفاق العلم والمعرفة. ويأتي ذلك في وقت تتزايد فيه محاولات تجهيل الشباب وإبعادهم عن الثقافة والمعرفة عبر نشر الخرافات والأمية، متناسين أن العلم والمعرفة هما الطريق لصناعة أجيال واعية قادرة على تحمل مسؤولية بناء الوطن والدفاع عنه وتحقيق الإنجازات والبطولات التي نفتخر بها بين الأمم.

لذلك نؤكد مرة أخرى ضرورة استعادة الأندية لدورها الحقيقي كمؤسسات رياضية واجتماعية وثقافية وأدبية، وأن تكون الرافعة التي تحقق للشباب الرياضي آمالهم وطموحاتهم وتسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً وتقدماً.

الاتحاد الآسيوي: مشاركة إيران في كأس العالم قائمة حتى الان

كوالالمبور . وكالات

أكد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم دعمه لمشاركة منتخب إيران في نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، وذلك على خلفية الجدل الذي أثارته تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن مشاركة المنتخب الإيراني في البطولة المقررة إقامتها في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

وكان ترامب قد صرح في وقت سابق بأنه يرحب بمشاركة المنتخب الإيراني في المونديال، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن "حياتهم وسلامتهم قد تكونان في خطر إذا شاركوا في البطولة"، وهو ما أثار موجة واسعة من الجدل، خصوصاً في ظل التوترات الأخيرة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط.

وفي أول تعليق رسمي على هذه التطورات، قال الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم ويندسور جون، خلال مؤتمر صحفي في مقر الاتحاد بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، إن المنتخب الإيراني سيشارك في البطولة بشكل طبيعي حتى الآن، مؤكداً أن الاتحاد الآسيوي لم يتلق أي معلومات رسمية تشير إلى إمكانية استبعاده من المنافسات.

وأضاف جون أن الاتحاد الآسيوي يراقب الوضع عن كثب، معرباً عن أمله في أن تُحل جميع الإشكالات الحالية، بما يسمح للمنتخب الإيراني بالمشاركة في نهائيات كأس العالم بصورة طبيعية، مشيداً في الوقت ذاته بمكانة المنتخب الإيراني باعتباره أحد أبرز ممثلي القارة الآسيوية على الساحة الدولية.

من جهته، أصدر الاتحاد الإيراني لكرة القدم بياناً شديد اللهجة أكد فيه أنه لا يحق لأي طرف استبعاد منتخب إيران من كأس العالم، داعياً ممثل الدولة المضيفة – في إشارة إلى الولايات المتحدة – إلى الانسحاب من البطولة إذا كانت هناك اعتراضات على مشاركته.

ويشارك المنتخب الإيراني في مونديال ٢٠٢٦ ضمن المجموعة السابعة إلى جانب منتخبات بلجيكا ومصر ونيوزيلندا، وفق ما أسفرت عنه قرعة البطولة التي أُجريت في الخامس من كانون الأول الماضي في العاصمة الأمريكية واشنطن.

وفي ظل الجدل القائم، طُرح مقترح إيراني يدعو الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إلى دراسة إمكانية نقل مباريات المنتخب الإيراني التي ستقام في الولايات المتحدة إلى المكسيك، التي تستضيف ١٣ مباراة من أصل ١٠٤ مباريات في البطولة التي ستقام بين ١١ حزيران و١٩ تموز المقبلين بمشاركة ٤٨ منتخباً للمرة الأولى في تاريخ كأس العالم.

الحداثة والتجديد في الشعر الشعبي العراقي

كاظم حميد الزيدي

كثيراً ما يرد على بال الشعراء الشباب، أو يسمعون أو يقرأون في مقالٍ لباحثٍ أو ناقدٍ في الشعر الشعبي العراقي، أن الكبار أمثال الشعراء مظفر النواب وطارق ياسين وعلي الشيباني وشاكر السماوي وعريان السيد خلف وكاظم إسماعيل الگاطع، هم أبرز من جدّد من الرواد وحدث في القصيدة الشعبية العراقية. فما هي الحداثة؟ وما هو التجديد الذي جاء به هؤلاء الرواد؟

هناك نوعان من التجديد أو التحديث:

أولاً: على مستوى البنية والشكل. حيث لم يلتزم الرواد، حالهم كحال زملائهم، بالشكل التقليدي للقصيدة الفصيحة ذات القافية الواحدة والبيت المكوّن من صدر وعجز، أو حتى تلك التي يخرج شاعرها إلى قافية ثانية، بل اتجهوا إلى الشطر المتكوّن من عدد من التفعيلات التي تحتاجها الفكرة أو الصورة، قصر هذا الشطر أم طال، مع تغيير متسارع في تبديل القافية كلما تطلّب ذلك.

ثانياً: على مستوى المضمون وعمق الصورة الشعرية. حيث انتقل الشاعر، على مستوى المضمون، من الفخر والهجاء والوصف المباشر في المدرسة الكلاسيكية إلى الاشتغال على الاغتراب والمدرسة الرمزية والهمّ الإنساني، مع تحديث المفردات وتجديدها من بدوية ريفية إلى لهجة مدنية مثقفة ممزوجة بالأصالة، والانتقال من التشبيه المباشر إلى الصور السريالية والتجريدية والتراكيب الفنية المعقّدة.

وفيما يلي وصف وتحليل لقصائد وأعمال بعض الرواد:

١. مظفر النواب (الأب الروحي للحداثة)

يُعدّ النواب النقطة الفاصلة في تاريخ الشعر الشعبي. فبصدور مجموعته الشهيرة (للريل وحمد) عام ١٩٥٦، نقل الشعر من الفولكلور إلى آفاق الفلسفة والسياسة والجمال السريالي، واستخدم الرمز بذكاء، ووظّف المفردة الريفية المنسية بطريقة سحرية.

٢. شاكر السماوي

أحد أعمدة التجديد، تميّزت قصيدته بالعمق الفكري والارتباط الوثيق بقضايا الكادحين. وكانت لغته قوية، وتراكيبه الشعرية تميل نحو "القصيدة المسرحية".

٣. عريان السيد خلف

استطاع عريان أن يجمع بين "جزالة اللفظ" و"حداثة المعنى". وجعل للقصيدة الشعبية كبرياءً خاصاً، واشتهرت قصائده بالصور الذهنية العالية التي تخاطب الوجدان الجمعي العراقي، مع الاحتفاظ بالمفردة الأصيلة التي تتناسب مع موضوعه الشعري.

٤. كاظم إسماعيل الگاطع

رائد "الحزن العراقي الشفيف". اتسم شعره بالبساطة العميقة (السهل الممتنع)، وركز على التفاصيل اليومية والوجع الإنساني، مما جعله قريباً جداً من قلوب الناس.

٥. ناظم السماوي

أضاف للشعر الشعبي بعداً غنائياً حديثاً، حيث كتب نصوصاً تميّزت برقتها وتطور بنيتها الفنية، مما ساهم في رفع ذائقة الجمهور.

أرجو بهذا المقال المقتضب أن أكون قد أوضحت للشعراء الشباب ما جاء في الديباجة عن التجديد والحداثة في الشعر الشعبي العراقي.

قصيدة «بحشاشتي سهمك مضى»

للشاعر الراحل عبد الحسين صبره الحلي

بقلم الكاتب الراحل سامي عبد المنعم

من أروع ما كُتب في الشعر الشعبي الكلاسيكي قصيدة (بحشاشتي سهمك مضى)، وقد كتب عنها الكثير من الأدباء والنقاد. غير أن بعضهم نسبها إلى شعراء آخرين، فيما أوردها آخرون بصورة غير كاملة بعد أن استُقطعت منها مقاطع مهمة، كما غيّر بعضهم سهواً في بعض مفرداتها. وقد نُسبت هذه القصيدة إلى الحاج زاير الدويج، كما نُسبت إلى المُلا عبود الكرخي، وكذلك إلى الشاعر صاحب الضويري.

القصيدة

بحشاشتي سهمك مضى
بحشاشتي سهمك مضى
وعگبك عليّ ضاگ الفضا
اللي حظه أبوصلك حظى
والما حظه يا ولحض
حظه ردي او عمره اخسره
اللي الشخصك ما يره
جفني امعيي امن الكره
ما استلذ عگبك واغمض
ما غمض جفني او لا نشف
دمعي او روه كل السلف
ما تم الي غير الاسف
متسلي بابهامي عض
عضي على حبك فرض
واللامني ماله عرض
لو نوخت نوگ الارض
ما اضن الجملي تنهض
لا نهضت او لا شالته
ومدريت ولفي اشرادته
فضت الگيض امن الشته
هم هشكل حبنه انفض
فضت وحگ مكه او منه
وظلت الروح امدوهنه
انه العله راسه بنه
عش الغراب او بيض
بيض يولفي ابهامتي
والمحب حار ابعلتي
طالت اوعرضت قصتي
وبالصبر گمت اتمضمض
فضت يناهي خوتي
ونسيتني يا منيتي
اتدارك يولفي علتي
گبل ان اتطول او تعرض
عرضت يناهي واتسع
جرحي او دوه بي ما نفع
ما صاب ايوب الوجع
مثلي او جسمه اتمرض
بالمرض مرمي والبشر
ياهو اليصد ليه ابتشر
رض الگزاز اعله الصخر
ضلعي يمدلول انرض
مرضوض ضلعي وانشچل
لساني او دنه مني الاجل
منك فلا اگطع امل
لمن ايلفني الابيض
الابيض ايلفني او لو طره
ذچرك اون تحت الثره
خليت روحي امحيره
يوم الذي ضعنك شظ
الشظنه ريته ابلا نسل
چي گطع حبلي المتصل
روحي شاوصّفها مثل
سعفه ابهبوب او تختض
چالسعفه اختض او ارتعد
ايه وحگ اية الحمد
من اعرفت ناوي تصد
اوعني اتغض طرفك غض

شبابيچ الليل

د. حامد الشطري

الدنيه تمطر..
والنده يخضر،
عله اغصان الورود الوان
ويطش العطر بفياي
بيباني المعزله...
احلام غيمه
اللايذ بسدها گمر
والعصافير التزقزق
چنها فيروز الصبح لو رتلت
شهگات بلبل..
وي شبابيجي الخدر بيها
ظلام الليل سكته
وعطش روحي ايبلل اشفافي
بغيايك نبع حنظل
الليل حسبة..الليل صفنه..
الليل بيه الليل شو ينگلب طنطل
اجروحي مدري الهايده..
مدري التلوب..
وروحي طرز كل ضواها الذكريات الخضّرن مثل الوشم
صارن اندوب..
وانت والحايط الساكت من زمان
مايفز لودگت الساعه ..
ويطر خيط الشمس فيّ الگصيبه
وباگ صفنات الستاير
واركض اني بحلمي طاير ..
والله حتى الواهس المضيوم
من ضيمي اظن يشرب جگاير..
وينك انته..وينك انت
شگد صعب هذا السؤال
شكبنيت الليل بحضان الورد
احلى السوالف..
وينك انت تاخرت هم مايخالف
مرني واكسر عتبتي وطفي السؤال
مرني وافرشلك درب بيتي
دمع يترس شليلك..
وينك انت
عايش ابروحي سؤال..

شوگ الغريب

الراحل محسن الخياط

انا شوكَ الغريب الكَرب ولاح
انا حسرة هذاك الأيس وراح
تعنيت اليخوف جلمتي سلاح
انا العن الشماتة بوجعته ارتاح
انا الكلما تحصده يردله سباح
ذهب من زيج حلوة وبالدرب طاح
هوه عذيبي على روحي الشكر فاح
يالمضيعين عمري هنا يالوكاح
اجر بالليل جن مجرار ملاح

يطليعة البعد ماضاكَت اللكَاح
يفيضة وبحضنها خيار قداح
يسلطان الحباري الفارشه جناح
يماي الدلع صدره وطفطف وساح
رهم عشكَك عليه ارهام مفتاح
وانا وهمي عرايا ثنين بوشاح
كَصت روحي على جرحي ولحت اللحاح
اخذني بطيبتك ياريع مسطاح
تعت بيه ومرامي بياكتر داح

ازر وحدة على وحدة بميبر انياح
نمت وكَفة شكَف عن لجم الصفاح
تهت والضيفوني طلعوا اشباح
اداور بالمرادي وكَيش ماصاح
علت هامة الخورة ولاكو ملواح
يهالتحلب بروحي منيلها امناح
هلب ويدوخ بي قباض الارواح
انا المامش وراها جنازتي صياح

هزني شوگي

محمد جواد الكعبي

هزني شوگي لشوفتك رجفة مريض
أدمان عنده أعله الشرب رايد دوه
هيچ بختي يجيبك وألمس ضواك
يلي داري بغيبتك طافي الضوه
وين دليني أعله دربك وآنه أجيك
وأيدي وأيدك بالهوى نشبچ سوه
عيوني متكحلة بصوركم يالعزيز
آنه ريه وأنته يحبيبي الهوه
بريسم بشعرك شبگني ومالي حيل
يوم مال أعله الخصر برم ألتوه
هذا مشمش خدك بعطر الورود
ممتلي معسول بالماي أرتوه
يا جمالك منك تغار البنات
دندل الرمان هنياله الحوه
لو مشيتي زقزقت كل الطيور
يل دلالك فيكه معجون بغوه
من عيونك سهم ينصاب اليفوت
بالگلب باللحظه بالنار أنچوه
ميت وما أظن يعيش البيك عال
خل يبَطّل بوية لو راد ونوه
ماتبطَل هجر محبوبي تعال
من غيابك گلبي بالنار أستوه

الشهادة

(عطر الدم)
نجمة العز في جبين الوطن

كاظم العطشان

انته اوّل ورده
ذبحو شوگهه ودفنو عطرهه
ونته اوّل غيم ثائر
لملم ابروحه الرعيد
وبشّر الگاع ابمطرهه
ونته اوّل..
من سبح بشطوط دمّه
ودگ صواري الشوف بمتونه وعُبرهه
ونته ذاك
الصاغك الموت اعله كيفه
صوغة الميّت زفافه
وصيت الگلاده ابشذرهه
اولو عطش كاس الوطن
يشرب شباب!!
وعطشت الگاع اعله صبرك
ياعوافي الگاع من تشرب صبرهه
واشتهاك الموت..
ليرة...
وعوز..
وعگال..
وغُوَه امعرِّس
يناموس الشُبگ ظِلّه
وضُوه اليذبح عِفَه الهِندِس
يبعد اهلي...
الملح بارود من يزعل
خيانه.... وليزر القناص
حطّ اعله النحر محبس
طحت والبيك يتعذر
يشنهي الموت
ونته من العشگ ريتين تتنفس
نِفَس منهن..

عطر ملگاك بالجنه
ونفس بيرغ..
يهزّ الديره لو هوّس :
(يعراگ، الباگك ناطورك)
ونته بظنون العطش
جنحان غيم، وطاري دهله
اتسابگ الريح ابمهرتك
شايل الواهس نوارس
للشواطي وحضن دجله
ونته نجمة غبشه ماغاضت فجرهه
وحاشه طبعك يوم عن فجرك بطيت
وانتخيت...
ونخوة الجِربه تهز باب الضريح
وبْحرت بلروح تحدي
اشراع غيره وغيض ريح
ونته بيك اللاّء بذره
ورابيه بگاع الطفوف
ابكل نبض ثائر تصيح
اومدّو اچفوف الرذيله اتبوگ صيتك
هدّو اشطوط المذله
وماطفو قدّاس نِيتك
لاچن النيّه مناره..
والوطن سيد يشوّر
يللّي ست الاف مرّت
عُمُر بيتك
يابو رايه... انلوذ بيك
يابو شاره ادخيل بختك
رادو يبدلون لونك
والهويه تصير سوده
بس ضميرك بصمه مافارگ هويتك

كمر صحوه

إلى الشاعر البصري مهدي عبود السوداني، لازلت فينا حياً..

سفاح أبو وليد

بالماي اشوفكّ گمر صحوّه وسماك الوان
يامهدي أنته الشعر والصدگ والعنوان
اشما ردِت اغني گبل الگه الفرح بستان
واليوم ظل الرمش بدموعه وغرگان..!

حسبالي تبقه وكِت وانحِط بديك اشموع..،
هنيالك أنته بحُر والسفن بيك إشراع...،
عنوان اهلنه وتظل بيك القوافي إمتاع..،
الذكرى تبقه عمر كلساع ننهض بيك..

ضحكه وميانه وعرسٍ وعتاب مامش بيك!
من چنت اجيك الصبح الگاك شدّة ورد..!
تالي السنينن امحلت والتم علينه البرد
حيره وجفاني الوكت يا حيف عنّه ارحلِت..
بسكوت أغنيّ الك خايف تفزٍ واتصيح..
برحيّه أنته چنتٍ..وين العسّل والدفو والهمس والتلويحّ..!؟
وأشگد چنت باللعب صول ورنين اچعاب!
السكته ماهي الّك..ياغفوة البطران.
التغريب مو ديّدنك واشراعك الحلمان..
بعدّك طري ابضحكتّك وأسمك علّم ميّطيح
اتجافينه ليش ابهجر ..والضحك شُت بالريح

چان الوفا هاجسّك والفرحٌ عندك باب
بالدرب أنته خلِگ والصبّر عندك روح.
امتانين طولك يمّرّ ويعزبّك ،منگاش ١،
واشعطلّك ماتجي.خليتنا ابوهواس...
ابحيره ونظل بالبعد نتلعثم ابحسره
يا مهرجان الشعر والغنه الما مسموع..!
بعده الجرح بأولهّ ويطيب بالعشرّه
انريدك تجينه ابعرس وايرد غنه البصره..،

١. منگاش صاحب مقهى في محلة الجمهورية كنا نلتقي فيها ايام السبعينيات

الثقافي
الطريق
Tareeq Culture

كتب جديدة مترجمة الى العربية

صدر مؤخراً العديد من الكتب المترجمة الى العربية، ابرزها:

* بين الماضي والمستقبل/ ستة بحوث في الفكر السياسي. تأليف حنة ارندث، ترجمة عبد الرحمن بشناق. اصدار: دار الفكر الجديد.
* المثقفون/ تأليف بول جونسون، ترجمة طلعت الشايب، اصدار: مؤسسة هنداوي.
* مسرح ما بعد الدراما/ تأليف هانس. تيس ليمان، ترجمة مروة مهدي عبيدو، اصدار: المركز القومي للترجمة/ القاهرة.
* الفكر الضعيف/ تأليف جياني فاتيمو، ترجمة احمد الدبوني، اصدار: دار ابكالو.
* اسطوريات/ اساطير الحياة اليومية/ تأليف رولان بارت، ترجمة د. قاسم المقداد. اصدار: دار نينوى- دمشق.
* كينونة الانسان/ تأليف ايريش فروم، ترجمة محمد حبيب، اصدار: دار الحوار- دمشق.

الثقافة يساراً

اليسار العراقي والثقافة

سلام حربه

ارتبط تأريخ الثقافة العراقية الرصينة بالفكر اليساري، ومن يتتبع هذا التأريخ منذ تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ يجد أن أولى الحلقات الثقافية والأدبية التي تشكلت في البلد كانت وطنية يسارية وديمقراطية، هذه الحلقات هي من أخرجت البلد من أوضاع التخلف والأمية والجهل التي كانت تهيمن على المجتمع. كان معظم العراقيين، في القرون الماضية وحتى بداية القرن العشرين، وخاصة المسلمين منهم لا يقرأون ولا يكتبون رغم أنهم الأغلبية في المجتمع لأن هناك رأي سائد يروج له الجهلة والمغرضون بتحرم التعليم بحجة أن التعليم مفسدة للدين والأخلاق وهذا ما حرم أغلبية الشعب من فرص التعليم والاطلاع على ما يجري في العالم، كان هذا الرأي البائس نافذ منذ القرن التاسع عشر لكن من حاول أن يخفف من غلو هذه الثقافة المتداولة، دون امكانية الغائها، هم المدنيون الديمقراطيون. لقد تطوع محمد جعفر أبو التمن وعلي البزركان للذهاب الى أحد رجال الدين الكبار وشرحا له حال التعليم والثقافة والأمية في المجتمع وطلبا منه التصدي لهذا الوضع المزري والجهل المتفشي انصافا لهذه الشريحة العريضة فأصدر بيانا ذكر فيه (يجوز التعليم شرط أن لا يكون هذا التعليم مفسدة للدين والأخلاق) هذا البيان شجع المدنيون الديمقراطيون أن يفتحوا أول مدرسة لأبناء الشيعة (المدرسة الجعفرية للاتحاد والترقي) عام ١٩٠٨ في منطقة صبابيغ الآل في بغداد، وقد ساعد اعلان الدستور العثماني (المشروطية) على فتح نافذة للثقافة والتعليم في العراق الذي كان تحت الحكم العثماني.

من العوامل التي ساهمت على انتشار الثقافة في العراق هو دخول الأفكار الماركسية الاشتراكية التي جاء بها حسين الرحال بعد عودته من المانيا واطلاعه على مبادىء الفكر الماركسي هناك واقترابه من الحركات اليسارية ومنظمة الاسبارتكوسيين ونشاطهم السياسي في المانيا، قام عند عودته عام ١٩٢٠بنقل هذه الأفكار الى أصدقائه ومقربيه ومنهم القاص والروائي محمود أحمد السيد وعبد الفتاح ابراهيم وانور شاؤول وعباس شبر وغيرهم واقترحوا أن يكون لقاءهم في جامع الحيدرخانة وأسسوا فيما بعد جماعة الحيدر خانة ساعدهم في هذا الأمر الشيخ أحمد السيد امام جامع الحيدرخانة ووالد الأديب محمود أحمد السيد، كما قاموا باصدار أول صحيفة في عام ١٩٢٤ بعنوان "الصحيفة" التي كانت تنقل نشاطات هذه الجماعة وطبيعة فكرهم، كما أنهم بدأوا يتصدرون المظاهرات والاحتجاجات التي تطالب بالسيادة والعدالة الاجتماعية ومعهم الشعراء جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ومحمد مهدي البصير وآخرون، وفي عام ١٩٣٢ أسسوا جماعة الأهالي وأصدروا صحيفة سميت "الأهالي". كما بدأت الأحزاب السياسية تتشكل في بداية العشرينيات ومنها الحزب الوطني العراقي الذي أسسه محمد جعفر ابو التمن وفتح مكاتب لهذا الحزب في كل المحافظات العراقية وكان يوسف سلمان يوسف (فهد) مسؤولا عن مكتب الحزب الوطني في الناصرية، وتشكلت أحزاب وطنية أخرى وكلها كانت تنادي بالوطنية والسيادة والعدالة الاجتماعية والتخلص من الاحتلال البريطاني، وتأسس الحزب الشيوعي العراق عام ١٩٣٤ ونشطت الصحافة الوطنية وتشكلت المنظمات النسوية التي تطالب بمساواة المرأة مع الرجل ورفع الظلم والجور والعبودية عنها، وقد وقف بعض رجال الدين ضد هذا النهج التحرري والانفتاح الثقافي والأدبي الذي شمل كل مفاصل الحياة العراقية وحجة هؤلاء الجاهزة أن هذا التحرر خروج عن قيم ومبادىء الاسلام الحنيف، وظهرت فئة أدبية وثقافية ملتزمة سياسيا وكثير منهم منتمي الى الحزب الشيوعي العراقي وجميعهم متسلحون بالأفكار اليسارية الاشتراكية والوطنية منهم ذو النون أيوب القاص والروائي وغائب طعمة فرمان ومحمد مهدي الجواهري وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف وعبد الله كوران وعبد الملك نوري وفؤاد التكرلي وجليل القيسي والعشرات والمئات من الأسماء الأدبية اللامعة التي ساهمت بتحديث الأدب والفكر والفن مما شكل قفزة نوعية في التلقي والوعي الاجتماعي والعلاقات الانسانية والتجديد في كل مفاصل المجتمع تركت أثرها ليس في الحياة العراقية فقط، بل في كل الوطن العربي والعالم وان حصل نكوصا عند البعض منهم كما فعل السياب حين أصدر كتابه (كنت شيوعيا) والذي أساء به الى الحزب الشيوعي لكنه عاد واعتذر، قبل وفاته، عن هذا الكتاب لأن ثقافته وأرضيته الفكرية ساهمت الماركسية ومبادىء الاشتراكية في فتح أفقه المعرفي وانضاج خياله حتى يتمكن من فحص الواقع العراقي وتفكيك بناه كي يستخلص منه أشعاره التي بقيت خالدة حتى يومنا هذا. الأديب الحقيقي يحتاج الى منظومة فكرية يستطيع بها أن يحدد موقعه وتشخيص ما يحصل في البلد لمعالجة الخلل والانطلاق بركب الحضارة، لذلك اختار معظم المثقفين والأدباء العراقيين الفكر الماركسي سواء انتموا الى الحزب الشيوعي أم لم ينتموا فهو من أنار الدرب لهم وجعل منهم فنارات مضيئة عالية في دروب الثقافة والأدب والانسانية وقد ضحى الكثير منهم وغامروا بحياتهم صونا للمبادىء والأفكار التي آمنوا بها والتأريخ شاهد على ما قدمه هؤلاء الأدباء والمثقفين من تضحيات وما تعرضوا له من ملاحقات وتعذيب وسجون وموت وغربة كي تبقى سيرهم ناصعة أمامنا، هؤلاء الشعراء والمفكرون والفنانون المبدعون، مظفر النواب وتأريخه النضالي الاسطوري، عريان السيد خلف، فاضل العزاوي، بلند الحيدري، عبد الله صخي، فاضل ثامر، ياسين النصير، هاشم الطعان، زهير الجزائري، الفريد سمعان، ناظم السماوي، عبد الجبار عبد الله، قتيبة الشيخ نوري، والمئات والآلاف من الذين وضعوا سيرهم المجيدة وارثهم الثقافي قناديلا لا يمكن أن ينساهم المجتمع ولا التأريخ.

خلاصة القول أن الثقافة ارتبطت باليسار العراقي منذ أيامها الأولى وحتى يومنا هذا وان ظهر اسم أدبي أو ثقافي هنا أو هناك محسوب على التيار القومي أو التيار الديني فهو لا يشكل رقما أمام التيار الثقافي اليساري الجارف والكثير حتى من هؤلاء تغذى في فترة من حياته على هذه الثقافة اليسارية ولكنه تنصل عنها اتباعا لمصالحه الفردية أو الحزبية لكن الأساس حين تنقب في جذوره تجد تغذيته يسارية وكلما ابتعد عن هذا الأساس بدأ بالتأرجح وضياع البوصلة والانطفاء وكأنه لم يخلق يوما. المبدأية والعصامية الفكرية والمنطق العقلي المادي الرصين هي من تنتج الثقافة الأصيلة..

القوة الروحية للرسامة فيلاسكو: واقعية جديدة بنكهة اشتراكية

خنساء العيداني

كانت روزاريو دي فيلاسكو جزءًا من حركة "العودة إلى الجذور" في إسبانيا، وهو أسلوب جمع بين التقليد والحداثة، وارتبط بإحياء الكلاسيكية والرسم الواقعي، فقد كانت اللوحات أنيقة بخطوط نظيفة وأشكال مصقولة بدقة، ولم تخرج عن مختلف التأثيرات الفنية، حيث تستحضر التكعيبية في إمالة المنظور، ودي شيريكو في المنظور الملتوي قليلاً لمشاهد المناظر الطبيعية المعمارية (على سبيل المثال، انظر صورة للدكتور لويس دي فيلاسكو ١٩٣٣) ... بينما يدمج أيضًا الواقعية السحرية (أسلوب يقدم رؤية واقعية للعالم مع دمج العناصر السحرية) في رواية القصة.

ترتبط لوحات دي فيلاسكو بحركات: (Novecento) الإيطالية، والموضوعية الألمانية الجديدة (Neue Sachlichkeit)، حيث نجد روابط واضحة لهذه الحركات في العمل. صرحت دي فيلاسكو أن حركة (Novecento) كان لها تأثير على ممارستها الفنية. لكن على الرغم من وجود أوجه تشابه سطحية في الأسلوب مع أمثال كريستيان شاد، على سبيل المثال، أعتقد أن عمل دي فيلاسكو من نوع مختلف: فالموضوعية الجديدة وصفها مؤرخ الفن ج.ف. هارتلوب، باعتبارها "واقعية جديدة تحمل نكهة اشتراكية". وعلى الرغم من أن أعمال دي فيلاسكو تحمل نكهة الطبقة العاملة، إلا أنها ليست اشتراكية على الإطلاق.

في حين أن "الموضوعية الجديدة" تستخرج الهواء الساخر والفاسق لانحطاط جمهورية فايمار، فإن لوحات دي فيلاسكو هي بمثابة ألم (وربما حتى خطبة) للأمومة، والجنس الآخر، والتدين، والطوباوية، والرغبة الفاشية في فن نظيف، وهزيل، وعضلي. يتم استخدام الأسلوب التصويري والمثالي لإثبات هذه الرغبة في تحقيق الكمال في لوحاتها للغجر والفلاحين والعمال (تمامًا كما سحق الشكل النمطي للرسم الواقعي الحديث الذي فرضه ستالين بعد صعوده إلى السلطة بعد وفاة لينين في عام ١٩٢٤ جميع الحركات الفنية الموجودة في روسيا بما في ذلك الحركة الحداثية الأوكرانية الرائعة والمزدهرة لفترة وجيزة).

فيلاسكو استفادت من وقوفها إلى جانب النظام؛ لكن السؤال الأهم والشائك: هل ان أيديولوجية الرسامة كانت متواطئة مع فنها وهل يمكن فصل الفنان عن الفن؟..

في لوحات روزاريو دي فيلاسكو، تنزلق الأيديولوجية خلف السطح لكنها لا تزال موجودة. شاهد قوة التدمير الشيطانية التي أمطرت السكان المدنيين في لوحة بيكاسو غيرنيكا (١٩٣٧) - "استجابة عاطفية لعنف الحرب الذي لا معنى له" - عند مقارنتها بتفسير دي ريزاريو الكاثوليكي للغاية والمثالي الخارق للطبيعة للمذبحة في عملها "مذبحة الأبرياء" (١٩٣٦). "إنها تغطي بالهالة الدينية ما كان يحدث بالفعل".

ومع بدء التحول إلى الديمقراطية في إسبانيا بعد رحيل فرانكو في نوفمبر ١٩٧٥، "تمت استعادة الفنانين الجمهوريين المنفيين والمنسيين، وتم تجاهل روزاريو دي فيلاسكو سواء بسبب جنسها أو أيديولوجيتها" التي يعتقد البعض انها طوباوية استبدادية تمحو التحرر الاجتماعي وتخفي الدمار البائس.

وكما علق الكاتب والفيلسوف البروفيسور المشارك جيمس مكاردل علق على عمل فيلاسكو: "أعتقد أننا نستطيع الإعجاب بالفن ولكن يجب أن نكون على دراية بجاذبيته، لنكون مستعدين لرؤية طبقة الأيديولوجية "المخفية على مرأى من الجميع" مباشرة من خلالها"، ونعتقد أن الأمر ليس مخفياً فهو على مرأى من الجميع، إذا كنت إنسانًا واعيًا وواسعًا، فأنت تعرف هذه الأشياء.

* فيلاسكو/ مدريد ١٩٠٤، ابنة عقيد، وأمٍّ متدينة من الكارليين، أظهرت موهبة فنية مبكرة؛ ودرست في ورشة الرسام فرناندو ألفاريز دي سوتومايور، وربما مدرسة سان فرناندو للفنون الجميلة، على الرغم من عدم وجود دليل موثق على ذلك. عرضت أعمالها المبكرة في المعرض الوطني للفنون الجميلة عام ١٩٢٤، وشاركت لاحقًا في صالون الخريف عام ١٩٣١، وفي المعرض الذي نظمته جمعية الفنانين الأيبيريين، التي كانت عضوًا فيها، في فالنسيا عام ١٩٣٢.

بدأت الرسم في الخامسة عشرة في أكاديمية الرسام فرناندو ألفاريز دي سوتومايور، وخلالها رسمت لوحة "صورة ذاتية" (١٩٢٤)، وهي اللوحة الوحيدة التي وقّعت عليها باسمها الكامل، بدلاً من توقيعها بالأحرف الأولى R وD وV، المستوحاة من دورر، والتي تُعدّ مفتاحاً لتحديد لوحاتها، وكانت أيضًا رسامة بارعة، كما يمكن ذلك من رؤية الرسوم المصاحبة لكتابي "حكايات إلى حلم" (١٩٢٨)، "لا بيلا ديل مال آمور".

أقلام عربية

قصة ماء ودم

الجزائر ـ عمار شوار

في قديم الزمان، كان رجلٌ صالحٌ يملك مالًا وفيرًا، ومع كل نفحة من كرمه كان الله يزيده رزقًا إلى رزقه. ذات يوم، قرّر أن يحفر بئرًا ويجعل بجانبها عينًا، لتكون ماءً مباحًا لكل عطشان. لم تمضِ إلا أيام قليلة حتى صار حلمه حقيقة، وأصبح كل من يشرب من تلك العين يرفع يديه بالدعاء له، فغدت صدقةً جاريةً لا تنقطع. غمرت الفرحة قلوب الناس، لكن الفرح لا يدوم طويلًا؛ ففي صباحٍ غائم استيقظوا ليجدوا البئر مطموسة بالتراب والحجارة. هرعوا إلى الرجل، والقلق يسبق أنفاسهم، فلما سمع الخبر أطرق برأسه وقال بصوتٍ متهدّج: "لا حول ولا قوة إلا بالله... من ذا الذي يجرؤ على إفساد الخير؟". ثم أمرهم أن يعيدوا تنظيفها، غير آبه بالفاعل، فعادت العين تجري من جديد، وارتوى الناس في ذلك اليوم. لكن الغدر تكرّر في صبيحة اليوم التالي. عندها قال الرجل بحزم: "هذه المرة، لا بد أن تُحرس البئر حتى نكشف المستور". وفي الليل، حين لفّ السكون المكان، اصطدم الحراس بما لم يتوقعوا. ومع بزوغ الفجر، وقفوا أمام الرجل، وجوههم شاحبة، وأعينهم هاربة إلى الأرض. صاح بهم: "تكلموا! من الذي يطمس البئر؟". تردّدوا طويلًا، حتى نطق أحدهم بالكاد: "ابن عمك... فلان". تجمّد الرجل لحظة، كأن الزمن توقف، ثم قال بصوتٍ خافت لكنه صارم: "إياكم أن تفشوا هذا الأمر، دعوه لي وحدي". في الصباح، قصد السوق، واشترى لحمًا وفاكهةً، ثم مضى إلى بيت ابن عمه. طرق الباب، فخرج الرجل متوجسًا: "خير إن شاء الله، ما الذي جاء بك؟". ابتسم صاحب البئر ابتسامةً دافئة وقال: "اشتقت إليك يا ابن عمي... أنت في قلبي دائمًا، لكن قسوة الحياة حالت بيننا". جلسا طويلًا، يتبادلان ذكريات الطفولة وأيام الأخوّة، ولم يذكر له حادثة البئر قط. بل طلب منه أن يسامحه على تقصيره، ووعده أن صلة الرحم لن تنقطع بعد اليوم. عاد الرجل إلى بيته، والفرحة تضيء وجهه، وأمر أصحابه أن يحرسوا البئر تلك الليلة. وحين أرخى الليل سدوله، رأى الحراس مشهدًا لا يُصدّق: ابن العم نفسه، الذي طمس البئر بالأمس، ينحني الآن لينظفها ويزيل عنها كل ذرة أذى.

أسرعوا إلى صاحب البئر، وأخبروه بما رأوا. فأطرق طويلًا، ثم قال بصوتٍ مبلل بالدمع: "سامحنا الله... هذا ابن عمي، أقرب الناس إليّ، وكان محتاجًا لي أكثر من أي أحد. لكنني انشغلت بالخير للناس ونسيت أن أبدأ به. حقًا .. الأقربون أولى بالمعروف".

آخر قرص نعناع في معطف أبي

اليمن ـ ونيس المنتصر

كنتَ يا أبي تطيلُ ابتسامتك،
كأنكَ تزرعها في وجهي
كي يزهر الفرحُ على شفتيّ،
وأنا لا أدركُ سرَّ الضوء في عينيك،
ولا كيف كانت يدُك تمسحُ عني
أحلامًا صغيرة لم تكتمل،
كأنك كنتَ تقول لي دون كلام:
"النجاة ليست في الحلم، بل في
القلب الذي لا ييأس."
كنتَ تعودُ كل مساءٍ
بشيءٍ لا يُشبه اللعبةَ التي تمنّيت،
لكنّه يُنسي قلبي الصغير
أن الحلمَ مؤجَّل لا مفقود.
كنتُ أمدّ يدي إلى جيب معطفك،
فلا أجدُ سوى أقراص النعناع،
واحدٌ فقط،
أضعه في فمي
كأنني أذوقُ العالمَ كلَّه
بطعم الغياب المؤجَّل.
كبرتُ قليلًا...
وصرتَ تعلّمني كيف
تتحوّل الوردة إلى حقل،
وكيف يعزف المطر أنغامَه
فوق نوافذِ الروح،
وكيف تنضجُ الزهور
حين تتشابكُ الأيادي،
وتذبلُ حين نتفرّق.
قلتَ لي يومًا:
"لا تكبر بسرعة... فالكبارُ لا يجدون
من يشتري لهم الحلم."
لكنني كبرتُ، يا أبي،
كثيرًا...
دون أن ألمح ابتسامتك الأخيرة.
رحلتَ
كما يرحل الضوءُ عن المرايا،
صامتًا، نقيًّا،
ودون أن تلوّح بيدك،
ودون أن تضع في جيب معطفك
آخر قرصِ نعناع.
واليوم...
يلعبُ ابني معي
اللعبةَ التي لم تشترِها لي،
وحين يرى صورتك
يسألني عنك،
ولا يعرف أن قلبي
قد صار الآن
أضيقَ من سماءٍ غابت شمسُها،
وأن ابتسامتك، يا أبي،
صارت تُضيؤني أكثر من النهار.
يجيء البكاءُ
كما تأتي الريحُ من نافذةٍ مكسورة،
غصّةٌ،
ثم اتّساعٌ فارغ،
ثم وجعٌ لا ينطق،
لأن بعض الوجع يا أبي
يتكلّم بصمتٍ أنقى من كل الكلام.
أمضي بدونك
بين أماكنَ خاويةٍ
وزمنٍ مهدر،
بلا حقيبة،
بلا يدٍ تُمسك بي...
أتعلم؟
ما زلتُ أفتّشُ في جيب الغياب
عن قرص نعناعٍ واحد،
لعلّ طعمه يعيد لي طمأنينة الأيام
القديمة.

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب

tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين
ساهموا في التبرع لبناء
مقر الحزب الشيوعي العراقي
اتصلوا بالأرقام التالية:
AsiaHawala 07742611408
zain CASH 07814119461

في السليمانية

الشيوعي الكردستاني يكرّم نساءً مناضلات

السليمانية - دلير علي

في مناسبة يوم المرأة العالمي ٨ آذار، كرّمت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الكردستاني في السليمانية ومكتب العمل الديمقراطي والمهني في الحزب، عددا من النساء القياديات والمناضلات اللواتي كان لهن دور مؤثر في القضايا الوطنية وترسيخ مبدأ المساواة والدفاع عن حقوق المرأة.
وخلال مراسيم التكريم، ألقت الرفيقة جيمن عمر، عضو المحلية، كلمة سلطت فيها الضوء على مناسبة يوم المرأة العالمي. كما تناولت الاضطرابات السياسية والعسكرية في العالم "حيث تكون النساء غالبا أول الضحايا، يدفعن ثمن جشع النظام الرأسمالي".
وتناول الحزب خلال المراسيم الأوضاع الصعبة التي تعيشها المرأة في الاقليم، في ظل ارتفاع معدلات قتل النساء، مشددا على ضرورة العمل من أجل دستور ديمقراطي، وتعديل القوانين بما يمنع إفلات القتلة من العقاب.
كما دعا الحكومة إلى وضع خطة جدية لتأمين الاستقلال الاقتصادي للنساء، وإلى تحمّل المسؤولية في حماية الناشطات.
بعدها جرى تكريم النساء بألواح تذكارية.

في ضيافة شيوعيي بابل

الفنان محسن الجيلاوي متحدثاً عن تجربته

الحلة – علي الويسي

محسن الجيلاوي (إلى اليمين) وأحمد الناجي

شهدت "قاعة آذار" في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل، أول أمس الأحد، أمسية رمضانية أقامها "المنتدى الثقافي" وضيّف فيها الفنان محسن الجيلاوي (أبو ميمون)، ليتحدث عن تجربته بحضور نخبة من المثقفين والفنانين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الفني.
أدار الأمسية الباحث أحمد الناجي. واستهلها بتقديم لمحة موجزة من سيرة الضيف ومسيرته الفنية، متوقفا عند أبرز محطات تجربته الإبداعية ومنجزاته في مجال التمثيل.
وفي معرض حديثه، استذكر الفنان الجيلاوي شقيقه الشهيد الشيوعي عباس. فيما تناول بداياته الأولى في فضاء الفن، والدوافع التي قادته إلى التمثيل.
واستعرض أبرز الأعمال الدرامية التي شارك فيها، ومنها مسلسلات "سنوات النار" و"عش الشيطان" و"بيت الطين"، إلى جانب أعمال مسرحية وتلفزيونية أخرى شارك فيها وساهمت في ترسيخ حضوره في المشهد الفني العراقي.
وشهدت الأمسية مداخلات قدمها عدد من الحاضرين، بضمنهم المخرج حسين العكيلي ود. مرتضى ود. سلام حربة ود. هادي يعكوب، الذين تحدثوا عن تجربتهم في التعامل مع الفنان الجيلاوي، مشيرين إلى حضوره الفني المتميز وبساطته الإنسانية وقدرته على التواصل مع مختلف الأجيال، لا سيما خلال فترة توليه منصب نقيب الفنانين في بابل.
واختُتمت الأمسية بتقديم لوح إبداع باسم المحلية، إلى الفنان محسن الجيلاوي، تقديرًا لمسيرته الفنية ومساهماته في إثراء الحركة الثقافية والفنية في المحافظة.

قف

برلمان بلا طعم

عبد المنعم الأعسم

لسوء حظ برلمان بلادنا أن الحرب الكارثية الجارية فاجأته وهو بملابس النوم. فلم يكن مهيئا للمواقف الوطنية. كان مشغولا "خطية" بملء استمارات الرواتب والحمايات والجكسارات، وبعض لوجستيات الحركة، عابرة الحدود، ولكي يكون، هذا البرلمان مستعداً للمعارك الطاحنة "ويا أهلا بالمعارك" كان بحاجة إلى عام واحد، في الأقل. ليصحو، ويعرف "شكو ماكو". اللعنة على الحرب، إذ اندلعت في غير وقتها. وفُرض على النواب أن يرهقوا أعصابهم الرقيقة، ويبددوا وقتهم الثمين بمتابعة حال الجبهات، وأخبار المسيّرات، والاستغاثات، وعواصف الغبار إلى ساعة متأخرة من الليل، ثم، تفوتهم، في الغالب، جلسات الصباح. كان ثمة جلسة واحدة يتيمة لمناقشة تطورات الحرب. انعقدت. شهدت حالة فوضى. خطابات رنانة. شتائم. مشادات. تعاركوا. ثم ذهب كل نائب الى بيته. لكن سيكون الأمر ممكنا وغير مكلفٍ لو أن الأمور بقيت بهذه الحدود و"تحت السيطرة" والمتابعة والمراقبة، لكن نيران الحرب بدأت تتسع لتطال مستقبل الدورة النيابية نفسها، بل ومستقبل البلاد، ما يؤدي إلى صرف النواب إلى بيوتهم، وإنهاء خدمتهم، لسوء حظهم.. وحُسن حظنا.
*قالوا:
"تأبَى صروفُ الليالي أن تُديمَ لنا/
حالا، فصبرا إذا جاءتْك بالعَجَبِ"
الطغرائي

محمد العطار يستعد لحفل موسيقي في بغداد

متابعة – طريق الشعب

يستعد عازف العود محمد العطار لإحياء حفل موسيقي في بغداد، نهاية رمضان، ضمن أمسية فنية يُرتقب أن تحمل طابعاً احتفالياً يجمع بين الأصالة والتجديد.
ومقرر أن يقدم العطار في الحفل عرضاً موسيقياً بمشاركة عازفين على الكمان وآلات شرقية، وفي إطار توزيع موسيقي حديث.
وقال العطار في حديث صحفي، ان الحفل ستشارك فيه "أوركسترا عود الشرق" التي أسسها في "مركز العطار" الموسيقي، مبينا أن الهدف من هذه التجربة إعادة الاعتبار للعود، بوصفه ركيزة أساسية في الموسيقى العربية، وتقديمه ضمن صياغات أوركسترالية تفتح المجال أمام جيل جديد من العازفين لإبراز طاقاتهم الإبداعية.
وأشار إلى أنه سيقدم في الحفل أربعة أصوات غنائية شابة، للمرة الأولى، لافتا إلى ان فقرات الحفل تتضمن مقطوعات موسيقية خالصة وأعمالا غنائية.

الأديب محمود شقير شخصية العام الثقافية في فلسطين

متابعة – طريق الشعب

اختارت وزارة الثقافة الفلسطينية الأديب الشيوعي الفلسطيني الكبير محمود شقير شخصية العام الثقافية لهذه السنة ٢٠٢٦.
وفي هذه المناسبة هنأ حزب الشعب الفلسطيني الرفيق الأديب. وقال في بيان له أن "هذا الاختيار المستحق يليق بقامة إبداعية كرّست حياتها لخدمة الكلمة الفلسطينية الحرة، وراكمت منجزًا سرديًا وثقافيًا راسخًا في الوعي الفلسطيني والعربي والعالمي".
وأكد الحزب أن تكريم محمود شقير (أبو خالد)، هو في جوهره "تكريم للأدب الملتزم بقضايا الإنسان والوطن، وللمثقف الذي جمع بين الإبداع والموقف. فقد شكّل، إلى جانب عطائه الأدبي البارز، نموذجًا للمثقف المناضل من خلال دوره القيادي البارز في الحزب، حيث تعرّض للاعتقال والإبعاد عن الوطن، لكنه واصل حضوره الكفاحي بثبات ونقاء، وظلّ وفيًّا للقدس التي أحبّها، وللإنسان والمكان والذاكرة الفلسطينية".
وأضاف أن "هذا الاستحقاق هو أيضًا تكريم للثقافة الفلسطينية ولأحد أنبل أصواتها المدافعة عن الحقيقة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية".
جدير بالذكر أن محمود شقير كاتب وروائي فلسطيني ولد عام ١٩٤١ في القدس، وحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة والاجتماع في جامعة دمشق عام ١٩٦٥، وشغل منصب نائب رئيس رابطة الكتاب الاردنيين وعضو الهيئة الإدارية للرابطة بين عام ١٩٧٧ و١٩٨٧. كما كان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني، وترأس تحرير عدد من الصحف والمجلات.
وكتب شقير عددا من المسلسلات والمسرحيات، وأصدر العديد من المجموعات القصصية والروايات، بعضها موجه للأطفال والفتيان.

ليس مجرّد كلام

رجالٌ صنعوا للمجد عنوانا..!

عبدالسادة البصري

كلّما يجيء التاسع من آذار نتذكّر اسطورتنا الخالدة، قد يتصوّر القارئ الكريم أنني سأتحدث عن الملاحم والأساطير التي ذُكرت في كتابات المؤرّخين الأولين وما جاء في ملحمة كلكامش العراقية والمهابهاراتا الهندية والإلياذة الاغريقية وغيرها، لكنه العكس تماماً، لأنه وأنا على يقين تام، ليس أبطال تلك الملاحم وما جاء فيها من حوادث وحكايات هم أساطير الزمان فقط، بل في كل وقت تظهر شخصية أسطورية بمواقفها وبطولاتها التي تتجسد قصصاً وروايات في كل ميادين الحياة!!
أسطورتنا في زماننا الحديث والتي مرّت ذكراها الأسبوع المنصرم، سجّل اسمه في صفحات التأريخ بأحرف من ذهبٍ ونورٍ وبسالةٍ وعزّةٍ وكبرياء وشموخ، ليجعل من موته حياةً ومناراً يهتدي بضوئه السائرون على خطاه في مسيرة حزبٍ كللتها اثنان وتسعون نجمة متلألئة في سماوات المجد والعنفوان والنضال !!
انه سلام عادل، حين تتأمل هذا الاسم ـ الحركي طبعاً ـ تجده قد فُصِّلَ على مقياس حياة رجلٍ استحقَّ أن يتسمى به، ليظلّ على مدى التاريخ يذكره الناس متناسين اسمه الحقيقي (حسين أحمد الرضيّ الموسوي)،لأنه حمل مشعل الحريّة والسلام والعدالة، وظلّ يدور به في كل دروب الوطن ناقشاً شعار (وطن حر وشعب سعيد) على شغاف قلبه، مترنّماً بأغنية البطولة والاندكاك مع كل ذرّات تراب وطنه لينتصب بيرقاً شامخاً يسمو في سماء المجد والخلود!! في العام الماضي، حين احتفل شيوعيو النجف ورفاقهم من أبناء الوطن جميعاً، بذكرى عروجه إلى السماء، طلبوا منّي أن أكون عريف احتفالهم، وأنا أدخل قاعة نقابة معلمي النجف الاشرف الذي أقيم المهرجان فيها شاهدت معرضاً يضمّ بعض صوره، استوقفتني صورةٌ له حينما كان صبيّا يلبس الكشيدة أو العمامة السوداء لم أتبيّن ملامحها جيداً لقدم الصورة وما حصل بعد تكبير حجمها، بقيت متسمّراً أمامها متأمّلاً عينيه فقط، إنهما عينا صقرٌ تفتح للحياة فضاءاتِ رؤيا خرافيّة المدى، قلت لصديقي الشاعر جلال عباس الذي كان واقفاً إلى جانبي :ــ انظر في عينيه وهو صبي، وتأملهما جيداً ستُبصر شعاعاً من رجولة وكبرياء ونظرة نحو أفق أسمى وأكبر من عدسة الكاميرا آنذاك، أجابني :ــ نعم ، وأنا قد شعرت بذلك أيضاً !!
هنا يتّضح كلياً أنه وُلِدَ ليكون رجلاً أسطورياً، ارتسمت مسيرة حياته على هذه الشاكلة، وحينما اغتالته يد الخسّة والحقد والنذالة عام ١٩٦٣ في انقلابهم الأسود، كانت خسارة الوطن والناس كبيرة، لكنّه لقّن الفاشست القتلة حينها درساً في صموده وبسالته وصلابته بوجه كل أساليب تعذيبهم البشعة، ليظلّ جبلاً شامخاً من الصمود، ومثلما اختتم مخرج فيلم طروادة أحداث فيلمه بعبارة يقولها أحد الأبطال الذين ظلّوا أحياء بعد موت أخيل وهيكتور :ـ أنا أزداد شرفاً وكبرياء كلّما تذكّرت أنني قد عشت في زمن الأساطير، زمن أخيل وهكتور، سنظلّ نردد دائماً وفي كل وقت :ــ الشيوعيون يزدادون كبرياءً ونضالاً وخلوداً لأنّهم على خطى الأسطورة الخالدة سلام عادل ورفاقه الذين زرعوا أرواحهم مشاعل نور وهداية في طريق النضال!!

في حفل أوسكار 2026

الإسباني خافيير بارديم: لا للحرب.. الحرية لفلسطين!

متابعة – طريق الشعب

شهد حفل توزيع جوائز أوسكار بدورته الـ٩٨، والذي أقيم أول أمس الأحد في "مسرح دولبي" بولاية لوس أنجلوس الأمريكية، لحظة سياسية لافتة عندما صعد الممثل الإسباني خافيير بارديم إلى المسرح لتقديم جائزة أفضل فيلم دولي، مرتديا شارة تحمل اسم فلسطين. إذ استهل كلمته بالقول: "لا للحرب.. والحرية لفلسطين"، ما أثار تفاعلا كبيرا داخل القاعة وتصفيقا واسعا من الحاضرين.
ولا يعد تصريح الممثل الإسباني مفاجئا. إذ عُرف بارديم بمواقفه السياسية والإنسانية الصريحة على مدار مسيرته. ففي عام ٢٠١٤ شارك مع زوجته الممثلة بينيلوبي كروز وعدد من الفنانين الإسبانيين في توقيع رسالة مفتوحة تدين العمليات العسكرية الصهيونية في غزة، وتدعو إلى وقف الحرب وحماية المدنيين.
كما عبّر بارديم في أكثر من مناسبة عن دعمه لحقوق الشعب الفلسطيني، وشارك في فعاليات وحملات تضامن مع المدنيين في غزة، مؤكدا أن موقفه يقوم على رفض العنف والدعوة إلى السلام.
ولم تقتصر مواقفه على القضية الفلسطينية. إذ شارك ايضا في حملات بيئية دولية بالتعاون مع منظمات تُعنى بحماية المحيطات والحياة البحرية. كما ألقى خطابا في الأمم المتحدة عام ٢٠١٩، دعا فيه إلى حماية النظم البيئية في البحار ومواجهة الصيد الجائر والتلوث البحري.
كذلك كان بارديم من الفنانين الذين عبروا عن مواقف نقدية تجاه الحروب والتدخلات العسكرية، مؤكدا في مقابلات عدة أن للفنانين دورا في الدفاع عن القضايا الإنسانية والبيئية، عبر منصاتهم.
هذا وذهبت جائزة أفضل فيلم إلى الفيلم "معركة تلو الأخرى" لبول توماس أندرسون، والذي حصد أيضا جائزتي أفضل سيناريو مقتبس وأفضل مخرج.
وتمنح أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة (أوسكار)، سنويا، إضافة إلى الجوائز المذكورة، جوائز أخرى عديدة، منها أفضل ممثلة وممثل في دور رئيس ودور مساعد، وأفضل سيناريو أصلي وأفضل اختيار للمثلين وأفضل أغنية أصلية وأفضل موسيقى تصورية أصلية وتصوير سينمائي ومونتاج، فضلا عن جوائز للافلام الوثائقية وأفلام الرسوم المتحركة والماكياج والمؤثرات البصرية والأزياء.